جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

- شعبة التاريخ -

المجاهد إبراهيم بوزيد حياته ومسيرته النضالية في الثورة التحريرية

(1335-1409هـ/1917-1989م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالب :

-رودي علال

إشراف الأستاذ :

د . حوتية محمد

أ. الشافعي درويش

-أ/آل سيد الشيخ سعاد.....رئيسا

-د/حوتية محمد..... مشرفا

-أ/نواصر نصيرة..... مناقشا

الموسم الجامعي: [1435-1436هـ/2014-2015م]

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا
عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ
نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا
بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ٢٣﴾

سورة الأحزاب: الآية 23

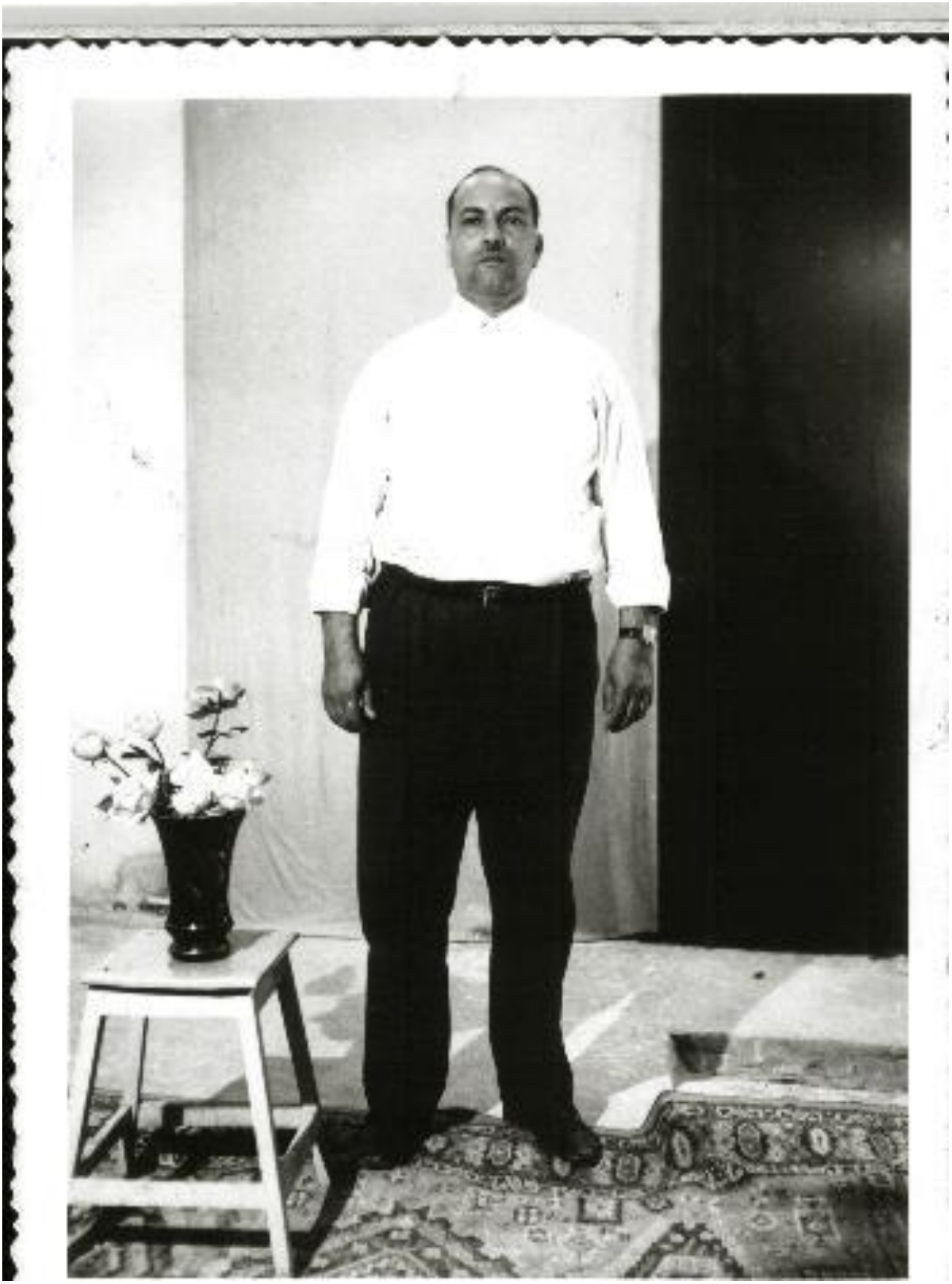

كلمة شكر

الحمد لله الذي وفقني لهذا وما توفيقي إلا بالله

فإنني أوجه كلمة شكر إلى أستاذي
المشرف"حوتية محمد" والأستاذ "الشافعي
درويش"على ما قدماه لي من نصائح وإرشادات
لتكملة هذا العمل

عــلال

الإهـداء

إليك يا جزائرنا الحبيبة حفظك الله

إلى التي جعل الله لها جنتان واحدة تحت قدميها وأخرى بقلبها إلى التي بحنانها وتربيتها سما حبها بقلبي جعلها الله من حور جنته أمي الغالية رحمها الله رحمة واسعة

إلى من سهر الليالي وتعب الدهر لرعايتي وكان لي السند في حياتي وبفضله أصبحت أخوض الحياة عن علم إلى أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى التي شابهت أمي بحنانها وحبها إلى أمي التي لم تلدني عمتي "دية"وكل عائلتها الكريمة

إلى أخواتي وإخوتي وإلى كل زوجاتهم و براعم العائلة صغيرهم وكبيرهم وإلى كل من يحمل لقب "رودي"

إهداء خاص إلى السيد"أحمد محفوظ بوزيد"

إلى السيد عبد الحميد مسعود بن ولهة

إلى أستاذي "طاهر بن علي"

إلى أصدقائي

إلى كل دفعة الماستر بقسم التاريخ أهدي ثمرة نجاحي

عــلال

قائمة المختصرات:

الاختصارات	دلالاتها
ب ط	بدون طبعة
ب س	بدون سنة النشر
p	الصفحة
MTLD	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
CRUA	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
ibid	المرجع السابق
AMNA	الحركة الوطنية الجزائرية

مقدمة

مقدمة:

إن ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م،تعتبر نقطة تحول مثلت عزم الجزائريين على طرد المحتل الفرنسي وهي فكرة وحدت كل الأحرار والوطنيين و رسخت في أذهانهم، فمنهم من كان وقودها ومنهم ن كان من قادتها حتى الاستقلال، هنا يأتي دور الدراسات التاريخية التي لازالت تبحث عن تاريخ الأبطال لتمجيد ذكراهم وأخذ العبرة من تجاربهم مثل المجاهد عميروش و سي الحواس وكذا المجاهدين من أبطال الصحراء مولاي إبراهيم عبد الوهاب ،وممن سأسلط عليهم الضوء المجاهد والبطل المحنك إبراهيم بوزيد فقد تجاهل ذكره من قبل الباحثين ولم يعطى حقه في الدراسات التاريخية .

ثم إن البحث والتنقيب في مسار حياة هؤلاء العظماء والأبطال، فرصة تجعل الباحث يستفيد ويعتبر من تلك التجارب التي تعتبر منطلقات مؤسسة على خبرات تختزل المسافات لمن يأتي بعده فلا مناص للمبتدئ من الإطلاع عليها، كما ينتاب الدارس شعور الاحترام والهيبة والوقار اتجاه هؤلاء المجاهدين الذين جسدوا أفكارهم في مواقف شهدها التاريخ ، فقد صنعوا تاريخ أمتهم ودافعو عن قيمهم ووقفوا في وجه المحتل بثورة رسمتها دماؤهم و مجدتها أرواحهم الطاهرة ونسجتها بطولاتهم مواقفهم الصامدة.

حقيقة إن أي أمة تعرف بأبطالها وأعلامها، فإذا تجاهلتهم وتناستهم هانت على غيرها فهي بذلك تنفي وجودها وهويتها وتطعن في تاريخها، من هنا ارتأيت أنه لابد من المشاركة وخوض غمار البحث في هذه الدراسات من أجل إبراز تاريخ أحد المجاهدين الأبطال والمحنكين الذين كانوا حلقة من حلقات الثورة بمنطقة بمتليلي الشعانبة ولاية غارداية وهو: **المجاهد إبراهيم بوزيد حياته ومسيرته النضالية في الثورة التحريرية (1335-1409هـ/1917-1989م) .**

دوافع اختيار الموضوع:

لقد دفعني لخوض غمار هذا البحث جملة من الدوافع والأسباب يمكن حصرها في مايلي:

- زخم التاريخ الشعانبي بالأحداث المشرفة و الشخصيات البطولية التي تحتاج إلى إبراز أدوارها من طرف الباحثين في التاريخ .

- بحكم انتمائي إلى"متليلي الشعانبة"كان الدافع أقوى لإبراز دور المجاهد بوزيد إبراهيم في تاريخ الثورة التحريرية بالجنوب الجزائري وبمنطقة متليلي الشعانبة بناحية غارداية والتي برز منها العديد من الأبطال، وكذا منجزاته بعد الاستقلال هذا لتمجيد ذكراه وعرفانا لتضحياته؛

- تحفيز الأستاذ المشرف "حوتية محمد"والذي اقترح علي الموضوع ونبهني بضرورة دراسته، والذي يعتبر ذا قيمة بالغة في إثراء وتزكية التاريخ المحلي؛ باعتبار التاريخ المحلي المنطلق الأول والبداية الأهم في مسار كتابة التاريخ ككل؛

- تاريخ الثورة بالناحية يحتاج لبحوث متخصصة عن الشخصيات والأحداث لإبراز الدور الذي قامت به شخصيات المنطقة في مواجهة الاحتلال الفرنسي؛

- لأجل إضافة مرجع في تاريخ المنطقة ككل وإثراء البحث لمن يأتي فيما بعد؛

الإشكاليات المطروحة:

لا يأتي أي بحث أكاديمي أكله إلا بإشكاليات تغذيه و تثريه وتصل به إلى نتائج واستنتاجات والإشكالية التي يدور حولها البحث هي: فيما تمثل الدور الفعال للمجاهد إبراهيم بوزيد في الثورة التحريرية، وكيف تجسدت مواقفه الثورية تجاه السياسة الاستدمارية الفرنسية الهادفة لخنق الثورة بالمنطقة؟

وتتفرع منها الإشكاليات الآتية :

- كيف كانت الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية لمنطقة متليلي الشعانبة إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر وما النتائج المترتبة عن تلك الأوضاع ؟
- من هو إبراهيم بوزيد وكيف كانت حياته قبل الثورة ؟
- كيف كانت علاقات المجاهد إبراهيم بوزيد بالمناطق المجاورة والتنظيمات الثورية المستقلة قبل مؤتمر الصومام ؟
- واجه المجاهد إبراهيم بوزيد السياسات الفرنسية الهادفة للقضاء على التنظيم الثوري بالناحية ؟
- وماهو دوره في إفشال المخططات الفرنسية بالمنطقة ؟

المصادر والمراجع:

ولدراسة هذا الموضوع كان لابد لي أن أعتمد على مصادر شفوية لكون إن تاريخ الثورة يعتمد على هذا الجانب بالإضافة إلى مصادر أخرى والمراجع لإثراء هذا البحث وهي كالآتي:

المصادر باللغة العربية :

- دفتر المدخول المالي ومخروجه الخاص بالمجلس البلدي بمتليلي رقم 2010.

- اللقاءات التي قمت بها مع أحمد محفوظ ابن المجاهد إبراهيم بوزيد.

- شهادات المجاهدين: (الشيخ بوطبة-بن ساحة عبد القادر —بن خليفة عمر-مولاي إبراهيم عبد الوهاب-الخرنق محمد-جبريط محمد-الشحم محمد بن سالم).

- كتاب المجاهد محمد جغابة "حوار مع الذات ومع الغير" الذي يحتوي على ثلاثة أجزاء وقد اعتمدت على الجزء الثاني والثالث.

- كتاب الطاهر الزبيري:نصف قرن من الكفاح.

-كتاب دوك دي داماس:الصحراء الجزائرية.

أما في ما يخص المصادر الأجنبية فقد اعتمدت على:

-KLENCENCHET Charles administraeur civile au sahara-une vie au service de lAlgerie et des sahara-

- la debeche quotidienne d algérie

أما أهم المراجع هي:

- عبد الحميد بن ولهة: الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية إداريا وتنظيميا ،ج1و ج2.

- عبد الحميد بن ولهة: أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا.

- عبد الحليم بيشي:تطور الثورة الجزائرية بناحية غارداية.

منهـج الدراســـة

وفيما يخص المنهج المتبع فقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على عرض الأحداث والوقائع وتحليلها للوصول إلى الحقائق التاريخية ،مع الاستدلال بالنصوص ومقارنة الروايات الشفوية والوثائق .

تحليـــل خطـــة البحث:

افتتحت العمل بمقدمة ثم قسمت المحتوى إلى خمسة فصول وذيلته بخاتمة للموضوع؛

-بالنسبة **للفصل الأول**: كان عنوانه أوضاع متليلي الشعانبة إبان الاحتلال الفرنسي، تناولت فيه للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذا النتائج المترتبة على المنطقة بعد الاحتلال الفرنسي لها؛

- وفيما يخص **الفصل الثاني**: خصصته لدارسة شخصية "إبراهيم بوزيد"كمولده ونشأته وتعلمه وتجارته ورحلاته ونشاطه قبل الثورة وحياته بعد الاستقلال، لأنه تقلد مناصب كثيرة وكانت له العديد من الانجازات في شتى الجوانب؛

-أما الفصل الثالث: الذي تطرقت فيه إلى علاقة إبراهيم بوزيد بالتنظيمات العسكرية المستقلة كتنظيم زيان عاشور و سي الحواس و سي بوشريط؛

- وفي ما يخص **الفصل الرابع**: عنونته ب: مشروع فصل الصحراء الجزائرية أوضحت فيه أوضاع مناطق الجنوب ودوافع الفرنسيين لاحتلاله،وكذا دور بوزيد إبراهيم في إفشال محاولة إقناع الشعانبة بفكرة فصل الصحراء، قد تطرقت فيه إلى بداية مؤامرة احتواء الثورة بالناحية؛

-أما **الفصل الخامس**: الذي أخذ عنوان: بوزيد إبراهيم ومجريات المؤامرة الفرنسية ،أوضحت بالتفصيل مجريات المؤامرة الفرنسية لمحاولة القضاء على التنظيم الثوري ببلاد الشبكة ،فقد تناولت فيه محاولة السلطات الفرنسية بغارداية القضاء على كتيبة جيش التحرير بالناحية ومانتج عن ذلك من تحولات؛

صعوبـــات البحـث:

لا يخلو أي بحث موضوعي من الصعوبات، ومثل أي باحث إعترضتني عدة صعوبات هي:

- ندرة المصادر الأجنبية التي تتكلم عن المجاهد إبراهيم بوزيد .

-وكذا عدم عثوري على بعض الوثائق التي تدعم بحثي ربما لأنها أتلفت بفعل عامل الزمن أو بفعل عوامل أخرى.

- مافة إلى أن الوقت لم يسعني للإحاطة بالموضوع بالخصوص حياة المجاهد إبراهيم بوزيد بعد الاستقلال ،لأن له إنجازات كثيرة تحتاج لوقت أكثر.

– لم أتمكن من العثور على تفاصيل بعض الوثائق المصدرية مثل: تاريخ صدور صحيفة اليومية الجزائرية (**la depeche**). وبعض التواريخ لبعض الأحداث.

– ، الروايات الشفوية التي قمت بها مع بعض المجاهدين وجدت أن جلهم خانتهم الذاكرة في تذكر التواريخ و تفاصيل بعض الأحداث المهمة في بحثي هذا.

صعوبـــات الدراســـة:

– ندرة المصادر الأجنبية التي تتكلم عن المجاهد إبراهيم بوزيد .

–وكذا ندرة الوثائق التي تدعم بحثي ربما لأنها أتلفت بفعل عامل الزمن أو بفعل عوامل أخرى.

– إلى أن الوقت لم يسعني للإحاطة بالموضوع بالخصوص حياة المجاهد إبراهيم بوزيد بعد الاستقلال ،لأنه له إنجازات كثيرة تحتاج لوقت أكثر.

– لم أتمكن من العثور على تفاصيل بعض الوثائق المصدرية مثل: تاريخ صدور صحيفة اليومية الجزائرية (la depeche).

– في الروايات الشفوية التي قمت بها مع بعض المجاهدين وجدت أن جلهم خانتهم الذاكرة في تذكر التواريخ و تفاصيل بعض الأحداث المهمة في بحثي هذا.

الفصل الأول:

الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمنطقة متليلي الشعانبة إبان الاحتلال الفرنسي

1- المبحث الأول: الأوضاع السياسية

2- المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية

3- المبحث الثالث: النتائج التي أسفرت عن احتلال فرنسا للمنطقة

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

المطلب الأول: دخول الاحتلال الفرنسي إلى متليلي الشعانبة

بعدما تمكنت فرنسا من احتلال مدن الشمال وموانئها وتخلصت من المقاومات التي وقفت في وجهها، كأحمد باي قسنطينة، الذي تصدى لهم من سنة 1831حتى هزيمته اثر ظروف منها ضعف جيشه مقابل قوة الجيش الفرنسي عدة وعتادا فأصبح يهزم في كل مقاومة وبعد مدة تبادل الرسائل مع العدو حتى استسلم 05جوان 1948[1]–و الأمير عبد القادر من سنة 1832حتى سنة استسلامه بعد معارك طاحنة 1847[2]، وغيرهما من الزعماء المحليين والقبائل وبعد هذا شرعت فرنسا في تنفيذ مشروعها الرامي إلى السيطرة على باقي المناطق الصحراوية ولكي تتمكن من ذلك اعتمدت على خطط مدروسة عبر مراحل، تشكلت من إرسال البعثات الكشفية، والتي مثلها رجال الدين والجغرافيين والجواسيس الخبراء لكي يهيئوا الوضع لاختراق هذه المناطق [3].

وبعدما أصدر البرلمان الفرنسي قرارا مفاده التوغل واحتلال مناطق الجنوب الصحراوي وذلك سنة1844[4]، وهذه عبارة عن إستراتيجية تهدف إلى إنشاء مراكز وثكنات عسكرية لمراقبة الأوضاع والتحكم في حركة القوافل التجارية بين الشمال والجنوب متبعة في ذلك نوعين من السياسة هما:

---

(1)- **مذكرات أحمد باي**:تر العربي الزبيري، باريس، 1941، ص99.

(2)- محمد باشا ابن الأمير عبد القادر:**تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**،ط1، الإسكندرية، 1903، ج1، ص325.

(3)-بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثور أول نوفمبر1954،معالمها الأساسية،دار النعمان**،ب ط، الجزائر، 2012م،ص33.

(4)-محمد عبد الحليم بيشي:**تطور الثورة الجزائرية في ناحية غارداية**،دار زمورة ،الجزائر،2013،ص49.

1-التمكن من السيطرة على مدن الجنوب التي لها نفاذ في الصحراء، وفعلا كانت مدينة الأغواط،نقطة الاحتلال الأولى وتمهيدية لتكملة المشروع وكان هذا بتاريخ 1852، من طرف الجنرال ماري مونغ (Marey monge) [1].

2-التوغل في الجنوب عن طريق العمل السياسي والمتمثل في المعاهدات ومن أمثلة ذلك معاهدة 1853،و السيطرة الاقتصادية،وذلك من خلال التحكم في طرق التجارة [2].

وبما أن قبائل الشعانبة كانت تسيطر على التجارة في اغلب مناطق الجنوب الجزائري بحكم اتصالها المباشر مع بلاد السودان والنيجر، فقد اصطدمت بهذا التوسع، ولم يعقدوا أية معاهدة مع فرنسا،بل أعلنوا المقاومة وذلك بانضمامهم ودعمهم للزعماء المحليين، فنجد أنهم لم يرضوا أن يعيشوا مع المحتل، بل كانوا تواقين للحرية التي رسمتها تعاليم الإسلام، وكرستها الطبيعة الصحراوية وحياة البادية [3]، فقد وقفت قبيلة الشعانبة بكل فروعها في وجه الاحتلال الفرنسي كممثل لشعب الصحراء الجزائرية وتمثل ذلك في مقاومة الشريف محمد بن عبد الله (1851-1861) الذي بويع سلطانا على ورقلة سنة1851، بدأ بتنظيم الجيش والسلاح وتمركز في مدينة ورقلة وبدأ صدى المقاومة ينتشر في الصحراء ليصل إلى غارداية ومتليلي الشعانبة [4]و الأغواط ،ففي12سبتمبر1851 انظم له شعانبة متليلي

---

[1]-رضوان شافو:**جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية بالصحراء الجزائرية**،دار قانة للنشر والتوزيع،ط1،2014،ص47.

[2]-رضوان شافو: المرجع السابق ،ص49.

[3]-هجيرة لغويطر:**دور شخصيات منطقة متليلي في الثورة-دراسة مقارنة بين شخصيتي لخضر الدهمة ومولاي إبراهيم محمد-**قسم التاريخ،المركز الجامعي بغارداية،1428-1429هـ/2007-2008م،ص20.

[4]-إن كلمة "مثليلي"تنقسم لشطرين "مثل"ليلي" والقصد هنا أنهم عند وفودهم لهذه المنطقة سنة 1156م وجدوها تشبه المنطقة التي غادرو منها "بليبيا"وتسمى "ليلي" وبعد مدة التحمت الكلمتين"مثليلي"،ينظر عبد الحميد بن ولهة :**الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية إداريا وتنظيميا**،مطبعة صبحي،غارداية ،الجزائر،ط1،2013، ج1،ص31.

وشعانبة المواضي و المخادمة وبني ثور وسعيد بورقلة، وقاموا بهجوم على الفرنسيين وحلفائهم بالأغواط والجلفة وتقرت منطلقا من معسكراته المتمركزة في متليلي الشعانبة والمنيعة، اللتان توفران له المئونة والرجال، و من المعارك التي شارك فيها أبناء الشعانبة مع الشريف محمد بن عبد الله نجد معركة الاغواط في4ديسمبر1852-معركة المقارين بورقلة في 29نوفمبر1854 [1].

وكذلك مقاومة الشعانبة بقيادة بوشوشة (1869-1874)،التي اندلعت مباشرة بعد انتهاء مقاومة اولاد سيد الشيخ، فقد قام بعدها الشعانبة بتحضير كل مستلزمات الحرب"الإبل والخيل والسلاح الذي كان يصنع في القصر بعد أن وصلتهم رسالة محيي الدين بن عبد القادر يحثهم على مواصلة الكفاح وزارهم محيي الدين وقتها كان تنصيب القائد الشعانبي بوشوشة على رأس الجيش الذي أصبح على أتم استعداده، ثم انطلقوا من متليلي الشعانبة يوم11أفريل1870، نحو المنيعة واستمروا حتى وصلوا لعين صالح يوم19ماي 1870،ولما نجحوا في التمويه عن وجهتهم، بعد مدة هجموا على ورقلة ودخلوها بعد معارك ضارية، ثم دخلوا مدينة القرارة إلى أن اتجهوا نحو مسعد، وبعدها فتحو مدينة عين ماضي 17أفريل1872، وأكملوا طريقهم نحو توات وقفلوا راجعين للمنيعة في20سبتمبر1872،وكانت مهمتهم التي رجعوا لأجلها هي تصفية القبائل التي خانت وطنها، ثم دخلوا لورقلة لتندلع معركة كبيرة في 15ماي1873،لكن الغلبة كانت للقوة رغم بسالة الثوار ولما قفل المجاهد بوشوشة راجعا مع بعض الجنود، وقتل وهو متوجه إلى عين صالح [2].

---

[1]-عبد الحميد بن ولهة :**الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية إداريا وتنظيميا** ، ص56.

[2]-محفوظ بوزيد:أهمية التاريخ،مقالة غير منشورة وهي مرقونة بحوزتي،ص-ص،22-25،هو ابن إبراهيم بوزيد مدير سابق للسياحة بغارداية .

وكذلك شارك الشعانبة في مقاومة أخرى [1]، تعبيرا على رفض المحتل ،و هي مقاومة أولاد سيدي الشيخ (1864-1881)[2]، حيث انه بعد تعيين سي سليمان بن حمزة ،هذا الثائر الذي لم يرضى بالعيش مع الفرنسيين المحتلين المغتصبين لأرض الجزائر ، قرر بمعية رفقائه إعلان الثورة، وكان مقر معسكره بمتليلي الشعانبة، وهذه تبين مدى الالتحام بين قبيلة أولاد سيد الشيخ وقبيلة الشعانبة للدفاع عن الجزائر وأول معركة هي عوينة بوبكر في 08أفريل 1964م بمنطقة الغاسول، خسر فيها العدو الكثير من الجنود وأستشهد فيها القائد سليمان بن حمزة وناب عنه محمد بن حمزة الذي أعاد الكرة وانقض بجنده المتكون من قبائل أولاد سيد الشيخ وأبناء الشعانبة، على الفرنسيين بمنطقة طاقين بتاريخ 16أفريل 1964 ونالوا الفوز في المعركة ثم اندلعت معركة عين القطعة والتي شارك فيها سي الأعلى عم الشهيد سليمان وأخيه محمد ونجحوا في هزيمة فرنسا، وتتالت المعارك ضد فرنسا [3].

مقاومة الشعانبة بقيادة الشيخ بوعمامة(1881-1905)، والتي تعتبر آخر المقاومات التي كان لها الأثر الكبير على كلا الطرفين وذلك للتحولات التي حدثت بعدها وقد عرفت مشاركة فعالة من قبل هذه القبائل ،قام قائد الشعانبة مولاي ابراهيم قدور بن عمار إلى جمع الاشتراكات و المؤونة و تحضير الرجال لدعم المقاومة باعتبار أن الشعانبة أكبر قبيلة متماسكة -رغم انتشار فروعها - تسيطر على أغلب مناطق الصحراء،وقد وصل تعدادهم في صفوف هذه المقاومة 20 فارس،و170مشاة [4]،وهذا

[1]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص57.

[2]-محفوظ بوزيد: المرجع السابق، ص 14.

[3]-محفوظ بوزيد: المقال السابق،ص-ص43-45.

[4]-هجيرة لغويطر:المرجع السابق،ص22.

يبين حب الحرية والدفاع عن الوطن لدى أبناء الشعانبة ، ومشوارهم الجهادي الطويل الذي خاضوه مع الزعماء في المعارك ضد الاستعمار لخير دليل ، وتعتبر هذه المقاومة هي العائق الأكبر الذي وقف في وجه التوسع الفرنسي في الصحراء [1].

المطلب الثاني :البعثات الاستكشافية

لتحقق فرنسا هدفها اتبعت مخطط إرسال البعثات الكشفية، والتي قادها أشخاص تنكروا في عدة أوصاف منها صفة التاجر أو الراهب المسيحي أو المستكشف الجغرافي أو المؤرخ، لكن كان الهدف واحد وهو تسهيل دخول الاحتلال الفرنسي للجنوب في الصحراء الجزائرية، هذا كان متزامنا مع المقاومات العسكرية ضد قوات فرنسا فقد كان هدفهم هو :

-السيطرة على طرق التجارة، لأنها أساس العلاقات بين الشمال والجنوب الجزائري والعمود الفقري للاقتصاد في الصحراء الذي يربط بين مدنها.

-من أجل بناء خط للسكة الحديدية لربط شمال إفريقيا بجنوبها، و لأجل احتكار التجارة والقضاء عليها و على أبناء إفريقيا عموما، وكذلك السعي وراء خلق أسواق جديدة باعتبار إن هذه التجارة قديمة النشأة، والسيطرة عليها تعتبر إنجاز كبير تقطف ثماره الحضارة الفرنسية حسبهم، وقد واجهت هذه السياسة مع القوة الضاربة في الصحراء، وهم أبناء الشعانبة إلى جانبهم قبائل الطوارق،فلما انكشفت

[1]-إسماعيل العربي:**الصحراء الكبرى وشواطئها**،المؤسسة الوطنية للكتاب،ب ط،الجزائر،ب س،ص96.

نوايا هاؤلاء الجواسيس، كان مصير أفرادها الاغتيال والتصفية الجسدية،من بين أمثلة ذلك نورد العمليات الآتية[1]:

1- في17أفريل1874، قام الشعانبة بالقضاء على الجواسيس الذين تنكر في صورة رجال الدين وذلك بين غدامس وغات وعين أزهار فقتل كلا من دوبر ودوركس روبرت (deperre .douraux.joubert) وذلك بأمر من الحاج محمد التمي زعيم المداقنات الشعانبة [2].

2- وفي20جانفي1876، تم قتل رجال الدين الآتية أسماؤهم (philippemeoret.alfrid panlmier picrreboushard .) على أيدي أبناء متليلي الشعانبة،بمكان يسمى حاسي اينفل، حيث أنهم على الأرجح أخرجوهم من متليلي مرورا بالمنيعة متجهين نحو عين صالح ،وبعدها قاموا بتصفيتهم[3].

المطلب الثالث : التجنيد الإجباري

هو من بين السياسات التي إتخذتها فرنسا لكي تتوغل في الصحراء دون عناء كبير ودون خسارة لا مادية ولا بشرية، فقد تشكلت فرق المهارة، التي تعتبر قوات محلية الأفراد يقودها جنرال فرنسي كمخطط للمعارك والمواجهات، وهي فكرة من صنيع لابيرين(La Pirin) والتي طرحا بتطبيق مرسوم1أفريل 1902 م هذا التطوع رغم أنف الأشخاص لأنهم تعرضوا لممارسة التجويع والحصار الاقتصادي والاستفادة من الروح العسكرية لديهم [4].

---

[1]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1 ،ص40.

[2]-نفسه،ص41.

[3]-إسماعيل العربي :المرجع السابق،ص96.

[4]-محمد عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص-ص61-62.

وبما إن الشعانبة هم الذين سيطروا على مجموعة من الواحات بالخصوص واحة ورقلة ،وكذا واحات رعيهم التي تقع في وادي تامديت،ولأنهم كذلك إشتهرو بمعرفتهم لطرق الصحراء وأوضاعها [1] استغلتهم فرنسا ليصبحوا من جنود فرقة المهارى، هذه الفرقة العسكرية الصحراوية التي كان لها دور إخضاع بعض قبائل الصحراء [2]، لكن بعد أن إستعاد أبناء الشعانبة قوتهم بعد مدة من الزمن أظهروا استيائهم من سياسة فرق المهارى ، فقاموا بإقناع فرقة المهارى بناحية العرق الغربي الكبير بالتمرد وإبادة فرقة الأبحاث البترولية يوم6أكتوبر1957 والتي تعرف بمعركة حاسي الصاكة،وقتلوا إثرها بعض الجنود والضباط الفرنسيين، مما جعل السلطات تطاردهم، فتحتم على المجاهدين حسم الأمر في المعركة بالعرق الغربي الكبير ، هذه المعركة التي أسفرت على عدة نتائج هي:

1-انتقام فرنسا لهزيمتها بقتل الأسرى في السجون والمعتقلات.

2- إلقاء القبض على مدبري العملية منهم الشهيد الحاج علال بن بيتور الذي أعدم برميه من الطائرة[3].

3- تدمير آبار المياه بالمنطقة، وقد كان لهذه المعركة صدى إعلاميا كبيرا، لأنها كانت صفعة قوية لفرنسا وهي بمثابة الرد عليها إثر أفعالها الإجرامية [4].

---

[1]-إسماعيل العربي:المرجع السابق،ص34.

[2]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج2،ص161.

[3]-عبد الحليم بخيشي:المرجع السابق،ص64.

[4]-محمد عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص264.

المبحث الثاني:الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية

المطلب الأول: الوضع الاجتماعي

تتكون قبيلة الشعانبة من فرق عائلية كبيرة وعدة عائلات وعروش التي هي مجموعة من الفرق التي التحمت في ضروف معينة، منها أولاد علوش و أولاد عبد القادر وقصر متليلي، وهم قسمين متنافسين أحدهما محافظ والآخر منفتح، فالقسم الغربي يضم بعض فرق أولاد عبد القادر والقصر، والقسم الشرقي يحوي كل فرق أولاد علوش وبعض الفرق من أولاد عبد القادر وقصر متليلي، ويحكم هذا المجتمع قانون يسطره أعيان وكبار الفرق، وهذا القانون يحوي أمور الزواج والأعراف والتقاليد واللباس، وهاته القوانين جعلت من المجتمع الشعانبي متماسكا إلى حد بعيد فيما بين عروشه[1]، و مع قبائل الصحراء على العموم مثل قبيلة أولاد سيد الشيخ بالبيض وغيرهم من الوطنيين الذين ضحوا بالغالي والنفيس على كل شبر من أراضيهم ، ويظهر هذا التلاحم بين سكان الصحراء من خلال المقاومات الشعبية [2].

---

[1]– عبد الحميد بن ولهة:**أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا**، دار الصبحي غارداية ، الجزائر ، ط1،2014ص–ص157–159 .

[2]–عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص 42.

المطلب الثاني: النشاط التجاري

لقد كان الشعانبة قائمين بالإشراف على الحماية التامة للطرق التجارية، فمنذ العهد العثماني كان الشعانبة يمتهنون حماية الطرق التجارية الجنوبية، وذلك لعدة اعتبارات منها شدتهم وبأسهم وفروسيتهم التي إشتهرو بها [1].

أما تجارة القوافل جنوبا نحو السودان الغربي وشرقا نحو غدامس وواحات فزان وغربا نحو واحات تاوات والساورة، راجع لامتلاكهم الإبل ومعرفتهم العميقة بالصحراء وقوتهم بالإضافة إلى خبرتهم في مجال التجارة،ففي العهود الغابرة سيطروا كليا على التجارة التي تتم بين شواطئ الجزائر وتمبكتو والبلاد الواقعة على نهر النيجر، وقد كانت المناطق الصحراوية الغربية في ذلك الوقت تنقسم إلى مجالين أساسيين للنفوذ، يفصل بينهما خط يمتد على وجه التقريب بين عين صالح غربا وغدامس شرقا [2]، فأما البلاد الواقعة شمال هذا الخط بينه وبين الزيبان فهي مجال نفوذ تجار الشعانبة بينما كان الطوارق يسيطرون على المجال التجاري في المناطق التي تمتد جنوب هذا الخط حتى السودان[3]، وقد كانت السلع المصدرة من سواحل الجزائر وتونس يشمل (التمور المحلية) والاستيراد يشمل المواد مثل(الذهب الملح العبيد الحناء الذرى الفول السوداني).

كما أن القوافل كانت تعتمد على طريق شرقي نحو غدامس و قابس لجلب السكر والشاي وطريقا غربيا نحو تيارت ومستغانم لجلب القمح والشعير، إلا أن هذه التجارة أصابها الركود نتيجة لتغيير طرق

---

[1]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص44.

[2]-محمد عبد الحليم بيشي:المرجع السابق، ص45.

[3]-إسماعيل العربي:المرجع السابق،ص167.

التجارة العالمية للسودان نحو المحيط الأطلسي وإفريقيا الغربية من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية،إضافة إلى أن الشاحنات التابعة لفرنسا قضت على ما تبقى من التجارة الداخلية [1]، وقد عرفت التجارة عند الشعانبة ثلاثة أنواع مرتبطة فيما بينها ترابطا متكاملا وهي :

1- التجارة الداخلية:

و هي التي تتم بين سكان متليلي الشعانبة الذين ينقسمون اجتماعيا إلى قسمين"البدو والحضر"، ويقوم هذا التبادل على عدة أنواع من السلع في مواسم ومواقيت يومية أسبوعية منها ماهو باقي ليومنا هذا مثل "سوق الجمعة بمتليلي الشعانبة"[2]، ففي فصل الخريف تأتي وفود البدو الرحل –الذين يمتهنون الرعي – إلى المدينة لجني التمور وكذا بيع الإبل والخراف والجلود والصوف، ومستخلصات اللبن والبرانس والجلاليب ثم يشترون في المقابل ما يحتاجونه وليس متوفر في البادية من القمح والشعير والشاي والسكر والملح [3].

2- التجارة التي تتم مابين غارداية ومتليلي :

تتم هذه المبادلات في المكان المسمى"سوق قارة الطعام"بين سكان غارداية وبين شعانبة متليلي،ويأتي التجار من بريان والقرارة و الضاية و العطف و مليكة و بن يزقن، تشمل هذه العملية

[1]-محمد عبد الحليم بخيشي:المرجع السابق،ص46.

[2]-أم الخير صبرو:**المجتمع المثليلي (1845-1892م)،قسم التاريخ،المركز الجامعي بغرداية،1428-1429هـ/2007-2008**،ص24.

[3]-أم الخير صبرو:المرجع السابق،ص24.

مختلف السلع، منها السمن الحيواني الجلود الكليلة والألبسة، التي يجلبها الشعانبة في حين يأتي تجار أصحاب المذهب الإباضي بسلع متمثلة في أواني الفخار والحلي [1].

3- التجارة الخارجية:

وتتم هذه التجارة بين القوافل الكبرى بين المناطق الصحراوية مثل غدامس والسودان وتمبكتو و عين ماضي و تماسين و تيدلكت و تيميمون و توقرت و تونس، ووسيلتهم هي الجمال ،وتتميز عن سابقاتها بكثرة وتنوع سلعها وكثرة أسواقها في الصحراء التي يجوبها تجار القوافل من أبناء الشعانبة،الذين كانوا في منافسة شديدة مع الطوارق، لكن ظلوا هم المسيطرين عليها لعهود ودليل ذلك انه كان كل من يريد أن يمتهنها في الجغرافيا الممتدة مابين عين صالح غربا وغدامس شرقا لابد له أن يدفع الإتاوات لتجار الشعانبة، لأنهم كانوا يفقهون كيف يتم التحكم في التجارة بالكيفية التي تعتمد على الاحتكار بالقوة[2].

لقد كان للبدو الرحل بساتين بها النخيل وأشجار أخرى يعمل بها الخماسين الذين يأخذون نصف الغلة وهذا الأمر يتفق عليه الطرفان مسبقا ، وملكيتهم هذه عبارة عن إستراتيجية قام بها البدو من أبناء متليلي الشعانبة، لكي يوفرون لأنفسهم مكان للراحة بعد مجيئهم للمدينة وكذا لجني التمور التي تعتبر زاد

[1]-أم الخير صبرو:المرجع السابق،ص24.

[2]-عبد الحميد مسعود بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص39.

الصحراء الذي يتناسب ومناخها وتمثل الآبار مصدر مهم للمياه سواء في الصحراء لسقي المواشي فهي تعتبر محور للرعي أو المدينة وذلك لسقي البساتين والاستفادة المنزلية اليومية [1] .

وفيما يخص الصناعة، نمع المتليلي بصناعة تخدم الاحتياجات اليومية مثل صناعة مستلزمات الفلاحة من معاول ومناجل ،وصناعة السلاح وإصلاح المتضرر منه [2]، لأن السلاح كان يمثل رمزا من رموز القوة وذلك للشجاعة المفرطة لديهم ، حتى أنهم قد قاموا بكراء مكان يتجمع فيه الملح الذي يصنع منه البارود مدة خمسين سنة هذا يبين لنا الكمية التي كانت تصنع من البارود ويوحي لنا كذلك إن لديه عدد كبير جدا من الأسلحة [3].

و إن للمرأة الشعانبية عدة أدوار في المجتمع فهي الأم التي تربي أبناءها وتقوم بنسج الزرابي والبرانس والجلاليب وصناعة الأفرشة من الجلود وبيعها، وكذا النسيج الخاص بالخيمة وأجزائها بحيث تتفنن في الأشكال والألوان وتستوحي إبداعها من الطبيعة،وصناعة الحلفاء التي تصبح بعد عدة مراحل إلى حبال التي لها استعمالات متعددة،إضافة إلى الأفرشة والأقداح و الأطباق لها أدوار معينة في البيت الشعانبي في الحياة اليومية [4]، وكذا صناعة الأواني الفخارية [5].

[1]-أم الخير صبرو:المرجع السابق،ص-ص32-34.

[2]-عبد الحميد بن ولهة :**أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا وعقائديا وعمرانيا** ،ص147.

[3]-لقاء مع محفوظ بوزيد بمنزله بالحي الإداري بمتليلي الشعانبة يوم 11-08-2014 من الساعة 17:00حتى الساعة 21:30وقد أضاف لي بأنه وجد الوثيقة التي تثبت هذه المعلومة في إحدى المكتبات الخاصة لكن لم يعثر عليها فيما بعد.

[4]-أم الخير صبرو:المرجع السابق،ص27.

[5]-عبد الحميد بن ولهة :**أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة** ،ص147.

إن فكرة الاستقرار وبناء منازل للسكن بها[1] لم تكن حديثة بالنسبة لهم وليست بالجديدة في أذهانهم، فجدهم ثامر بن ثولال عندما إستقر بجانب الواد بنى منزلا من الطوب[2]، في اعلي الربوة وذلك تجنبا لخطر المياه والعوامل الطبيعية بمجرد أنه فكر هكذا لابد أنه ورثها عن أسلافه القدامى فلما لم يبني بيته في منطقة مستوية وكفى؟هذا ردا على من ينفي فكر الحضارة لدى أبناء الشعانبة ككل.

كان البناء يتزايد باستمرار حتى تم بناء القصر والسور المحيط به للاحتماء من الأعداء، ولم يكن هذا القصر الوحيد، فالأبحاث التي أجريت حديثا بالمنطقة كشفت عن بقايا العديد من القصور، منها قصر وادي الذيب وقصر الدلاعة وقصر بناحية السوارق [3]، لكن القصر العتيق هو الذي بقي حتى يومنا هذا والقصور الأخرى تلاشت ربما يعود هذا لتحطيمها من طرف الأعداء الكثر،ولم يقتصر بناء المنازل على الحضر فكذلك البدو الرحل لهم منازل كما ذكرنا سابقا فقد بنو منازل داخل القصر وهذا يوضح ازدواجية نمط الحياة عندهم، فيمكننا القول بأنهم عبارة عن نسيج بشري يربط الصحراء بالمدينة وهذا له آثار إيجابية كبيرة على المجتمع ككل [4].

---

[1]-أما العمارة فهي من أهم المقومات المجتمعية وحتى الحضارية التي تجعل الفرد مرتبط برقعة جغرافية معينة وتوطد علاقاته بجيرانه أكثر فأكثر فتتغير ثقافته من مرتحل يرعى يتبع الكلأ إلى نمط حياتي مبني على أسس جديدة وتفاعلات مختلفة مع وسطه الاجتماعي الذي يسمح له بالاستقرار و الاعتماد على نسق جديد من العلاقات سواء مع الطبيعة أو مع الأفراد وسط عرشه ككل، فملكية قطعة أرض سواء بستان أو منزل يغيران صياغة الأفكار لديه.

[2]-أم الخير صبرو:المرجع السابق،ص36.

[3]-هجيرة لغويطر:المرجع السابق، ص14.

[4]-أم الخير صبرو:المرجع السابق،ص39.

المطلب الثالث : الأوضاع الثقافية

الثقافة هي الأخرى عامل مهم في تكوين المجتمع كأساس لتطوره وتماسكه لأنه يشمل الجانب الديني والعقائدي، وما الحضارات القديمة لخير دليل على أهمية الجانب الديني في تكوينها وبقائها، و من بين مجالات الثقافة المهمة والتي كان لها دور كبير في بقاء واستمرار الروح الوطنية التي غرست في نفوس شباب جيلا بع جيل، ولأجل هذا كان لابد من وجود مؤسسات تتكفل بهذه المسؤولية الكبيرة ومن بين الميزات الثقافية التي سادت في المجتمع الشعانبي بمتليلي نذكر:

التعليم الحر والذي ميز أهل الحضر عن البدو الرحل، فالمستقرين في المدينة نالوا حظا أوفر ونال التعليم لديهم اهتمام كبير لأنه مرتبط بكل جوانب الحياة الروحية والمادية لأن الدين هو محور العلاقات التي تربط بين السكان،وجانب العبادة هو الغاية لديهم ، ومن بين أقسام هذا التعليم هو تدريس القرآن الكريم وتفسيره وتدريس الأحاديث النبوية وتلقين موطأ الإمام مالك والفقه المالكي و متن بن عاشر و رسالة أبي زيد القيرواني ومختصر خليل والعقيدة الأشعرية [1].

وكان لانتشار هذا النوع من التعليم وتطوره بسبب تواصل الشعانبة مع حواضر العلم مثل توات و فاس المغربية، لأن بعض العلماء قدموا من هذه الحواضر بطلب من سكان المنطقة، لكي يقومون بالتدريس والإمامة ومن بينهم نذكر مولاي سليمان بن عبد الله جد أشراف قصر متليلي الشعانبة بحيث ركز في تعليمه على العقيدة والفقه والمختصرات [2]، وقد تميزت الحياة الثقافية لدى أبناء الشعانبة قبل

[1]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص،ص38-39.

[2]-محمد عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص،ص48-49.

دخول الاحتلال الفرنسي بنشاط كبير من خلال المدارس والمساجد التي يميزها التعليم الديني [1]، لكن بعد دخول الاحتلال للمنطقة عانت مراكز التعليم والكتاتيب والمساجد من المضايقات التي كانت .ف من ورائها فرنسا القضاء على الهوية العربية الإسلامية [2]((...لأن الإسلام يبقى هو الغذاء الروحي للمقاومة الجزائرية ومحركها في كل أطوارنا التاريخية...)) [3]، مما سبب هوة وفراغ علمي واقتصر المسجد على تدريس القرآن الكريم والصلاة وخطبة الجمعة حالة الركود هذه جعلتهم يستقدمون علماء من منطقة الجريد التونسي مما ساعدهم في النهوض ولو نسبيا من هذا الضعف الفكري، إضافة إلى العديد من الشيوخ والمعلمين المحليين منهم الشيخ علي بن دية الذي كان يدرس القرآن في بيته وفي بستانه بحي سي مولاي سليمان بمتليلي الشعانبة وكذلك كان يرتحل ليدرس أبناء الرحل في البادية [4].

أما الجانب الأدبي فنجد بروز شعراء أفذاذ في البوادي يتغنون ويناشدون بتاريخهم وفروسيتهم وخصالهم بتفاخر بحيث كان الشاعر هو اللسان الإعلامي للقبيلة الشعانبية [5] أمثال عبد القادر بن الشرع [6] من أبناء البادية نقتطع من قصائده هذين البيتين فيهما دعوة للصبر فيقول:

صبرني يا قلبي على هموم الزمان...واللي ماهو صبار خش بحر الذنوب

---

[1]-سيد علي بن دية: **التعليم الحر في الجزائر الشيخ علي بن دية نموذجا ،مذكرة ماستر تاريخ حديث ومعاصر بجامعة غارداية ،الجزائر2014-2015**،ص22.

[2]-سيد علي بن دية:المرجع السابق،ص64.

[3]-عباس فرحات :**الشاب الجزائري**،تر،أحمد منور،تقديم ابو القاسم سعد الله،وزارة الثقافة،ب ط،،الجزائر،2007،ص27.

[4]-سيد علي دية:المرجع السابق،ص65.

[5]-محمد عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص48.

[6]- عبد القادر الشرع"الشاعر": هو عبد القادر بن بوحفص بن محمد بن مولاي من مواليد1865 بمتليلي الشعانبة كان حافضا للقرآن رزق بتسعة أولاد امتهن رعي الغنم له الكثير من قصائد الشعر الملحون توفي سنة 1949 ودفن بناحية متليلي الشعانبة،أنظر عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق، ج1،ص45.

المكتوبة للعبد تلحقو وين كان...تقدير العالي ما يفك من هروب [1].

وقد كان شعراء الشعانبة يهتمون بالشعر الملحون الذي يتإفق مع حياتهم ومستواهم العلمي واللغوي ،وحتى في وقت الثورة التي برزت العديد من الشاعرات اللواتي جعلن من الأحداث البطولية والمعارك المحلية مصدر إلهامهن ،فخلدوا لنا في ثنايا أبيات قصائدهم ثقافتهم ومستواهم الأدبي [2] إضافة إلى العديد من تلك الوقائع والمعارك نذكر من بينهم الشاعرة "سويلم مباركة" وهي ترثي ولدها الشهيد محمد دهان وولد خاله أبو عمامة الذين استشهدا في معركة الحوار [3] في وادي سبسب فتقول:

ياأما في عشوة الخميس حامت الطيارة وداتلي طراشين ملاح

يا أما بعيني شفت القور طاح عليهم ناس الحوار قالولي ماتو

يا أما حي الزعماء أسكن اعظامي ولبارح ما رقدت ماجاني نوم

الكافر سرح ليا طريقهم ماأوعدهم نقدى أنشوفهم تبرد لمحان

ياوليدي محمد بن سعيد(محمد دهان)ماكان مثيله في الرجال ماعاد بان

بوعمامة البطل هو وولد خالو راهم جابو شوايعو من البلاد[4].

وكذا شاعر الحضر بمتليلي قدور بلخضر نختار من قصائده الأبيات الآتية:

---

[1]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص39.

[2]-نفسه،ص39.

[3]-معركة الحوار(2نوفمبر1960)،بمتليلي وقد كانت نتيجة حتمية بعد معركة أحباس العطف التي وقعت بتاريخ 10أكتوبر1960م،وقد أستشهد فيها مسعود خنيس المسؤول السياسي الذي قطع رأسه الفرنسيين لكي يرهبوا الناس وأسر إثرها محمد رسيوي مسؤول الأخبار وتعرض للتعذيب فكشفت أسرار ومعلومات ،مما حتم على الثوار تغيير المواقع،أثناءها اندلعت معركة =محصر بشقاق بمنطقة (الحوار)يوم 2نوفمبر1960،واستعملت سا الطائرات والمصفحات وأستشهد كل فوج المجاهدين وعلى رأسهم دهان محمد بن سعيد ،وخسرت فرنسا60قتيل وجريح،أنظر عبد الحليم بخيشي:المرجع السابق،ص53.

[4]-ملحقة متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة قصائد من الشعر الملحون ،ص7.

غيب نجع لملاح ناس الجود الصبار...والنجع اللي شوايعوا بإذن الله منصور

شعنب مرارة للعدو وشرب الطيب مرارة...واللي باقي قتالهم حمار مكسور

من متليلي خوضوه الشبكة تتسارى...أخذ المصروف والصرف لجذب ممرور

أهل المصنوع وردوفة تصنع بلضارة...واللي متهوم بالنسب عيب عليه يبور [1].

المطلب الرابع: السياسة الفرنسية اتجاه التعليم في منطقة متليلي

لقد ضلت الإدارة الفرنسية منذ احتلالها الجزائر وتوغلها للمدن حريصة على إبعاد الشعب عن لغته ودينه ومبادئه ومحاولة إضعاف الشعور القومي الإسلامي لدى المواطنين لكي تسهل عملية فرنستهم ومحو مقوماتهم وحضارتهم الإسلامية ،لقد كانت الحالة الثقافية لدى الجزائريين بائسة جدا بالنسبة للغتهم العربية فقد تعرضوا للمضايقات الكثيرة وبالخصوص المؤسسات التعليمية التي كانت تحرك رأي المواطنين والسياسيين لكي يلتفوا حول قضية الدفاع عن الثقافة ككل.

وقد قامت السلطات الفرنسية بتمكين المستوطنين من بسط السيطرة على السكان والشروع في تنفيذ المخطط الاستعماري الثقافي فوجهت الإجراءات الإدارية والقانونية بإقرار ثقافة خاصة هدفها محو المقومات الإسلامية بتجهيل وفرنسة الشعب الجزائري ومن أخطر الإجراءات التي أصدرتها :

-الاستيلاء على المدارس والمؤسسات التعليمية وهدمها فأدى إلى انحصار التعليم القرآني واللغة في القليل من الكتاتيب .

[1]-عبد الحميد مسعود بن ولهة: المرجع السابق،ج1،ص39.

-منع دخول الكتب من الدول العربية الأخرى ومنع خروج الطلبة[1]،الذين يذهبون مثلا للدارسة في جامع الزيتونة فعندما أرسل الأخضر الدهمة لكي يدرس فيه من طرف أبيه قامت فرنسا بمؤامرة واحرقوا دكان أبيه انتقاما منه على إرسال ولده للتعلم في تونس [2]، لكن رغم هذا ظلت اللغة صامدة والتعليم مستمر ومثال ذلك ماكان يقوم به الشيخ علي بن دية [3] فقد كان يدرس الطلبة دون مقابل في شكل مدرسة صغيرة لها تنظيم محكم في أوقات الدراسة والمواد التي تدرس وهذا مثال على الصمود في وجه المستعمر الفرنسي [4].

المبحث الثالث :النتائج التي أسفرت عن احتلال فرنسا للمنطقة

المطلب الأول: النتائج السياسية

بعد نهاية ثورة سيدي الشيخ ، وجهت فرنسا انتقامها للمرة الثانية من قبائل الشعانبة فنكلت بهم وصادرت أملاكهم، حتى أن بعض العائلات هجرت من متليلي الشعانبة وتوغلت في العرق الغربي،

---

[1]-عبد القادر فضيل:**اللغة ومعركة الهوية في الجزائر**،تقديم العربي ولد خليفة،دار جسور للنشر والتوزيع،ط1 ،2013،ص،ص252-254.

[2]-سيد علي بن دية:المرجع السابق،ص68.

[3]-الشيخ علي بن دية: هو أبو الطيب علي بن مبارك بن أمحمد بن دية، من عرش أولاد عبد القادر فرقة أولاد حنيش، ولد خلال سنة 1310هـ /1892، بالقصر القديم بمتليلي الشعانبة،درس القرآن على يد شيوخ منهم محمد كديد وشيخه مولاي عبد الرحمان وغيرهم حتى أصبح شيخ درس اجيالا من أبناء المنطقة ،توفي رحمه الله يوم الخميس18رجب1407هـ/19 مارس1987م، ودفن في مقبرة مولاي سليمان بمتليلي،ينظر سيد علي دية :المرجع السابق، ص70.

[4]-سيد علي بن دية،المرجع السابق، ص98.

عندها ضعفت جبهة الشعانبة بسبب الاتفاقية، فحان لفرنسا أن تسيطر، ودخلوا متليلي في سنة 1882، و ترتب عن هذا الاحتلال عدة نتائج [1].

وقد شكلت فرنسا دوائر عسكرية لكي تحكم قبضتها على هاته المناطق بالقوة العسكرية ففي نوفمبر1882، ضمت الدائرة العسكرية قرى غارداية السبع، وشعانبة متليلي والمنيعة،وفي وفي 30نوفمبر1882، ألحقت قرى غارداية السبع بفرنسا رسميا بعدما ألغيت بنود معاهدة الحماية وقد أنشئت البلدية الأهلية 22أفريل 1884،بغارداية تظم القرى السبعة ومتليلي الشعانبة، ثم فصلت هذه الأخيرة وألحقت ببلدية المنيعة الأهلية في 28سبتمبر1897، ثم أعيدت مرة أخرى لبلدية غارداية في 29جانفي1904[2] .

ومن النتائج الخطيرة التي أسفرت على الاحتلال هو ((...نشوء طابور خامس بالمنطقة...))مثله الأعيان والقياد المحليون الذين عينتهم فرنسا دون قبول السكان ، فأصبح – البعض منهم– يعارضون الأحكام الدينية لأهاليهم وصاروا جواسيس لخدمة فرنسا ، لأنها أغرقهم فباعوا مبادئهم، وقد كان هذا التحول بالغ الأثر على التنظيمات الجهوية والخلايا السرية[3].

[1]–عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص58.

[2]–فايزة لعور:**السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر غرداية نموذجا(1954–1962م)– قسم التاريخ،المركز الجامعي بغرداية– 1431–هـ1432/2010–2011م**، ص35.

[3]–محمد عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص62.

المطلب الثاني: النتائج الاقتصادية

بما أن الاقتصاد يمثل عصب الحياة لدى الشعانبة على الصعيد الخارجي والداخلي كما ذكرنا سابقا ،فقد اصطدم بالسياسة الفرنسية الهادفة لتقويضه لذا قد عرف تراجعا كبيرا مما أثر سلبا على المستوى المعيشي لهاته القبائل خاصة في متليلي الشعانبة، فبعد مصادرة الأملاك وتقطيع النخيل هذه الإبادة التي تعرضت لها البساتين مرتين(1860-1864)، والتي أصبحت تعرف بسنوات "الخلية" باعتبار أن النخيل مصدر مهم بالنسبة لسكان الصحراء على العموم ،فتردت الأوضاع المعيشية والصحية لسكان متليلي فظهر الفقر والمجاعة بينهم [1] .

كذلك اختلال حركة التجارة مع بلدان إفريقيا السودان والنيجر،وبعد مدة تلاشت تجارة الشعانبة فمنهم من استقر بالمدن ومنهم من إمتهن الرعي، واقتصر بعضهم على فتح محلات في مناطقهم،فقد شمل نشاطهم من ماجنيت غربا حتى أدرار وغارداية جنوبا حتى تمنراست في 1937 ،كانوا يملكون 80% من مجموع الدكاكين التي توجد بالمناطق العمرانية في الربع الجنوبي الغربي للصحراء وكان عدد المالكين يزداد بقوة [2]، إثر تلاشي القوافل التجارية ولكن لم يسلم حتى الرعاة من ويلات الإنتقام الذي دفعت ثمنه القبائل التي ضلت صامدة في وجه المحتل، فقد قامت فرنسا بإبادة قطعان الإبل والأغنام [3]،وبهذا الضعف الذي أصاب السكان أصبح في إمكان فرنسا أن تكمل توسعها بطريقة أو بأخرى غير مهتمة بما سينجر عن هذا التوسع .

---

[1]-محمد عبد الحليم بيشي:المرجع السابق ،ص60.

[2]-إسماعيل العربي:المرجع السابق،ص162.

[3]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق، ص60.

المطلب الثالث : النتائج الاجتماعية

لقد سلكت فرنسا عدت سياسات منها سياسة التفرقة بمعية وسائل وطرق عديدة لتوجد بدائل تفكك ناحر بين القبائل والاعراش في كامل التراب الجزائري ومثال ذلك في المجتمع المتليلي فقد هدفت هذه السياسة إلى:

1- إعادة رسم أو تشكيل توزيع جديد غير متناسق للعشائر من أجل إضعاف هذه القوة والتي أرعبتها منذ دخول المحتل الفرنسي1830، وذلك بزرع الفتن واستهواء ضعاف التفكير أو إغرائهم.

2- القضاء على الزعامات المحلية التي تبقي على الروابط والعلاقات بين القبائل على طبيعتها المتينة ويخلو منها التآمر والشكوك التي زرعتها فرنسا فيما بعد.

3- ترسيخ فكر جديد في أذهان الناس وهو التعصب لحزب معين دون آخر فيصبح المجتمع مقسم إلى جبهة مؤيدة ومعارضة وهذا ما سهل لفرنسا اللعب على الوترين مدة من الزمن[1].

[1]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق ،ص59.

الفصل الثاني:

حياة المجاهد إبراهيم بوزيد

1- المبحث الأول: مولده ونشأته

2- المبحث الثاني: نشاطاته وأعماله

المبحث الأول: حياته ونشأته

المطلب الأول: مولده ونسبه

ولد المجاهد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بوزيد الملقب بأبي "الشماء" وشفارية بنت ميلود معطا الله، في مدينة متليلي الشعانبة بحي الرزيقي في سنة 1917، في عرش أولاد عبد القادر[1]، وكان يلقب بأبي الشماء، وهي كنية جد أبيه عبد الله، وانتقلت إلى جده ثم أبيه محمد حتى كني بها [2].

نشأ الابن إبراهيم بوزيد في عائلة متواضعة كان أصغرهم وهم: (البساطي وعمر حني ، الشيخ، وأختين)[3] ،وقد كانت هذه العائلة تضم مجاهدين أفذاذ، فجده إبراهيم شارك في مقاومة الأمير عبد القادر[4]، في حصار مدينة عين ماضي [5]. والتي بها مقبرة تضم عددا ،كبيرا من شهداء الشعانبة وأبوه محمد بن إبراهيم شارك في معارك الشيخ بوعمامة ، لكنه لما مرض رجع ليستقر في متليلي الشعانبة حتى وافته المنية بها[6] ، كان أخوه الشيخ من المجاهدين في جيش التحرير بالمنطقة، هذه التحولات جعلت من الابن إبراهيم يستقي روحه الثورية من محيط تشبع بالروح الوطنية التي تميز بها أبناء الشعانبة [7].

---

[1]–عرش أولاد عبد القادر :ويضم الفرق الآتية: أولاد حنيش ،السوايح،العوامر،القمارة،أولاد عمر،أنظر عبد الحميد مسعود بن ولهة :**أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا** ،ص،ص113،112.

[2]– لم تطلق عليه هذه الكنية مقصودة لذاتها بل تعتبر لقبا له لأنه شابه آباءه في الفطنة والذكاء وتحمل المسؤولية حسب ما ذكره لي ابنه محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[3]–لقاء مع محفوظ بوزيد بمنزله بالحي الإداري بمتليلي الشعانبة يوم: 24-02-2015من الساعة 15:30إلى 20:00.

[4]–محفوظ بوزيد :اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[5]–عين ماضي: تقع هذه المدينة فوق ربوة تبعد 60كلم غرب العيورات وهي تابعة للأغواط ،ينظر دو كدي دوماس:**الصحراء الجزائرية**،تر قندوز عباد فوزية،دار غرناطة،ب ط،الجزائر،2013،ص53 .

[6]–محفوظ بوزيد: المقال السابق، ص8.

[7] – لقاء مع محفوظ بوزيد بمنزله يوم:08-10-2014من الساعة 17:30إلى 20:00.

وقد ارتبطت نشأة إبراهيم بوزيد في وسط فلاحي فقير في أسرة مارست الفلاحة والتجارة المحلية البسيطة والتي كان يمارسها أبوه محمد بوزيد وهي في الغالب تجارة الدكاكين [1] ،وقد اقترنت طفولته بالأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929، هذه الأزمة التي كانت لها آثار كبيرة منها انهيار أسعار المنتجات الفلاحية كالقمح وانخفاض قيمة العملة الرسمية (الفرنك الفرنسي)، وارتفاع الضرائب على الفلاحين والتجار [2].

تزوج إبراهيم بوزيد أكثر من ثلاث مرات، فكان الزواج الأول له في بداية العقد الرابع من القرن 20م، أي حوالي سنة1934، وأنجب من زوجته ثلاثة أولاد (بوزيد ومحمد وجلول)،ثم تزوج بعدها في سنة 1941 لما كان في الخدمة العسكرية بعين صالح ، ثم زواجه الآخر في نهاية سنة 1949، وأنجب ولد فقط (أحمد محفوظ) [3].

كان إبراهيم بوزيد يتردد على بلاد السودان للتجارة، كان اتصاله وعلاقته مع الشعانبي"بن حديد" الذي يملك هناك دكانا يتاجر فيه ،حيث تميز إبراهيم بوزيد بخصال حسنة فكان يبتاع من التجار دون دين، ويعطي الأجير حقه مباشرة بعد تتمة عمله،وقد وقعت له حادثتين أثناء رحلاته التجارية،كانت أولهما لما وصل للمنيعة بعد انطلاقه من متليلي الشعانبة ونزل بالفندق، و لما حان موعد إقلاع الطائرة

[1]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:08-10-2014.

[2]-عتيقة مصطفى :**المجاهد مولاي إبراهيم،الرائد عبد الوهاب،حياته ومسيرته النضالية بين(1925-1969)،قائد المنطقة الثالثة الولاية الخامسة:ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)**، ،جامعة وهران،2010-2011،ص13.

[3]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم: 24-02-2015.

أوقفه أحد المسؤولين الفرنسيين ورفض مغادرته [1]، فرجع إلى الفندق، وبعدها أخبر بأن تلك الطائرة تعرضت لحادث ولم ينج منها أحد،حينها ودفع له ذلك المسؤول ثمن غرفة النزل ناعتا إياه بالمورابو(Morabo) [2]،كانت هذه الحادثة من بين الأسباب التي زادت من كرهه للاستعمار الفرنسي ،لكن لما تأكد من أن تفجير الثورة قد اقترب لم ينتظر لحظة واحدة بل هم لجمع السلاح من ماله الخاص والعام تحضيرا للثورة التحريرية .

أما الحادثة الثانية و التي تبين لنا صدق كلام المجاهد جغابة [3] عندما قال: ((...القايد إبراهيم الذي ...كان حاذقا جدا في اللعب على حبلين وكان فضوليا وذكيا جدا ...))[4] ، وتفاصيل الحادثة هي كالآتي: لما كان في السودان من أجل أن يجلب سلعة له التي كان قد تركها عند شخص لبناني ويشتري سلع أخرى لكن ذلك الشخص قام بإنكار وجود سلعة تخص بوزيد إبراهيم، حينها دبر بوزيد مقلبا باستئجاره لشرطي سوداني بمبلغ معتبر على أن يذهب معه للشخص اللبناني ولما وصلا له أرتبك هذا الأخير ولبى طلب إبراهيم بوزيد بإعطائه سلعته ولم ينطق بكلمة خوفا من ذلك الشرطي ، أخذ

---

[1]–كان السبب وراء رفض صعوده للطائرة هو أن ذلك الفرنسي رآه ضخم الجثة فتحجج على رفض صعوده بأن الطائرة لا تكفي لعدد كبير من الركاب ،وأرجعه للفندق وهذا ما جعل بوزيد يغضب من هذا التصرف لأنه سيؤخره شهرا كاملا عن رحلته للسودان وهو يهتم كثيرا لأمر الوقت،أنظر :محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[2]–مورابو:مصطلح يطلقه الفرنسيين على الجزائريين حين يستغربون منهم في الحوادث والتصرفات غير المعتادة والتي تقع بالصدف .

[3]–المجاهد جغابة محمد:ولد في 5نوفمبر1935 بمدينة بسكرة حيث تلقى بها تعليمه في المراحل الاولى ثم انتقل لجامعة الجزائر ليتخرج بشهادة ليسانس حقوق ،انظم للثورة فور اندلاعها ورقي برتبة ضابط وعمره 20سنة ،عمل تحت تنظيم الولاية الأولى وقبض عليه فسجن بمشرية ثم أطلق سراحه لينظم بعدها للولاية السادسة ليكلف بعدها بتنظيم ونشر الثورة في الجنوب،أنظر محمد مبارك كبيدة:**الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية**،دار المعرفة،ب ط،ب س،ص71.

[4]–محمد جغابة: **حوار مع الذات ومع الغير،تحديات الفضاء الفسيح والأزمنة المفتوحة**، ،دار هومة،تر،مسعود حاج مسعود،ب ط ،ج2،الجزائر،2007، ص97.

بوزيد سلعته ورحل عنه وبعد ذلك بزمن شاء القدر أن يرى ذلك اللبناني بوزيد جالسا في جماعة من التجار بينما يقوم الشرطي بتوزيع الشاي عليهم، فذهل من ذلك المشهد وأستغرب مما رآه، فلما سأل بوزيد عن ذلك حذره من أن يقوم بذات التصرف مع أبناء الشعانبة وفي أي مكان [1]، وهو أمر يوضح فطنته وذكاؤه وبراعته في حل المشكلات بسهولة، وهي المؤهلات التي جعلت الأعيان وكبار الشعانبة يختارونه ممثلا لهم، رغم تهربه من ذلك في بادئ الأمر لأنه كان يفضل الترحال ، إذ لم يكن اختيارهم له قائدا اختيارا اعتباطيا بقدر ما كان ذلك لما فيه من صفات تؤهله للمهمات الصعبة في التعامل مع الفرنسيين وتحويل تلك العلاقات لخدمة الثورة بحنكة.

في سنة 1940 لما أصبح في سن مؤهلة للتجنيد وطلب منه الالتحاق بالثكنة الفرنسية، في بداية الأمر رفض التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، لكن بعد ذلك جند في الجيش الفرنسي كما تعرض في كثير من الأحيان للسجن بعد هروبه من السجن، بعد سنة 1948 بدأ مساره في التجارة بداية بالجمال ثم التنقل عبر الطائرة بالسلع الخفيفة، وذلك بعد أن أكمل التجنيد الإجباري في عين صالح [2].

المطلب الثاني: تعليمه

اكتفى إبراهيم بتعلم القرآن الكريم، ومبادئ اللغة العربية، حيث أنه لم يستقر في تعليمه في مدرسة واحدة، بل تنقل ليتتلمذ على يد عدة شيوخ كان أولهم الشيخ محمد كديد [3]، ثم درس في المرة الثانية

---

[1]-لقاء مع محفوظ بوزيد بمنزله يوم:10-09-2014،من16:40-21:20.

[2] - محفوظ بوزيد: اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[3]-=الشيخ محمد كديد هو محمد بن امحمد كديد من مواليد 1287هـ/1870م، بمتليلي الشعانبة تعلم القرآن الكريم على يد الشيخ محمد عبد اله السوسي بحي السوارق، فلقد كان نابغة في حفظ القرآن الكريم، حيث أتم حفظه في وقت قصير، قبل أن يبدأ بتعليم القرآن للأجيال اللاحقة بغابته بحي السوارق، تم بزاوية الحاج موسى المقبض، وبعده انتقل إلى المسجد العتيق، حيث تخرج على يده

في حي الزرايب بمدينة متليلي الشعانبة على يد الشيخ علي بن ديبة، ثم أنتقل إلى غارداية ليدرس عند الشيخ عمير الجيلالي [1]، حيث أقتصر تعليمة على القراءة والكتابة على الرغم من سياسة التجهيل الفرنسية ،فقد كان هؤلاء الشيوخ يبذلون كل جهدهم في توعية الجيل الصاعد وتنشئتهم تنشئة دينية مصدرها التعاليم الإسلامية، التي تنبذ الظلم والرضوخ للمحتل .

أما تعليمه باللغة الفرنسية فقد كان إثر تجنيده في الجيش الفرنسي وهو أول احتكاك له بمؤسسات المحتل الفرنسي ثم بعد أن أصبح قائد عرش سنة1954،قيم جعله يكتسب اللغة الفرنسية لاحتكاكه بكبار المسؤولين الفرنسيين والإدارة على العموم [2].

=العديد من التلاميذ من أمثال عبد السلام مولاي لخضر، الأخضر الدهمة ...، توفي رحمه الله في سنة 1945م، أنظر: عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق،ج1، ص 70.

[1]-محفوظ بوزيد: اللقاء السابق يوم:08-10-2014.

[2]-نفس اللقاء.

المبحث الثاني : نشاطه وأعماله

المطلب الأول: تجارته و رحلاته

وكباقي التجار خاض إبراهيم بوزيد هذا المجال عن رغبة منه، و كفكرة تجسدت بعدما نقل إلى عين صالح كجندي في فرقة المهارى الصحراوية، لكن بقوة ذكائه و فطنته عرف كيف يستغل الوقت ليتزوج في عين صالح ويستقر لمدة قصيرة سمحت له بأن يمارس عدة نشاطات [1]، حيث اغتنم فرصة أيام العطل من العمل، إلى أن اشترى عدة جمال من نقود عمله،لأن المبلغ الذي يقبضه كجندي في فرقة المهارى كان يرسله لوالده بمتليلي الشعانبة [2] .

عندما أكمل فترة عامين في الجيش من سنة 1942حتى سنة1944، دخل عالم التجارة لكونه مهتما بهذا العمل، فكان أنذاك يلتقي بأصحاب القوافل الذين يشتري منهم السلع ليبيعها لشركة تيديكلت العسكرية ،بالإضافة إلى الجمال [3]، إذ جعله ذكاءه لا يغادر تلك المنطقة بعد إتمام الخدمة العسكرية ،فعندما كان جنديا درس تلك الشركة ووضعيتها الاقتصادية وعلاقاتها الخارجية بالجوار، فعرف حاجاتها مثل الغذاء والجمال التي يركبها الجنود، من هنا قرر بأنه عندما يخرج يصبح متعاملا تجاريا مع هذه الشركة، وفعلا فقد تم له ذلك بفعل ذكائه ، حيث عمل معهم مدة شهرين وخمسة عشرة يوما وهو ما نجده في ملف محاكمته :((...عمل كمكلف تجاري تحت شركة صحراوية لتيديكلت من 1فيفري إلى

---

[1]-وقد ولدت له زوجته هاته بنت واحدة فقط ولازالت تعيش في عين صالح.

[2]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:08-10-2014.

[3]-محفوظ بوزيد :اللقاء السابق يوم 24-02-2015.

15ماي1944...))[1] ، و بعد مدة من هذا العمل اكتسب خبرة في تجارة القوافل، فأصبح ينطلق من متليلي الشعانبة نحو عين صالح ثم السودان و كان هذا في سنة 1949، ثم تخصص في تجارة الفضة، فكان يسافر على متن الطائرة نحو السودان والنيجر، وذلك لتفطنه للمردودية العالية لهذه التجارة قليلة المخاطر والخفيفة الوزن، فكان يجمع الفضة التي يشتريها من متليلي الشعانبة وغارداية ليبيعها هناك بالسودان ويعود جالبا سلعا أخرى على متن الشاحنات التي كانت تنقل السلع، وهي ملك للتجار الكبار و بذلك أضحى من كبار التجار، حيث اشترك مع يوسف العيد (الطبيب) و الحاج عمر بن خليفة [2]، و الحاج محمد بن زايط، وقاموا بتكوين شركة من عدة شاحنات، وحافلة نقل المسافرين من متليلي الشعانبة إلى مدينة غارداية [3]، ولما سجن في سبتمبر 1958، أوصى شريكه العيد يوسف بأن يهتم بتسيير حصته حتى يخرج من السجن، وإن كان غير ذلك فأوصاه بأن يقسم التركة على الورثة من أبنائه [4] .

[1]-أنظر الملحق رقم(01)،: يمثل أمر بإلغاء حكم 3مارس1959والذي تضمن 20سنة سجن مع الأعمال الشاقة للسجين إبراهيم بوزيد .

[2]-عمر بن خليفة من مواليد سنة 1923، بمتليلي الشعانبة بدأ عمله كتاجر بسيط حتى أصبح من كبار التجار الشعانبة الذين لهم اتصال مباشر بإفريقيا بالخصوص مالي والنيجر انظم إلى خلية سي الحواس دعم الثورة بقوافل السلاح، وله الكثير من المنجزات،ينظر:عبد الحميد بن ولهة :ج1،ص،ص،148،147.

[3]-تكتب "غارداية" بهذا الرسم وذلك لأنه يوافق الرواية الصحيحة وهي غار المرأة المسماة داية التي كانت ترعى غنمها بالوادي هذه الرواية التي تتفق عليها المصادر و التي حقق فيها وأكد صحتها بن ولهة استنادا لصاحب المصدر يوسف أطفيش ،أنظر عبد الحميد مسعود بن ولهة :**أبناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة عقائديا وحضاريا وعمرانيا**،ص310.

[4]-محفوظ بوزيد :اللقاء السابق يوم:08-10-2014.

المطلب الثاني: تجنيده في الجيش الفرنسي

كغيره من أبناء جلدته أجبر بوزيد إبراهيم على التجنيد في الجيش الفرنسي سنة 1940 فتدرب في الثكنة الخاصة بالقوات البحرية ثم نقل بعدها إلى القل ثم إلى فرنسا ، ثم رجع إلى القل و في ثكنتها قام بضرب المسئول- الذي يشرف على تدريبه- ضربا مبرحا فسجن جراء هذا الاعتداء (45يوما)، هنا نرى بأن الوطنية وحب الجزائر لدى بوزيد إبراهيم لم تترك مكان لقبول المذلة، وهو في هذه الحالة يعلم جيدا مصيره بعد فعلته هذه لكن شجاعته لم تتردد في المواجهة طول حياته حتى بعد الاستقلال نرى أنه وجه هذه الوطنية لخدمة أبناء الوطن في الناحية ، و لما خرج في عطلة هرب إلى متليلي الشعانبة مسقط رأسه، لكنه غادرها مخافة من أن تعثر عليه السلطات الفرنسية، و لما صعب عليهم إيجاده قاموا بسجن والده محمد بوزيد، ففرنسا كانت تطبق هذه السياسة لتخضع الهاربين منها لأمر الواقع، و لما أصبح والده في السجن، لم يطق صبرا ففضل أن يسجن هو بدل والده، فقام بتسيلم نفسه لهم وكعقوبة له على هروبه من الجيش أرسلوه إلى عين صالح، ليصبح بعد ذلك جندي في فرقة المهارى سنة 1942[1] .

المطلب الثالث: بداية المسار الثوري لدى بوزيد إبراهيم

وقبل تعيينه قائد عرش كان يمارس التجارة، فتعرف خلالها على المجاهد مولاي إبراهيم الرائد عبد الوهاب وأصبحا على اتصال، وهذا حسب شهادة الرائد عبد الوهاب: ((...كنت على اتصال دائم مع بوزيد إبراهيم منذ 1953 في الأمور الخاصة بالسلاح والذخيرة ...)) [2].

[1] – محفوظ بوزيد :اللقاء السابق يوم:08-10-2014.

[2] –مولاي إبراهيم الرائد عبد الوهاب،شهادة ووصية: التلفزيون الجزائري :محطة وهران ،شريط فيديو بحوزتي.

نظرا لأهمية و قوة الرابطة التي كانت تربطهم [1] ،وهي كما يذكر مولاي إبراهيم:((...كانت روابط قوية بين الشعانبة بغارداية وناحية البيض بحيث تطغى عليها الثقة المطلقة...حيث أن أول قطعة سلاح تصل لجبال النار كانت من متليلي الشعانبة...))[2]، وهي أن هدفهم واحد وهو طرد المحتل الفرنسي .

تنصيبه قائد عرش الشعانبة سنة 1954

اجتمع كبار الشعانبة في غارداية ،و اتفقوا على أن يكون إبراهيم بوزيد هو قائد عرشهم الذي يمثلهم أمام فرنسا و لما أرسلوا له الطلب رفض بحجة أنه ينوي السفر للتجارة و أن سلعته قد جمعت لذات الغرض، رغم حججه شاء الله إلا أن يكون صاحب منصب قائد عرش الشعانبة الذي كان مقر مكتبه بمتليلي الشعانبة [3].

وكان الاجتماع الذي نصب على إثره بوزيد إبراهيم في منزل بن زايط الحاج محمد بغارداية و أصبح يعمل على جهتين، قائد عرش يحكم و يسير الأمور الاجتماعية فكان الناس يقصدونه في كل صغيرة و كبيرة، خاصة لحل المشاكل التي بينهم، ومن جهة أخرى وكما قال جغابة محمد في كتابه:

---

[1]- وحسب ما يرى محفوظ بوزيد أن اتصال الشخصيتين الوطنيتين (إبراهيم بوزيد ومولاي إبراهيم عبد الوهاب)ربما يكون في الخدمة العسكرية الفرنسية أو في تجارة الإبل والأغنام لأن كلاهما كان له باع في هذه التجارة وهما احتمالين واردين، وحسب رأيي أنهما تعرفا على بعضيهما وتوطدت علاقاتهم أثناء حضورهما لاجتماعات حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية لأنها هي من توفر جو الثقة بين الوطنيين كون إن الثقة وحفظ الأسرار هي ما يميز الشباب في تلك الفترة لأن أمور جمع السلاح وتوعية الشباب للكفاح يتم بطريقة في غاية السرية،و يمكننا القول بأنه لبناء هذه الصداقة المتينة بين شخص في البيض وشخص في متليلي لابد أن تمر عليها سنوات لكي تصبح صادقة ذلك أنه في تلك الفترة لا يمكنك الوثوق في شخص منذ الوهلة الأولى فلربما تجد نفسك في طريقك للسجن أو لمقصلة يمكن القول أنهما كانا رفقاء في حزب الشعب ثم في حزب حركة إنتصار الحركات الديمقراطية ثم بعد أن تكونت المنظمة الخاصة إرتبط عملهما بشكل مستمر ورسمي لأن القضية عظيمة ،محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:24-02-2015 .

[2]-المجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب :المتحف الوطني للمجاهد ملحقة متليلي ولاية غارداية:تسجيل مرئي يوم21ماي 2005،وقد ذكر المجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب معمر لرواني وعائلة بلمشرح بالمنيعة والعديد من المجاهدين الذين لهم الفضل الكبير في تسيير عملية نقل السلاح من متليلي إلى مناطق الولاية الأولى.

[3]- محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

((...كان بعض القياد ... عرفوا كيف يضعون أنفسهم في خدمة إخوانهم في الدم ...قايد متليلي المدعو القايد إبراهيم ...كان مناضلا منضويا في التنظيم الثوري المحلي و بفضل شمائله تلك التي تمكن من خلالها تحويل فرق القومية المتمركزة في متليلي إلى خلايا حقيقية للدعم والإسناد لنا وكانوا يزودوننا بالمعلومات الثمينة والذخيرة و بالمؤونة فكان القائد يحضرها بنفسه إلى غاية خروجها من المدينة ...))[1].

من بين الأسباب التي جعلت أعيان البلاد يختارون بوزيد إبراهيم قائدا لهم نذكر:

- الذكاء الخارق والفطنة الكبيرة في حل المشكلات .
- الشخصية القوية والمؤثرة التي يتميز بها بوزيد إبراهيم.
- مكانته الاجتماعية في متليلي الشعانبة وفي مدينة غارداية.
- كونه أحد التجار الكبار وأصحاب المال والجاه وهذا ما يجعل منه قادرا على حل المشاكل.
- انضباطه في العمل وحبه الشديد لمتليلي الشعانبة وكل قضايا بلدته.

وكانت هذه الوضيفة تؤهله على إمكانية الاطلاع على الأمور السرية للإدارة الفرنسية والتي من ما أن تغير مسار الوضع لصالح الثورة بالناحية وهنا يقول جغابة:((...كان يطلعنا على جميع التحركات والقرارات وحتى النوايا التي يضمرها الحاكم الإداري وكنا في بعض الأحيان نحصل على بعض الملفات التي تمت معالجتها على مستوى المصالح الإدارية وما ذلك بالأمر الهين في ذلك الوقت بالنظر إلى وسائل الاستنساخ المحدودة، وخصوصا في تلك المنطقة المعزولة،و الحاصل أنه بفضل ذلك التواطؤ لم

[1]-محمد جغابة:المصدر السابق،ج2 ،ص97.

يكن لنا وجود بصفة رسمية بالرغم من النشاطات الكثيفة التي ننجزها...))[1] ، من خلال هذا النص أو هذه الشهادة لشخص كان مسؤولا بالناحية، وقد عايش تلك الفترة نجد أنه بين لنا كيف كان إبراهيم بوزيد يعالج المستجدات وكيفية نقلها رغم خطورة الأمر وقلة الطرق المؤدية للوصول للملفات التي تدرس على مستوى مكتب الملحقة، وهنا يمكن أن نطرح تساؤل:كيف كان بوزيد إبراهيم يصل لتلك المستجدات والوثائق ؟لنجيب على هذا التساؤل نستحضر فائدة منصب القايد والثقة التي كانت إيجابية لصالح إبراهيم بوزيد حيث يدخل الإدارة دون تفتيش أو توقيف من طرف الحراس وهذا ما جعله يفيد الجنود بالمستجدات.

حسب رواية بن خليفة عمر [2]، اتضح لي أنه لما أصبح ديستوي(Destouet) نقيب عن ملحقة متليلي الشعانبة تحت قيادة الكولونيل دوفيني(Douvini) ، قام بوزيد إبراهيم بطريقة أو بأخرى أن يصنع الثقة بينه وبين النقيب، ه الثقة كانت آنية لأنها تخدم الثورة بكل ما للكلمة من معنى، وبعدها انكشفت كل مخططاته لأن بعض الأفكار تصلح لفترة زمنية محددة بفعل تغير الظروف والمواقع فذكاء فرنسا وتحرياتها من جهة ومناورة إبراهيم بوزيد التي توصف بالانتحارية في كثير من الأحيان، من جهة أخرى ولا بد للأولى أن تلتقي مع الثانية وفي نقاط التماس يصبح الوضع لصالح الأقوى فرنسا.

كذلك بعض الأشخاص والتاريخ يشهد لهم بأنهم كانوا مناسبين في وقت معين وبجغرافية معينة ومثالنا على هذا إبراهيم بوزيد ،الذي طبق قوانين الفاعلية التي طرحها مالك بن نبي على تفاعل الإنسان

[1]-محمد جغابة:المصدر السابق،ج2 ، ص،ص143-144.

[2]-لقاء مع المجاهد بن خليفة عمر بمنزله بحي السوارق متليلي الشعانبة يوم:22-10-2014،من الساعة 10:15حتى 12:00صباحا، شريط فيديو ، حيث ذكر لي بأن النقيب كان يثق في إبراهيم بوزيد ثقة كبيرة وذلك لأن هذا الأخير لا يترك أثره في القضايا والأحداث التي تتم بأمر منه.

مع الجغرافية والوقت [1]، لأجل أن يفوز في صراع الأفكار وليس السلاح لأن الاستعمار يحمل عقيدة مضادة لعقيدتنا تماما[2]، لأن المستعمر الفرنسي كان يسعى لتحطيم العقيدة الإسلامية، صحيح أن بوزيد لم يصعد للجبل ولم يحضر في معركة،لكنه كان مكلف بالمهمة الصعبة والتي تقتضي المخاطرة التي تعتمد على الذكاء الحاد ،فهو يحقق أهدافه دون سلاح وعنف بل فقط بالمراوغة بدهاء ، مما يجعله ينقذ أرواحا بكلمات وحيله غالبا ما تكون آنية،تتماشى والمستجدات التي تحدث في الناحية.

كان بوزيد يعرف الوقت الذي يرسل فيه الشباب الذين تدفعهم الوطنية لحمل السلاح،فقد روى المجاهد بن ساحة عبد القادر أن المجاهد بوزيد إبراهيم كان يشرف على تجنيد الشباب بنفسه حتى الذين كان قومية لدى الجيش الفرنسي كان يقوم بتوعيتهم وإدخالهم في الكتيبة،فمنهم من أصبح مسؤولا في ناحية البيض بقيادة الرائد عبد الوهاب [3]،فعملية التجنيد تتم بمساعدة الأسرة المدنية بالتنسيق مع الأسرة الثورية في المراكز الجبلية، وكان بن ساحة عبد القادر منذ مدة يلح على زميله المدعو بن النذير الخيضر لكي يجنده وفي أحد لقاءاتهم كان الخيذر يومها مع محمد الخرنق والقميري ولما أتاهم بوزيد إبراهيم ولما وجدهم متحمسين قرر حينها تجنيد كل من بن ساحة عبد القادر في أوت 1957[4].

---

[1]-مالك بن نبي:**شروط النهضة**،تر عمر كامل مسقاوي ،عبد الصبور شاهين،دار الفكر،،شروط النهضة،1986،ص44-54.

[2]-عبد اللطيف عبادة:**صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي**،دار الشهاب للطباعة والنشر ،ط1، 1984،باتنة،الجزائر ،ص90.

[3]-موعد مع المجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب والمجاهد جبريط محمد: ملحقة متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة ولاية غارداية ،حصيلة الشهادات الحية 2003-2009،مكتب تسجيل الشهادات الحية، ،21-05-2005،شريط فيديو بحوزتي.

[4]- لقاء مع المجاهد بن ساحة عبد القادر بمنزله بحي الثنية ولاية غارداية:23-10-2014،من 09:00حتى11:30صباحا.

الفصل الثالث:

بوزيد إبراهيم والتنظيمات الثورية

1- المبحث الأول: التنظيمات الإدارية والعسكرية بغارداية

2- المبحث الثاني: التنظيم الثوري بعد مؤتمر الصومام

3- المبحث الثالث: بوزيد إبراهيم و تموين الثورة

المبحث الأول:التنظيمات الإدارية والعسكرية بغارداية

المطلب الأول:قبل مؤتمر الصومام

يعتبر التنظيم الإداري بالنسبة للأمور المتعلقة بالسياسة أو العمل الثوري، لأنه هو الأصل الذي يتفرع منه باقي التنظيمات الجزئية، وهذا ما اتبعه قادة الثورة في بدايتها بحيث أنهم حرصوا على التقسيم المنظم للمناطق وإرساء قيادات والتجزئة للفرق كإستراتيجية أولية للثورة ومن أجل بقائها واستمرارها.

لقيت المنطقة بتنظيماتها الكثير من التحولات كان لها بالغ الأثر على الجانبين السياسي والعسكري، متأثرة بالتحولات التي طرأت على المناطق والجهات التابعة لها ،هذه التغيرات تعتبر إرهاصات جعلت المستجدات مستمرة من أجل هيكلتها لتكون تابعة لتنظيم معين[1]، قد كان المؤتمر الثاني الذي عقده حزب (MTLD)أيام 4،5،6أفريل 1953، بالعاصمة بمثابة نقطة مفصلية [2].

طرحت فيه ثلاث أفكار أو توجهات وهي القيادة الجماعية والزعامة الفردية والعمل المسلح وتفجير الثورة، مما أدى إلى أزمة حقيقية عصفت بالحزب والكثير من القيادات إلى حد التصفيات الجسدية[3].

فانقسم الحزب إلى ثلاث توجهات متصارعة سرا وعلنا في الشوارع ومقرات الحزب وفي الجزائر مما جعل فرنسا تتخذ هدا الصراع مبدأ لتحقيق أهدافها لتقويض الثورة [1] في مرحلتها الأولى فهي تنتظر أي فرصة لذلك .

---

[1] -عبد الحليم بيشي :المرجع السابق،ص89.

[2] -رابح عدا الله:**الوجيز في الحركة الوطنية من1945إلى1954**،دار المجتهد،ط1،الجزائر،2013، ص-ص35-36.

[3] -عبد الحليم بيشي:المرجع السابق:ص90.

لكن هذه الظروف و الوقائع صنعت مواقف عازمة على تكملة المشوار قادتها مجموعة 22 التاريخية، والذين أسسوا اللجنة الثورية للوحدة و العمل (CRUA) بتاريخ 23 مارس 1954 [2]، لتجد الحل الوسط للطرفين الآخرين لكن دون جدوى ذلك جعلهم يجتمعون في العاصمة يوم 25جويلية 1954، الجزائر وقاموا بتقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق عسكرية وذلك لأن مساحة الجزائر شاسعة فلابد من وجود عدة مناطق و لكل منطقة قائد ومساعد، وقد تركت الصحراء بجنوب المنطقة الأولى للقيادة تتولى تسييرها و تنظيمها، وكان هذا هو السبب الذي جعل تعيين المنطقة السادسة يتأخر حتى أواخر 1956، وحسب تحليل الباحث بيشي محمد عبد الحليم الذي طرح سبب آخر: ((...و السبب الوجيه في ذلك أن الصحراء المعبر الرئيسي للسلاح ...))[3]، فعلا فقد كان شراء السلاح من ليبيا مستمر منذ الحرب العالمية الثانية و دليل ذلك أن من أبناء الشعانبة كانوا يقومون بهذه المهمة [4] ، ونذكر منهم عمر بن خليفة الذي كانت له شاحنات يتاجر بها و يخبئ بها كميات من السلاح[5]، ودليل آخر كذلك أن عملية التسليح اعتمدت على مخزون المنطقة الذي احتوى الكثير من الأسلحة المهربة من ليبيا بعد الحرب السنوسية الايطالية، لذلك تركزت دون تأطير لكي تبقى دون مراقبة من

---

[1]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص،90.

[2]-عمار بوحوش:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،دار الغرب الإسلامي،ط1،الجزائر،1997،ص335.

[3]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص241.

[4]-لأنهم كانوا يعرفون أنواع السلاح وأجوده،فقد كانوا يتاجرون به كأحد السلع التي يهووها طبعا يتم إدخالها لمنطقة المحور التجاري "متليلي الشعانبة"لكن بعد أصبحت حركة انتصار الحريات الديمقراطية تحضر لتفجير الثورة وجد السلاح بكثرة وبعدد وافر لدى الشعانبة وهذا ما جعلها تصير مصدر سلاح الثورة كما يذكر الرائد عبد الوهاب ،ينظر تسجيل مرئي للرائد عبد الوهاب ،متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة،محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[5]-بن خليفة عمر: اللقاء السابق، حيث أضاف لي أنه قبل اندلا ع الثورة كان يشتري السلاح والذخيرة من تقرت لأن الذخيرة كانت بسعر زهيد وهي أقرب من ليبيا ثم يقوم بتوزيعها على المناطق الأخرى ،فكانت تصل إلى تقرت من الوادي قدوما من ليبيا .

، فرنسا لكن فيما بعد عرفت منطقة الهقار تشديد المراقبة من طرف السلطات الفرنسية لأنهم أصبحوا يسجلون قطع السلاح بعد اندلاع الثورة [1].

وقد كانت الخلايا الثورية على أهبة الاستعداد إثر انتشار أتباع الحركة الوطنية والأحزاب، وتمثل التنظيم في جمع وشراء الأسلحة والذخيرة منذ أواخر الأربعينيات فقد كان إبراهيم بوزيد يشتري السلاح الجيد من ورقلة عن طريق شخص يثق في معاملته ويوصيه بأن يختار له أجود الأسلحة حتى وإن كانت أثمانها غالية ورغم الخطورة الكبيرة لكن كانت تصله تلك الأسلحة[2].

قد كان لأبناء الشعانبة اتصال بالجنوب الجزائري بالخصوص تمنراست، وبمدن الدول الحدودية مثل غات وغدامس وبلاد السودان، فعملية شراء الأسلحة وإيصالها إلى متليلي الشعانبة كانت تتم بطريقة منظمة وتسير وفق خطط تمويه لكي لا يكتشفها العدو وأتباعه الخونة وبعد ذلك يرسلها قدماء المناضلين في الحركة الوطنية إلى الولاية الأولى.

يمكننا أن نصف الوضع العام للمنطقة بأنه تجسدت فيه التحولات الكبرى على مستوى القيادات العليا كانشقاق القسمة بغارداية في سبتمبر1954، إلى أغلبية تؤيد تفجير الثورة وذلك لتوفر السلاح والجنود وأن تنظيم الأفواج محكم جيدا وفي أتم الاستعداد وأقلية تؤيد نظرة مصالي الحاج الذي له فكرة أخرى وهي تحقيق شمولية الثورة ولكافة شرائح المجتمع وكان يرى أن الوقت لم يحن بعد [3].

---

[1]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص100

[2]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:08-10-2014.

[3]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص،ص101-102.

وأصبح الحال مرتبط بمواقف غير معلنة بعد الخلاف (السياسي والعسكري)خاصة من جهة مصالي، مما جعل الحزب يتشتت وانقطع الاتصال وجمد العمل العسكري ويقول الباحث عبد الحليم في وصف هذه الوضعية بقوله:((...في الفترة الأولى من عمر الثورة كانت المنطقة عبارة عن برميل بارود متأهب للانفجار...)) [1].

المطلب الثاني:تنظيم زيان عاشور

أصبحت الولاية السادسة تحمل هذا الاسم رسميا بعد تعيين القائد علي ملاح منذ شهر أوت 1956،وقبل هذا وفي بدايات شهر جويلية 1955، كان زيان عاشور ،قد نظم أفواجا من المناضلين كان عملها يقتصر على مهاجمة فرق الجيش الفرنسي في نواحي جبال أولاد نايل من الشرق إلى جبال أولاد عمور غربا[2]، وقد أشرف زيان عاشور على تنظيم الجنوب تحت قيادة الشهيد مصطفى بن بولعيد وبعد أن استشهد سي زيان في نوفمبر1957 ،عين (أحمد بن عبد الرزاق) سي الحواس في أفريل1958 ، فعادت الولاية لحدودها التي عينت في 1956[3]، إن هذا التنظيم نشأ قبيل اندلاع الثورة وحضر للعمل المسلح الذي تقرر في مؤتمر هورنو بلجيكا من طرف مصالي الحاج، وإن الخلاف بين جيش سي زيان وجبهة التحرير الوطني كان سببه جيش بلونيس [4]، الذي كان يهدف إلى الانقلاب على زيان

---

[1]-نفسه،ص،102.

[2]-بوعلام بن حمودة :المرجع السابق،ص،ص185-187.

[3]-بوعلام بن حمودة :المرجع السابق،ص186.

[4]-الجنرال محمد بلونيس:من مواليد برج منايل 1912،انخرط في حزب الشعب مبكرا وكان من المشاركين في مظاهرات 8ماي 1945،اعتقلته السلطات الفرنسية العديد من المرات،شارك في الانتخابات 1948 ولما نشبت أزمة الحزب بقي وفيا لمصالي الحاج فأصبح على رأس الجيش المعارض(MNA)،واجه بقواته جيش التحرير الوطني في العديد من المعارك،أغتيل في ظروف غامضة 14جويلية 1958،ينظر سليمان قاسم:المرجع السابق ،ص154.

عاشور ، مما سبب عدم مقدرة البعض على الفصل بين حركة بلونيس وتنظيم سي زيان حيث خدع بلونيس قادة سي زيان [1].

لقد سجن زيان عاشور في 08نوفمبر1954 ،و أطلق سراحه سنة 1955، فبدأ مباشرة في تدريب الشباب وتنظيم الخلايا في المدن والبوادي، واستمر في توسيع الخلايا العسكرية حتى شمل أغلب الصحراء متنقلا في دلك بين القواعد النضالية لحزب الشعب التي سهلت له مساره الثوري فكان يشرف على (1000) مجاهد في الصحراء خلال 1956 يدينون بالولاء لمصالي الحاج ، وقد حضر زيان عاشور وسي الحواس الاجتماع مع مصطفى بن بولعيد قبل وفاته و نجم عن دلك التنسيق بينهما تنظيم الحدود ، حيث أمره بن بولعيد بأن يوسع تنظيمه إلى متليلي الشعانبة و غارداية و المنيعة و عين صالح و تمنراست [2].

قام بلونيس بتخطيط مؤامرة أثناء ذلك الاجتماع بإشاعة خبر مفاده أن مصالي يريد إعدام زيان عاشور، واستمال احد قادة زيان لكن كشفت المؤامرة وصدت جيوش بلونيس سنة 1956 في الجلفة و بوسعادة، وقد تسببت هذه الحالة في اعتقالات واسعة للمنظمين السياسيين والعسكريين، مما أدى إلى شلل عمّق الهوة وقطع التواصل بين القيادات وهذا الوضع الخطير أدى بدوره إلى نشوء تنظيمات إدارية وعسكرية بالخصوص،مختلفة ومستقلة في إدارتها لكن هدفها هو تفجير الثورة، مما جعل مناضلو الناحية

[1]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1، ص168.
[2]-نفسه،ص-ص102-105.

يغتنمون الفرصة ليربطوا علاقاتهم بهاته التنظيمات فتبادل المعلومات والوفود المنظمة، جعلت المنطقة تدخل حيز الثورة في إطار انتشارها العام لكي تستأنف العمل [1].

أصبح لزيان عاشور ارتباط بالناحية مثله المجاهد مسعود بن ولهة،و بوحفص مرابط ، و عمر زهواني وقويدر بن عميرة، لأن لهم علاقات من قبل تعود لنضالهم المشترك في حركة انتصار الحريات ففي سنة 1956 أنشئ مركز تدريب يشرف عليه مسعود بن ولهة وهي أول تشكيلة عسكرية من المجاهدين تدخل الناحية وكان مركزها العطف بغارداية، و عمل هدا التنظيم من مارس حتى سبتمبر 1956، وكثرت الاتصالات مع زيان عاشور[2].

المبحث الثاني:التنظيم الثوري بعد مؤتمر الصومام

المطلب الأول:تنظيم سي بوشريط

سي بوشريط من بين المناضلين الذي كان لهم دور كبير في ظهور الكفاح المسلح بالجنوب الغربي رفقة مولاي محمد و مولاي إبراهيم ،وقد انضم سي بوشريط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1945، بحكم أن منطقة البيض من بين أهم المناطق الصحراوية التي احتضنت الحركة الوطنية رغم كونها مقيدة بالحكم العسكري كباقي المناطق الجنوبية، وهذا ما جعلها تدخل في مسار التحولات للمناطق الأخرى التابعة للتنظيم بحيث أصبحت تابعة للمنطقة الخامسة تحت اسم القسمة (15) بعد انطلاقة الثورة ، وبعد صدور مقررات مؤتمر الصومام 1956، أصبحت منطقة البيض تابعة للقطاع الوهراني

[1]-عبد الحليم بيشي :المرجع السابق،ص-ص102-105.

[2]-مسعود بن ولهة من مواليد سنة 1906 بمتليلي الشعانبة احد مؤسسي الحركة الوطنية شارك في مؤتمر ح.ا.ح.د ببلكور في العاصمة وله الكثير من الإنجازات والمواقف وهو مفخرة الشعانبة ،ولا يسعنا ذكر كل انجازاته التي قد لا تطويها مجلدات حتى،ينظر عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص54.

فشهدت تنظيما جديدا بحيث أصبحت تحمل المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة ، و لما أصبح مولاي محمد المسؤول الأول عن التسليح في منطقة البيض [1] ، كلف مولاي إبراهيم (عبد الوهاب) بعملية شراء الأسلحة، بحيث اعتمد في ذلك على أبناء الشعانبة الذين كانوا المصدر الأهم في جلب السلاح وكلف المجاهد سي بوشريط بالتموين، و الأهم من ذلك أنه وبعد اندلاع الثورة التحريرية عمد سي بوشريط إلى بيع أملاكه ، و طلق زوجته، وهذا يبعد عنه كل التهم التي ربما تلصق له من طرف المشككين وقد قام بالعديد من العمليات الفدائية بلغ عددها 42 عملية سنة 1955 [2]، والملاحظ أن منطقة سي بوشريط بدأت إسلامية العقيدة مصالية الهوى مستقلة عن أي رأي قيادة مركزية أخرى مثلها مثل زيان عاشور و تنظيم سي الحواس إلى غاية 1957 هذه السنة بدأت تصل المنطقة مقررات مؤتمر الصومام باسم الممثل الشرعي الوحيد جبهة التحرير الوطني [3].

المطلب الثاني:اتصال أبناء الشعانبة بتنظيم سي بوشريط

ابتدأت العلاقات الثورية بإرسال أبناء الشعانبة السلاح لمنطقة البيض، و الذي كان يهرب من ليبيا بواسطة تجار متليلي ، وهذه شهادة الرائد مولاي عبد الوهاب:((...إن لقبائل الشعانبة الفضل الكبير في عملية تسليح مناطق الجنوب والأطلس الصحراوي ككل قبل و أثناء الثورة التحريرية ،فقد كانت أول قطعة سلاح آلية تصل إلى ناحية البيض مصدرها متليلي الشعانبة ...))[4].

---

[1]-عتيقة مصطفى:المرجع السابق،ص58.

[2]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص-ص216-218.

[3]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص،ص223،222..

[4]-مولاي إبراهيم عبد الوهاب: ملحقة متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة ولاية غارداية ،حصيلة الشهادات الحية 2003-2009،مكتب تسجيل الشهادات الحية،شريط فيديو بحوزتي.

لقد كانت بدايات ربط الاتصالات بين أبناء الشعانبة و تنظيم سي بوشريط بعد انطلاق الثورة تعود إلى سنة1955 ، ومن بين أوائل الذين قاموا بهذا العمل الاتصال إبراهيم بوزيد الذي كان من بين المقدمين على تموين سي بوشريط بكل ما يلزم ،إضافة الى العديد من أبناء الناحية وهم كثر نذكر منهم كذلك المجاهد أحمد بن شعاعة، و كانت أول دورية تنضم إلى سي بوشريط مكونة من معمر رواني قائد ،والعربي بن ساحة ،بوعمامة معروف، مرفقا برسالة خطية الى الرائد عبد الوهاب وذلك بتاريخ جويلية 1956،وكانت هذه العملية بإشراف إبراهيم بوزيد بصفته قائد العرش و عبد الله بن ولهة ، و محمد جبريط[1].

و تتالت الوفود من متليلي على ناحية البيض حتى وصل عددهم أربعون مجاهدا مع نهاية 1956، أغلبهم من مدينة متليلي الشعانبة و المنيعة ووصل عددهم إلى ستون مجاهدا بمنطقة "للماية" وبهذا يكونون قد قدموا الكثير لتنظيم سي بو شريط[2].

المطلب الثالث:تنظيم سي الحواس

استمر العمل هكذا يتميز بجمع السلاح والتجنيد وجمع التبرعات و التموين بالناحية لكن بعد سبتمبر 1956 بدأت الصراعات التنظيمية للمناطق تظهر وذلك بسبب وصول طلائع تنظيم سي

[1]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص228.هاته الوفود هي مبادرة فردية لكبار المناضلين في الحركة الوطنية من أبناء الشعانبة أمثال المجاهد مسعود بن ولهة ،فقد سبقت هاته المبادرة مجيء وفود سي الحواس .

[2]-نفس اللقاء مع عبد القادر بن ساحة يوم23-09-2014.

الحواس[1]، إلى الناحية و أصبحت المنافسة مشتدة بين سي الحواس و زيان عاشور من أجل كسب أكبر عدد من المناضلين[2].

بعد وصول مقررات مؤتمر الصومام الى الناحية مع بدايات سنة 1957، باسم جبهة التحرير الوطني –وصلت من قيادة سي زيان– حيث سادت القطيعة مع كل ما له صلة بمصالي الحاج الذي كان يؤيده أغلب مناضلي الناحية والقلة التي تؤيد سي الحواس، و ذلك لأن أغلبهم انضموا إلى حزب الشعب ولحل هذه المشكلة قرر الطرفان عقد اجتماع من أجل التنسيق لأن لهما توجه مصالي كذلك هما تنظيمان مستقلان في تأسيسهما ،ففي جانفي 1957 عقد اجتماع بحي بني مرزوق بغارداية حضره مزيان صندل ،بلخير النائلي ،عمر بن خليفة ، محمد جبريط ، وآخرون... ،وذلك بسبب تمسك الزعيم الروحي للمذابيح بالعلنية الثورية و تمسك الزعيم العسكري عمر بن خليفة بالسرية لكي لا يفضح الأمر و خرج الاجتماع بنتائج هي:

- تبادل الأخبار و المعلومات بين تنظيم سي الحواس و سي زيان .
- الاستقلالية بينهما في كل ما هو عسكري من تجنيد الرجال و جمع السلاح و الأموال.

والأهم من ذلك تقسيم النفوذ كآتي.

1- يبقى تنظيم سي زيان بالعطف[1].

---

[1]–لقد زار سي الحواس متليلي الشعانبة في سنة 1953،وهذا من أجل تعيين مراكز الثورة وتنظيم الخلايا حيث انه نزل حتى وادي الطويل بالمنصورة وأختار أهم مركز ثوري "أفران"وذلك لتوفر عدة ظروف منها الحصانة الجبلية والمياه ،ينظر المجاهد مولاي إبراهيم محمد "السياسي"،**الحصيلة والمسح الشامل عن الحياة النضالية لأبناء الناحية**،وزارة المجاهدين، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ببسكرة،ملحقة متليلي الشعانبة ولاية غارداية،ص5.

[2]–عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص181.

2- يبقى تنظيم سي الحواس في غارداية ومتليلي الشعانبة.

لقد كان أبناء متليلي الشعانبة مستمرين في جمع السلاح و المال بمعية الخلايا الثورية السرية التي كونها لاجودان مختار في أكتوبر 1954،وقد ارتبطت القيادة المحلية من أبناء متليلي الشعانبة بطريقة رسمية بتنظيم سي الحواس بعد أن وصل وفده في سبتمبر1956.

هذا كان نتيجة لطلب أبناء الناحية بالانضمام له فوجدهم متحمسين للعمل الثوري لأنه زار متليلي الشعانبة قبل 1953، زيادة إلى أن سي الحواس رأى الدعم الكبير الذي ناله تنظيم سي زيان عاشور من أبناء متليلي الشعانبة [2] ،فأرسل وفدا مكونا من :

- محمد جغابة :مسئول سياسي مكلف بالتموين ، التنظيم ،تشكيل الخلايا.
- مزيان صندل : مسئول عسكري.
- سليمان عطاوات :عسكري ما لبث أن التحق بالقومية بورقلة فيما بعد[3].

وبعد دخول محمد جغابة إلى مدينة غارداية، و أقام فيها مدة لكي يكتشف أخبار الناحية على شموم و يعرف كل التوجهات لقادتها وتشكيلاتها السرية و المخابئ و التموين وجمع السلاح لكي يباشر في مهمته التي كانت سهلة إلى حد بعيد ،فالتموين كان منظم ومحكم تابع لمنطقتي سي زيان وسي بوشريط من أسلحة وذخيرة قبل أن يصل وفد جغابة محمد للناحية فقد أرسلت بعثتين .

---

[1]-عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1، ص،ص182-183.

[2]- لقد كان دعم الشعانبة للثورة مع زيان عاشور نتيجة وهي أنهم أصبحوا خبراء في نقل السلاح والذخيرة والمئونة،وهذا ما سهل لهم دعم سي الحواس فيما بعد ،فتلك العلاقات المتينة التي جمعتها الوطنية والحماس الثوري زادت من قوة الثورة وكانت سببا وراء نجاح المعارك التي قام بها هاؤلاء القادة في مناطقهم ونواحيهم .

[3]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص195،

1- بعثة بقيادة مسعود بن ولهة إلى قيادة تنظيم سي زيان بجبل بوكحيل وذلك بتاريخ مارس 1956.

2- بعثة متليلي الشعانبة بقيادة معمر الرواني إلى تنظيم سي بوشريط بتاريخ جويلية 1956 [1].

وعند دخول جغابة محمد لمتليلي الشعانبة، يصف الوضع السياسي والتنظيم الثوري داخل المجتمع المتليلي فيقول: ((...لقد كنت مرتاحا جدا في متليلي بعد أن أصبحت بالنسبة لي بالشرنقة تحتضني و تجبر خاطري وكعادتي أثر كل عودة إلى تلك الحاضرة التقيت بالمناضلين في الخلية لتبادل المعلومات و الآراء و النصائح في جو من الشفافية و الطرافة الكاملة كان أعضاء الخلية يشكلون نوعا من القيادة السياسية على مستوى الناحية...))[2].

وقد قامت القيادة المحلية للثورة بمتليلي الشعانبة بالاجتماع و كانت مكونة من القائد عبد القادر صبحي وكاتبه أحمد بن بكار الشنينيي والقائد إبراهيم بوزيد وبعد أن حققوا في صدق أقواله –جغابة– وضعوا له بطاقتين تعريفيتين مزيفتين حملتا اسم "بن قومار"[3] ،والأخرى اسم "بوزيد"[1]، وهذه

---

[1]-نفسه ، ص194.

[2] - محمد جغابة:المصدر السابق،ج2،ص270.

[3]-يذكر محمد جغابة في مذكراته بأن أحد أبناء المنيعة هو من وضع له بطاقة تعريف مزيفة تحمل اسم"بن قومار"لكن ربما يكون هذ جغابة قد خانته الذاكرة لأن بعض التفاصيل لا يمكن تذكرها بعد وقت طويل أو أن المعلومة سقطت منه سهوا غير مقصودة حتما فلقب بن قومار لم يكن موجودا إطلاقا بالمنيعة بل بمتليلي الشعانبة وغارداية والصواب أن بطاقة التعريف المزورة صنعت له بمتليلي لشعانبة كون أنها المقر الرسمي للثورة في الناحية وكل القرارات الصارمة والمؤكدة تصدر عن الاجتماعات الرسمية التي يترأسها إبراهيم بوزيد ،والدليل الواضح هو الاسم الثاني"بوزيد"إضافة إلى قوله:((...وكنت أحمل وثائق هوية ذات صفة إدارية رسمية...هي في الواقع بطاقة تعريف مزورة...))،أنظر محمد جغابة:المصدر السابق،ج2،ص168، اذا كيف يحصل على وثائق هوية رسمية من الإدارة وفي نفس الوقت مزورة ؟هنا نستحضر دور ="بوزيد إبراهيم"الذي لا تشكل له هذه المهمة سوى تفكير بسيط ،وبما أنه محل ثقة يتحين الفرصة ويقوم بالعملية وحده ،وهذه تحتاج الذكاء والمناورة في الكلام مع الإداريين الفرنسيين ،ثم يقوم بوضع الختم ويكتب الاسم وكل

الإجراءات تفاديا من وقوعه في قبضة الفرنسيين في الحواجز وحسب ما تبين لي بأنه من خلال تزييف البطاقات أن صاحب البطاقة سيعبر على تلك الحواجز، ولا يقتصر في تنقله على الطرق السرية، بل يعبر في كثير من الأحيان على الحواجز الفرنسية التي تكون عادة خارج المدينة [2]، وكذلك يوحي لنا بأن فرنسا تحكم هذه المناطق بقبضة من حديد، خاصة في التعزيزات والترسانة العسكرية، وما شعارات إلغاء النظام العسكري الذي صدر في المادة رقم (50)من قانون الجزائر الصادر في 20سبتمبر1947 [3] إلا وهم ليس له تطبيق على أرض الواقع .

إن مركز قيادة التنظيم الثوري للناحية كان كله في مدينة متليلي الشعانبة، لذا عندما اتصل به غابة محمد قام بتنصيب مقر قيادته بها حيث يقول:((... نصبت مداومتي الشخصية وهي عبارة عن مركز قيادة مصغر بمتليلي ...)) [4].

هذا يفسر أن مدينة متليلي الشعانبة محور للعمل الثوري و متحمسين لطرد المحتل الفرنسي، وقد ارتاح محمد جغابة فيها،فأصبحت متليلي كما يقول: ((...صارت متليلي قاعدتي الخلفية المفضلة وصار

بيئ ،بحيث يحصل عليها المجاهد محمد جغابة بكل سهولة ،طبعا لأنه مستحيل جدا أن يتمكن شخص غير بوزيد إبراهيم من الدخول للإدارة والحصول على هذه الوثائق أو الختم .

[1]-محفوظ بوزيد :اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[2]-فقد كانت الحواجز تتمركز في مدخل مدينتي متليلي الشعانبة وغارداية فمن خرج من مدينة متليلي الشعانبة لابد أن يكون له تصريح بالخروج فعندما يصل للحاجز العسكري يطلع عليه رئيس الحاجز ولما يرجع داخلا للمدينة لابد عليه أن يأخذ من غارداية بتصريح لكي يسمح له الدخول فإن خالف أحد ما هذا القانون مآله السجن والتعذيب والمباحثات ويصبح محل شكوك السلطات أنظر :محفوظ بوزيد اللقاء السابق يوم: 24-02- 2015.

[3]-عتيقة مصطفى :المرجع السابق،ص20.

[4] - محمد جغابة:المصدر السابق،ج2،ص101.

شعانبة بفضل سيرتهم الجادة محاوري المفضلين حين يدخل المرء متليلي فكأنما يدخل ديرا آمن ...))[1].

وقد تم لمحمد جغابة في نوفمبر 1956،بتكوين المجلس البلدي للثورة وقد كان هذا التنظيم حسب ما تفرضه المنطق الثالثة وحسب توجيهات سي الحواس، أصبح المجلس يحمل رقم (2010)،قسمة رقم(25)،المنطقة الثالثة ،الولاية الأولى وهو الذي يسير العمل الثوري بالناحية ككل وقد تشكل من :

إبراهيم بن محمد بوزيد أول رئيس للمجلس البلدي للثورة بمتليلي الشعانبة من تاريخ نوفمبر 1956 حتى مارس 1957[2]،حين سجن[3]،كان يسير العمل الثوري عية المجاهد بن خليفة عمر ساعده الأيمن ففيما يخص انكشاف أمره من طرف خدمات المراقبة الإقليمية حسب النص الآتي ذكره في ملف محاكمته:((... فخدمات الشرطة المذكورة قامت بكشف المنظمة السياسية الإدارية في هذه المنطقة من الإقليم الجنوبي برئاسة المتهم بوزيد إبراهيم بن محمد قايد متليلي الشعانبة...تبين الطريقة تحت رعاية اللجنة التوجيهية برئاسة القايد بوزيد كيف تعمل هذه الإدارة غير الشرعية وغير الوطنية...)) [4].

المبحث الثالث: بوزيد إبراهيم و تموين الثورة

المطلب الأول :جمع الاشتراكات والتموين

---

[1]-محمدجغابة :المصدر السابق،ج1، ص141.

[2]-أنظر الملحق رقم (08):جدول يوضح أعضاء لجنة رقم(2010).

[3]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص150.

[4]-أنظر الملحق رقم(09):نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم.

اللجنة رقم(2010)هي أهم اللجان على الإطلاق و التي قامت بإرسال مندوبيها في مهمات من أجل الاتصال بالمناطق التي تحتويها الولاية الأولى،لقد حوت هذه اللجنة كبار القادة و الأعيان و العسكريين لمدينة متليلي الشعانبة و كان لها الدور الوسطي بين المنطقة الأولى و مدن الجنوب بشار ،أدرار و تمنراست و الهقار و جانت ، وقد سهلت كثيرا مهمة محمد جغابة فقد وجد التنظيم محكم وكل الخلايا مستعدة وذلك بحكم أن أبناء الشعانبة لديهم حماس الثورة المتقد [1].

لما فرّ أبناء الشعانبة من الثكنة العسكرية بغارداية، دخلوا لمتليلي الشعانبة حاملين معهم أسلحة متنوعة لكي ينشئوا كتيبة من الجيش في الشبكة لبدئ العمل الثوري ولما استقرّوا في الشبكة تكلفت اللجنة بتوفير الغذاء واللباس والأخبار والمستجدات ووفرت لهم وسائل التنقل وهي الإبل التي اشتراها محمد الريغي وسخّرها للثورة التحريرية ،وقامت هذه اللجنة كذلك بإرسال المؤونة وتخزينها في كل من (قوفافة،جهبل،الغاسول،أفران ،تليلت)، وعملية نقل المواد لبناء أحواض تخزين المياه في كل من منطقة(سحنون،مشاغن،الغاسول) [2].

كانت اللجنة الثورية تحت رئاسة بوزيد إبراهيم [3]، تسهر على تموين منطقة البيض بالسلاح حيث كانت عملية نقل السلاح تتم على الجمال يتكلف بنقلها مناضلون منهم،بوحفص لقميري،ومحمد بلاغيث ،وكان مصدر السلاح إما يهرب من الثكنات من طرف القومية الذين دخلوا

[1]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص197.

[2]-نفسه،ص،ص211،210.

[3]-أنظر الملحق رقم(08)،أعضاء المجلس البلدية للثورة لجنة رقم 2010 ،كان هو الرئيس ولما قبض عليه وسجن ببشار أصبح نائبه دهان محمد بن سعيد هو الرئيس.

للجيش الفرنسي لكي يخدموا قضيتهم وهم من أبناء الشعانبة أو يكون مصدرها المواطنين [1]، لأن كل البيت كان يحوي عدة بنادق حوالي ثلاثة إلى أربعة بنادق مختلفة الأنواع[2].

حيث أن السلاح الذي كان يهرب من ليبيا عن طريق الإخوة محمد و محمود و بلقاسم بريهمات، أصحاب شاحنات نقل ما بين الحدود الليبية و غارداية يشترونه من ليبيا يدخلونه لبيعه في متليلي الشعانبة لكن هذا العمل تم كشفه فيما بعد مما أدى إلى سجن بعض مسييري هاته العمليات[3].

كذلك التموين عن طريق جمع الاشتراكات من سكان متليلي الشعانبة ، والتي تتم عن طريق ممثلي الجنة رقم(2010)، التي تسهر على متابعة كل المستجدات وكتابة أسماء المشتركين وقيمة الاشتراك ، ثم تستعمل هذه الأموال في شراء الغذاء واللباس والسلاح مع الذخيرة [4].

المطلب الثاني: دور المجاهد إبراهيم بوزيد في التموين

قام المجاهد بوزيد إبراهيم بشراء(120 قطعة سلاح)[5] ، من مختلف الأنواع مع ذخيرتها، وجمعت هاته الأسلحة من مناطق عدة وأوصلتها الشاحنة في منطقة مابين المنيعة و حاسي الفحل ، و أمر

---

[1]-عبد الحميد بن وهة :المرجع السابق،ج1،ص228.

[2]-محفوظ بوزيد: اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[3]-عبد الحميد بن وهة :المرجع السابق،ج1،ص228.

[4]-أنظر الملحق رقم(10-11-12) :السجل المالي لمجلس البلدي للثورة برئاسة إبراهيم بوزيد.

[5]-يمكن أن نقدر قيمة هذه العدد من الأسلحة استنادا إلى ما جاء في مذكرة مصطفى عتيقة ،ص58، على وجه التقريب ب:10800فرنك ،وهو مبلغ ضخم جدا .

شخص معين بأن يجمعها على الجمل و كان الأمر بطريقة غير مباشرة صادر من بوزيد إبراهيم المكلف على رأس اللجنة لكي يوصلها لمنطقة البيض التي يقودها الرائد مولاي إبراهيم عبد الوهاب[1].

كان الرائد عبد الوهاب يعلم بالوقت الذي سوف تصله فيه هذه الحمولة عن طريق رسالة وصلته من عند بوزيد إبراهيم، لكن فرنسا تمكنت من الإمساك بذلك الشخص وما معه من الأسلحة في مكان يسمى الواد الغربي، أي في طريقه لمنطقة البيض قرب بشار و بعدها قام الفرنسيون باستنطاق الشخص بعد تعذيب شديد تعرض له،أخبرهم بأنه لا يعرف محتوى الأكياس ،وبأنه مكلف بالنقل فقط ،ولما سألوه عن مصدر الأسلحة ؟،و من أرسلها ولمن ؟ ، لهم بأنها أسلحة لشخص يسمى القايد إبراهيم[2]، لأنه لا يعلم من هو لذلك نرى بأنه أعطى اللقب الشائع وهذا ما جعل السلطات تبحث عنه.

فبادرت السلطات الفرنسية بالبحث عن الاسم في ناحية بشار و البيض فلم يجدوه ،ولما قاموا بتوسيع نطاق البحث،و أرسلوا لقيادة الأغواط الذين بدورهم يرسلوا عملية البحث عن هذا الاسم إلى غارداية ، فوجدوه في غارداية فجاءهم أمر بأن ينقل إلى سجن بشار بعد اعتقاله لكي يستجوبونه فيها فنقلته الطائرة العسكرية إلى بشار مباشرة [3].

ولكن أول ما قاموا به كحيلة لكشف العلاقة بين بوزيد إبراهيم و السجين الذي كلف بنقل الأسلحة قاموا بسجنهما معا و في نفس الحجرة، و بعد ساعة و نصف من انتظار المحاكمة تكلم ذلك

[1]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[2]-نفس اللقاء.

[3]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

الشخص مخاطبا الضابط وسائلا إياه عن القايد إبراهيم، هنا تأكد الضابط أن الشخصين لا يعرفان بعضهما، ولأن ذلك الشخص لا يعرف ملامح وجه القايد إبراهيم لكن هذا الأخير كان يشك في سبب مجيئه إلى سجن بشار،فتبادر إلى ذهنه انه احتمال كبير قد قبض على حمولة السلاح و الذخيرة [1]، المرسلة للرائد عبد الوهاب [2]، وهذا ما كان قد حدث فعلا .

وقد سجن ذلك الشخص ثلاثة أشهر خلال عملية البحث عن الاسم، وكانت فرنسا تعلم جيدا أن بوزيد إبراهيم له نشاط كبير في إرسال الأسلحة إلى البيض ودليل ذلك هو النص الذي تضمنته صفحات الصحافة التي نشرت نصوص المحاكمة:((... الكابتن ديستوي مسؤول الشؤون الصحراوية في متليلي شرح بدوره عن النشاطات الخطيرة للقايد بوزيد...))[3].

لكن حاكم غارداية لم يعجبه ما جرى لإبراهيم بوزيد لأنه كان يحيك مؤامرة كبيرة في منطقته و كانوا يعتقدون أن بوزيد سوف يساهم في إنجاحها بعدها يصبحون من الضباط المشهورين وترفع مراتبهم ، لكن لما سجن أصبحت الخطة في مهب الريح و لابد من حل فقاموا بإرسال تقرير كتبه القائد ديستوي وكاتز (Destouet-Katz)،فحواه أن القايد إبراهيم هو خادم مطيع لفرنسا و مخلص و قضية السلاح المهرب ليس لها علاقة به ونحن نثق في هذا الشخص فأطلقه ضباط فرنسا من بشار.

---

[1]-نفس اللقاء.

[2]-هو مولاي إبراهيم عبد الوهاب الملقب ب"الرائد عبد الوهاب"ولد بعين العراك في 12-03-1925،من قبيلة"أولاد سيدي الحاج بن عامر،كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري الذي غرس فيه الروح الوطنية والتطلع للحرية ونبذ المستعمر ،وفيما بعد التحق بالمنظمة الخاصة وذلك في 1952،ثم التحق بالثورة التحريرية حينها عين مسؤولا عن منطقة البيض و آفلو من طرف القائد مولاي إبراهيم محمد ،وقد كان له الفضل في الانتصار في عدة معارك خاصة معركة الشوابير ،وبعد الاستقلال كان له دور في الدفاع عن التراب الجزائري في حرب الرمال 1963، أنظر: عتيقة مصطفى:المرجع السابق،ص34.

[3]-أنظر الملحق رقم(13):نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم.

تأكد بوزيد أنه لا يمكن إطلاق سراح متهم بدون أية إجراءات ومحاكمات إلا و يوجد مؤامرة كبيرة هو لا يعلمها وهي محاولة ضباط فرنسا كسب ود مزيان صندل رئيس كتيبة جيش التحرير لكي يسلمها لهم ويقومون بقتل المجاهدين كلهم، فلما وصل قرر أنه يلتحق برفقاء السلاح في الجبل مباشرة، لأن فرنسا عرفت أن الأسلحة الذخيرة هي ملك له وهي عملية مخطط لها من قبله ، و أراد أن يترك منصب "القايد " فقام بإرسال القميري المكلف بالاتصال بينه وبين عبد الوهاب و أن يخبر هذا الأخير بما جرى و ما قرار بوزيد إبراهيم [1].

اخبر بوزيد حامل الرسالة القميري بأنه إذا تأخر سوف يجده خارج البلدة في مكان معين و يوافيه بجواب الرائد عبد الوهاب [2].

وفي حدود أربعة أيام رجع له برسالة مفادها أن الرائد عبد الوهاب لا يحبذ قرار القايد إبراهيم لأن هذا المنصب مهم جدا فمنصب مزدوج التعامل لا يمكن لأي شخص أن يستطيع البقاء فيه فإبراهيم بوزيد لم يكن ميالا للسلطة ودليل ذلك قوله لما أنتخب رئيسا لمجلس الثورة بمتليلي الشعانبة:((...من هو صديقي ومخلص في نيته تجاهي يأتيني في لما أكون بمنزلي ، وليس عندما أكون في مكتبي بالبلدية...))[3]،وهو بهاته الكلمات يقلص مجال المطالبة بالحقوق وهو في مركز سلطة وصلاحيات واسعة بل يحولها إلى القيام بواجبات تجعله يتخلص من الميول للسلطة[4] ،كذلك لأنه يعتبر ورقة رابحة تخدم الثورة

[1]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[2]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[3]-لقاء مع بهاز محمد بن بحوص بن حماية بمنزله بحي مولا أحمد بمتليلي الشعانبة يوم: 05-02-2015،مع الساعة 21:30.

[4]-مالك بن نبي: **بين الرشاد والتيه**،المرجع السابق، ص30.

التحريرية ومما يتطلب من نقل الأخبار وعمليات جمع الأسلحة، و إخبا المجاهدين بالمستجدات السرية التي تصدر عن الإدارة الفرنسية.

الفصل الرابع:

مشروع فصل الصحراء الجزائرية

1- مراحل سياسة فصل الصحراء

2- أوضاع الجنوب ودوافع احتلال الصحراء

3- بوزيد إبراهيم والمخططات الفرنسية في الصحراء

المبحث الأول: أوضاع الجنوب ودوافع احتلال الصحراء

المطلب الأول: الوضع العام لمناطق الجنوب الجزائري

منذ سنة 1902 أصبحت فرنسا تسيطر كليا على الجنوب الجزائري، ولكي تضمن بقاء هذه السيطرة مستمرة، لجأت إلى سياسة خلق مشاريع ومقررات تربط هذه المنطقة بباريس مباشرة ، ومن هذه المشاريع في سنة1900،قررت مبدئيا ضم المناطق الجنوبية تحت الحكم العسكري بينما استثنته على باقي المناطق في الوطن، وذلك لصعوبة التوغل داخل المنطقة، ومن اجل قطع طرق التجارة الصحراوية والحد من اتصالات الثوار والمقاومين الجزائريين بجيرانهم من الدول الحدودية [1].

كذلك سياسة الصلح والمعاهدات، ومثال على ذلك صلح الطوارق بعين صالح في 21جانفي 1904،وسيطرت فرنسا إداريا على الجنوب كله بما عرف بتنظيم أقاليم الجنوب أي قانون 24ديسمبر 1902،وأصبحت منطقة الجنوب تعاني من التضييق الفرنسي العسكري، والمدني، والاضطهاد حتى ما بعد قانون الجزائر 20سبتمبر1947، الذي أقر إعادة تنظيم أقاليم الجنوب وأعطاها حكما مدنيا مثل الشمال لكنه لم يطبق، وبقي الحكم العسكري يسير على نهجه الأول فقد كانت منطقة غارداية تعتبر ملحقة تابعة للأغواط، التي يرأسها ضابط برتبة رائد، وهناك بلديات يرأسها قياد منها متليلي الشعانبة [2]، والمنيعة، وغارداية، وورقلة، وما جاور هاته المناطق من البوادي التابعة لها[1]، منذ1909 حتى سنة

---

[1]-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،1954**فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية** سلسلة ملتقيات،ص218.

[2]-لقد كانت لمتليلي حالة خاصة في أن ممثل أهلها لم تعينه فرنسا بل اختاره كبار وأعيان الشعانبة كما ذكرت في الفصل الثاني لأن أغلب القياد خاصة في مدن الشمال يقوم بتعيينهم الحاكم العام وفق خصائص تخدمه طبعا ،ينظر شريف بن حبيلس :**الجزائر كما يراها أحد الأهالي**،تر عبد الله حمادي-فيصل وسيلة بوسيس،دار المسك ،ب ط، ب س،ص62.

1957، كانت الصحراء مقسمة إلى غارداية، والاغواط، وتقرت، والواحات، وعين الصفراء، لكن بعد اكتشاف البترول،والغاز، أنشئت منطقة الواحات ومركزها الأغواط ، والساورة مركزها بشار، وكان هذا التنظيم الإداري منذ 1957حتى الاستقلال [2].

ومع تزايد البحوث العلمية التي أكدت الأهمية الإستراتيجية للصحراء، نذكر من هذه البحوث الآتي:

-في سنة1949،تأكدت فرنسا من وجود طبقة ألبينية كبرى تحت العرقين الشرقي والغربي بمساحة هائلة، هو الأمر الذي دفع اللجنة العليا للإصلاح للحكومة بالجزائر إلى التخطيط لإنشاء سلسلة من القرى الفلاحية بين السواحل الصحراوية منها المنيعة، فكان من نتائج هذه العمليات إنشاء واحة زلفانة الحديثة، ومن هنا أصبح لفرنسا الدافع الأقوى لاكتشاف أي شيء أخر، وتحت إطار قانوني لترسخ إدارتها الجديدة لتملك الصحراء الجزائرية كسياسة لمواجهة تحديات الواقع الأوروبي والعالمي ككل.

- مشروع إيميل بليم(Emile Plame) :والذي يقتضي إقامة مشروع الصحراء فرنسية، والتي اعتبرت تابعة لإتحاد الفرنسي آنذاك وبعد أن أنشئ ما عرف بأنصار الصحراء الفرنسية، وتحندن وسائل الإعلام [3]، والتي أصبحت تطلق أسماء مثل(الصحراء الفرنسية، البحر الداخلي، الجزائر من تمنراست إلى دانكرك)تمهيدا لعملية الفصل [4].

---

[1]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق ،ص-ص316-317.

[2]-فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية :المرجع السابق،ص143.

[3]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص321.

[4]-فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية:المرجع السابق،ص190.

وظهور الكثير من الجمعيات واللجان المتبنية لهذه الأفكار، كما كان اكتشاف النفط والغاز دور كبير في تنشيط هذه الآلة التي دفعت بالمؤسسات والسياسات لتوجه نظرة الشعب الفرنسي الذي يئن تحت واقع الأزمات، إلى الصحراء الجزائرية وضرورة ذمها للدولة الفرنسية كورقة رابحة في شتى أنواع السياسات فكان أول بئر يحفر في غارداية ببلدية بريان في 30أكتوبر 1952، وتبعها الاكتشاف الذي كانت تقوده بعض الشركات ،والمكاتب منها مكتب البحوث البترولية 1945 [1]، والذي كان يبحث في منطقة الواحات، والساورة، وفي عام 1954، لما أكتشف حقل للبترول والغاز الطبيعي قرب عين صالح ثم حقل البترول في حاسي مسعود، زاد طمع فرنسا بوجود هذه الحقول التي تنوعت ثرواتها كالمعادن بأنواعها ومواد الطاقة بأنواعها الكثيرة إضافة إلى بحر الماء التحتي والمعادن الثمينة [2] .

المطلب الثاني: دوافع اهتمام السلطات الفرنسية بالصحراء

1-الدوافع الاقتصادية

إن البداية في نسج الخيوط كانت منذ اكتشاف حقول المياه، ثم البترول، ثم المناجم، فسارعت فرنسا لضرب حصار على المنطقة، للسيطرة عليها وامتلاكها، وذلك بإصدار مراسيم، وقوانين تشرع لها نواياها الاستعمارية التي تخطط لها وفق مخطط قد جهزت له الوسائل الدعائية، والدفاع السياسي ،وكذا الموارد الاقتصادية مع الحماية العسكرية،وبما إن الصحراء الجزائرية تزخر بأنواع المواد الخام و الطاقة ،

[1]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص321.

[2]-فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية:المرجع السابق،ص43.

أكدت السلطات الفرنسية وجوب امتلاكها لأجل خدمة مصالحها الاقتصادية بحكم أنها خرجت منهكة من الحرب العالمية الثانية [1].

قال ديغول(De goulle) في هذا الصدد:((...إن البترول هو فرنسا لا شيء غيرها...))[2]، وذلك لأنه يعلم جيدا مدى فائدة هاذ الصحراء لبلاده من أجل الوقوف بها على حساب الجزائريين لمسايرة النظام العالمي وأمر الواقع، أي تغطية المتطلبات الطاقوية وتسويق الفائض في الأسواق العالمية بالدخول كقوة مصدرة للبترول.

2-الدوافع السياسية :

الصحراء امتداد جغرافي يربط الشمال الإفريقي بجنوبه، إذ تعتبر سيطرتها على المساحة الوسطى، هي بطبيعة الحال التحكم في كل الجهات وسهولة ضمها فيما بعد فقد كانت نظرة فرنسا بعيدة، وهي ربط مستعمراتها لتسهل عملية نهب الثروات ولا تكلفها النقل على المساحات البعيدة أو التصادم مع الدول الكبرى في هذه المناطق وهذه تسمى إستراتيجية المستقبل وقد أكدت هذه الدوافع [3]، عن طريق إصدار مراسيم التي أنشئ على إثرها عمالتي الواحات، والساورة في 7أوت 1957، واختصتها بقوانين إدارية تفصلها عن الشمال [4].

3-الدوافع العسكرية:

[1]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص325.

[2]-فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية:المرجع السابق،ص150.

[3]-فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية:المرجع السابق ،ص،ص150،151.

[4]-نفسه ،ص،43.

إن الدافع العسكري هو الأهم، لأنه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أصبح العالم متخوف مما تخفيه الحروب القادمة لذلك أصبحت الدول-سواء المنتصرة أو المهزومة-تسعى لامتلاك أكبر ترسانة، وأحدثها، وأقواها تطورا ونتيجة، ومن اجل امتلاك المناطق الإستراتيجية لكسب المواجهة منها ما قامت به فرنسا المحتلة من التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، فعلا فقد أجريت الكثير من عمليات التفجير النووي فوق وتحت الأرض والتي كوارثها باقية إلى حد الساعة[1].

-كذلك استقلالية المنظومة العسكرية الفرنسية في إطار مواجهة المعسكر الشرقي، والغربي واعتمدت في تمتين منظومتها على عوائد ثروات الجزائر المباعة في أسواق أوربا.

-تمزيق وحدة الشعب الجزائري الذي أصبح يحتضن الثورة التحرير في كل شبر من أرضه، ومحاولة فصله عن الثورة وتدعيمها، للقضاء عليها قبل توسعها لتسهيل عملية نهب ثروة شعب الجزائر.

-احتفاظ فرنسا بالجنوب الجزائري يجعلها تحتل موقعا إستراتيجيا هاما داخل القارة الإفريقية في المجال الاقتصادي والذي يسهل لها عملية نقل البضائع عبر الحدود، وفيما يخص الجانب السياسي والأمني كذلك ومن أجل دعم وربط جميع مستعمراتها لتحقيق الجمهورية التي تسعى لتشكيلها [2]، إن الجزائر لديها عمق استراتيجي هام جدا مما جعل السلطات الفرنسية تتمسك بأهدافها المعلنة وغير المعلنة للرأي العام

المبحث الثاني: بوزيد إبراهيم والمخططات الفرنسية في الصحراء

[1]-المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954**التجارب النووية الفرنسية في الجزائر دراسات وبحوث وشهادات** ،سلسلة ندوات، الجزائر ، ط1،2000 ،ص22.

[2]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص326.

المطلب الأول: بدايات المخطط على مستوى البرلمان الفرنسي

يقول ديغول:((...إن حفاظ فرنسا على آبارها البترولية في الصحراء وعلى مراكز تجارتها واجب وطني...))[1]، هذا دليل على أن المقترحات ركزت على الأهمية الاقتصادية، بطبيعة الحال وجود مناجم البترول، والغاز لأجل نهبها من قبل رأسمال فرنسي، وتشجيع جميع المبادرات التي تخدم الاقتصاد، والنمو الصناعي الفرنسي ،منها بناء الطرق والمطارات، وتخصيص ميزانية كافية، وتنظيم إداري يسير الصحراء كإقليم تابع لفرنسا وكمصدر لرفع المستوى المعيشي للشعب الفرنسي واقتصاده، فقد قدم ألدوي(Alidoie) النائب الفرنسي مقترح في 5فيفري1953 والذي كان يناشد بإقامة منظمة اقتصادية صحراوية مهمتها تثمين الموارد المنمية للأقاليم الصحراوية التابعة للجمهورية الفرنسية،ولكن الذي طرح الفكرة الأقرب هو بواسودن (Boiasoden)المستشار بمجلس الإتحاد الفرنسي الذي أنشئ في 1946، فقد اقترح لإنشاء هيئة وطنية "الشركة الوطنية للساورة"والتي تقوم بمهمة تتجلى فيما يلي:

1-توفير الشروط المالية، والقانونية للاستغلال الكامل والأمثل، ونهب الموارد الباطنية .

2-توفير رؤوس الأموال، وبناء القواعد التحتية، وإعطاء الرخص، والامتيازات وجل الشركات العالمية المستقرة، وتغيير النمط المعيشي للسكان الجزائريين ليصبح تابعين ومرتبطين بفرنسا مباشرة .

هي التي كانت تسعى لأن تجعل في المناطق الجنوبية في حيز واحد تسيطر عليه وحدة إدارية، وعسكرية،وتشكيلة سياسية داخل كيان واحد يعطي الطبقة الفرنسية حرية التصرف فيه ،ويقصد من وراء

[1]-الغالي الغربي:**سياسة فصل الصحراء وردود الفعل الوطنية و الدولية**،جامعة الجزائر ،ص2.

هذا الاحتواء هو تجنيب المنطقة الصحراوية من أي مصير سياسي يفلت بدوره منطقة الصحراء من الهيمنة الفرنسية [1].

المطلب الثاني: إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية و وزارة الصحراء

لما تأكدت فرنسا أن الرأي العام لدى سكان الجنوب يساند رأي جبهة التحرير، حاولت جاهدة لكي تمتص الغضب، وتذكي روح التآمر وتحدث الفتن في الأوساط الشعبية بشتى الوسائل، ومختلف الطرق، والسياسيات، وقد واجهتها إستراتيجية الثورة وذلك بتكوين خلايا تابعة للولاية الأولى، وفيما بعد إلى الولاية السادسة، وتوزعت هذه الخلايا في مناطق الجنوب الصحراوي الجزائري كخطة أولية للقضاء على هذا المسعى الفرنسي [2]، وتكملة لمشروع الفصل، وأمام هذا التصادم بفعل تصدي الوطنيين من أبناء المنطقة من الشعانبة بإنشاء نواة كتيبة من أبناء الشعانبة، وكانت تابعة لتنظيمات عسكرية مستقلة ،وبعد ذلك أصبحت تابعة لجيش التحرير الوطني، وكان مركزها الشبكة [3].

قام الإتحاد الفرنسي، والجمهورية الخامسة بإصدار قانون رقم 27-57-المؤرخ في 10جانفي 1957، والذي يتضمن إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية [4] والمكون من ثلاثة عشر مادة

---

[1]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص،ص221-222.

[2]-المنظمة الولائية للمجاهدين:**التقرير العسكري حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غارداية للفترة مابين 1959-1962**،المصادق عليه بتاريخ 1986،ص61.

[3]-المنظمة الولائية للمجاهدين : **التقرير السياسي حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غارداية بفترة مابين 1959و1962**المصادق عليه في الندوة الولائية الثالثة يوم9أكتوبر 1986،ص62.

[4]-المنظمة الولائية للمجاهدين : التقرير السياسي ،ص62.

وكان مشروع سياسي اقتصادي وهدفه هو ظم بلديات الجنوب وباقي بلديات موريتانيا والسودان والنيجر وتشاد وتونس والمغرب كإستراتيجية للوقوف في وجه واقع السياسة العالمية آنذاك [1].

صار هذا القانون الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي يسمى (الشرعية الاستعمارية)لهاته العملية التي قادها ضباط سامون أمثال الجنرال ميرابو ودوكريفكير وكاتز (Mirabou-Docrivkir-Katz)وأعطتهم فرنسا كامل الحرية في الفصل في القضايا والمستجدات سياسيا وعسكري [2].

ولربط الصحراء الجزائرية بفرنسا مباشرة وفصلها عن الإدارة المدنية في الشمال وكرد على التحولات الكبيرة التي كان مصدرها الثورة التحريرية وتنظيماتها المنتشرة في ربوع الوطن وذلك بتكوين فرق من جيش التحرير تستقر في الشبكة ومثلها أبناء الشعانبة وغيرهم،وأصبح واقعا مرا بالنسبة لفرنسا المحتلة وتوجهت بعثة من تلك الفرق اتجاه عين صالح تمتراست لربط الاتصالات بالمجندين والمدنيين لتحقيق الدعم لتقوية وتعزيز العمل المسلح وتخريب المنشآت الفرنسية و تنفيذ عمليات فداء [3].

قامت فرنسا بالتحضير لسياستها عن طريق نقل القياد وأعيان الصحراء إلى فرنسا [4]، لكي ستحوذ على أفكارهم وتغرس في أذهانهم فكرة جمهورية الصحراء المستقلة، ثم أصدرت فرنسا اتجاه العمليات الثورية مرسوم 57-714المؤرخ في 21يونيو1957 والذي تضمن إنشاء(وزارة الصحراء)،التي لها كل الحرية في تسيير الصحراء وتكريس هذا التنظيم الجديد إثر تكوين حكومة بيار

---

[1]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص323.

[2]-المنظمة الوطنية للمجاهدين :التقرير السياسي المصادق عليه بتاريخ1986،ص62.

[3]-فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية:المرجع السابق ،ص69.

[4]-وقد كان المجاهد إبراهيم بوزيد من بين القياد الذين ذهبوا لفرنسا سنة 1956 في إطار التمهيد لسياسة فصل الصحراء لكنه ذهب مرة واحدة فقط ولم يعد كما فعل بقية الأعيان الذين وافقوا على المشروع أنظر الملحق ،ص:صورة توضح إبراهيم بوزيد على يمين زميليه في مدينة إيفيل بفرنسا،أنظر الملحق رقم(14): نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم.

فليملينوغين(Pierre Vlimlinoguen) السيد كوريقليون موليين(Korakulaion Mulin) وزيرا مكلفا بالصحراء وإثر تكوين حكومة ديغول(de Goulle) يوم1جوان ،1958 أصبح ماكس لوجون(Max Lougon) وزيرا مكلفا بالصحراء [1].

وهذه الوزارة تسير مناطق الجنوب التي تتكون منها المنطقة المشتركة للنواحي الصحراوية، ثم دعمت بمرسوم أخر رقم 57-903،والمؤرخ في 7أوت 1957 ،والذي قرر فيه تنظيم الصحراء على أساس الفصل وربطها بفرنسا مباشرة [2].

وأصبح وزير الصحراء له نفس مهام الوالي العام بالجزائر [3]، وتعلقت مهامه بالإدارة وتنظيم أقاليم الصحراء الجزائرية، ومشرف على المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية [4].

المطلب الثالث: إستراتيجية فرنسا لاحتواء الثورة محليا

1-رفض أبناء الشعانبة لمخطط فصل الصحراء

في الاجتماع الذي عقد بغارداية في أكتوبر 1957،والذي ترأسه، ونظمه وزير الصحراء ماكس لوجون(Max Loujone)[1]، وحضره القياد والباشاغوات وقام فيه وزير الصحراء بعرض مطالبه وأهدافه لفصل ، وكانت مطالبه كالأتي:

[1]-فصل الصحراء في السياسة الفرنسية:المرجع السابق،ص91.

[2]-المنظمة الوطنية للمجاهدين :التقرير السياسي المصادق عليه بتاريخ1986،ص69.

[3]-وهذا ما يوضح لنا بأن فرنسا كانت ترى بأن تجعل الصحراء الجزائرية إقليم مستقل سياسيا وعسكريا لكي لا يدخل في مجال أي مفاوضات تتبناها جبهة التحرير الوطني وفعلا لقد نال هذا المشروع اهتمام كبيرا نظرا لأهميته .

[4]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص323.

-عبر وزير الصحراء عن نيته في أن جنود الشعانبة الذين يتمركزون في الشبكة لا بد أن ينزلوا ليتصالح معهم، ويعفو عن ما ارتكبوه من قبل، وأوضح أنه يريد أن يسحب ملف الصحراء من أي مفاوضات لكي تصبح تابعة لفرنسا مباشرة.

- وأوهمهم انه بعد نجاح فصل الصحراء سيقوم بإعطاء القياد المناصب العليا في الوزارات وتمنح لهم مسؤولية إدارة هذه المناطق تحت الحكم الفرنسية .

فهم إبراهيم بوزيد إن الكلام موجه إليه، لأن الجنود الذي يتمركزون في جبال الشبكة هم أبناء الشعانبة ، فلما انتهى الاجتماع ووصل بوزيد إلى متليلي الشعانبة عقد اجتماع طارئ لكي يحسم الأمر ليكون الرأي الموحد هو الرفض، ويكشف لممثلي الشعانبة ما تخفيه فرنسا خلف هذه السياسة ففصل لهم في هذا الاجتماع ما دار من حوارات في الاجتماع بغارداية، وأخبرهم بأنه تحجج على عدم الإدلاء برأيه لوزير الصحراء حتى يستشير كبار القوم وممثليه، و أخبرهم بأن وزير الصحراء سوف يأتي لمتليلي الشعانبة بعد مدة لكي يأخذ القبول من أعيان متليلي الشعانبة[2] .

هذا الاجتماع نظم من طرف الضباط المسؤولين على تحقيق المشروع الكبير، وهم يعلمون جيدا من يمكنه تحقيق هذا الهدف، وجاء هذا على لسان وزير الصحراء بقوله:((...لو يقبل الشعانبة بقضية

---

[1]-ماكس لوجون(Max loujone):عضو الفرع الفرنسي الأممي الاشتراكي (sfio)والذي كان يشغل منصب كاتب الدولة للقوات المسلحة،وفيما بعد أصبح مكلف بالشؤون الجزائرية منذ 16-02-1956،أنظر عاشور شرفي:**قاموس الثورة الجزائرية** 1954-1962،تر:علم مختار،دار القصبة للنشر،الجزائر،ب ط،2007،،ص100.

[2]-محفوظ بوزيد: اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

فصل الصحراء سوف ننجح لأن باقي الاعراش كلها قبلت المشروع لكن دون قبول الشعانبة لا يمكن أن نحقق هذا المشروع...))[1].

حقيقة بعد أيام من اجتماع غارداية، لحق بوزيد إبراهيم بوزير الصحراء إلى الأغواط واخبره بأن أعيان متليلي الشعانبة يرفضون المشروع من أساسه ،وأضاف له بأنه لم تطبق أية مستجدات أو الوعود التي صرح بها وزير الصحراء بالاجتماع الذي عقد بغارداية ،وأضاف له بقوله :((...إننا في حيرة من أمرنا فأهلنا هاربين إلى الجبال صغارهم وكبارهم خوفا من قوات بلونيس التي تقتل وتسجن دون سبب،فنحن اليوم أمام ثلاث قوات فجيش الدولة الفرنسية من جهة وجيش بلونيس من جهة أخرى وكذا جيش جبهة التحرير في الجبال ،فلم نعد نثق في أي أحد...))، بعدها قام وزير الصحراء بإصدار قرار مفاده جلاء قوات بلونيس من غارداية وجعل منطقة آفلو والجلفة حدا فاصلا لها على الجنوب [2].

وبعد أيام قدم وزير الصحراء إلى متليلي الشعانبة ليستطلع الأوضاع والمستجدات، ولطرح قضيته لكنه فشل، لأن أبناء الشعانبة كان موقفهم هو رفض السياسة الفرنسية وأهدافها، كذلك صرح له بأنه لم يلتمس أي جديد من الوعود التي صرح بها الوزير في الاجتماع الأول [3] .

2-مرحلة إعداد خطط المؤامرة

لقد كانت الفترة الممتدة من سنة 1956حتى نهاية 1959،لها خصوصياتها شابهت إلى حد بعيد مختلف المناطق الثورية في باقي مناطق الوطن وذلك لأنها دخلت في سلسلة تحولات كبيرة فرضتها ردة

[1]-فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية:المرجع السابق،ص 284.

[2]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[3]-نفس اللقاء.

فعل الاحتلال الفرنسي من خلال التنظيم السياسي والعسكري وكان التحول الكبير يخص الجانب العسكري بالتحديد [1]، وذلك إثر معركة أفران بالمنصورة، والتي ترقى لأن تصنف من ضمن كبريات المعارك، والأحداث الوطنية كهجومات الشمال القسنطيني 1955، و نعتبر نجاح إضراب28 جانفي 1957،من الأحداث المفصلية في عمر الثورة محليا لأنه أدى إلى كشف الكثير من المناضلين، واللجان التي قبض على مسيريها وحلت فيما بعد وكشف مخابئ الخلايا الثورية [2]، لأن فرنسا تأكدت من وجود خلايا ثورية منظمة، ومنسقة مع اللجان المدنية ساهمت في إنجاح الإضراب وذلك لأن إبراهيم بوزيد قام بتوعية الناس وتحريضهم على الإضراب وفق حملة واسعة لكي يكون الإضراب يشمل كامل التراب الجزائري [3]، وتعبيرا من الشعب بأن جبهة وجيش التحرير الوطني هي مستقبل الوطن وهي الحل لتحقيق الاستقلال، ودعمها بتجنيد الشباب ليظهروا لفرنسا أنها أمام ثورة منظمة بإحكام ومنتشرة في كامل التراب الجزائري[4]، وقد كانت نتائج الإضراب إيجابية وقامت السلطات بشن حملة اعتقالات واسعة مست كبار المسؤولين، وأعضاء اللجان، والتنظيمات السرية وقد أصبح الوضع على إثرها خطير جدا لأن فرنسا ضيقت الخناق مما سبب صعوبة تحرك الخلايا الثورية في كل من المنيعة ومتليلي الشعانبة بالخصوص [5]، فكان الرد الفرنسي عنيف بحيث قامت بسلوك مختلف إلى حد بعيد مقارنة بعامين قبلا

---

[1]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص155.

[2]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق، ص57.

[3]-محفوظ بوزيد: اللقاء السابق يوم:10-09-2014.

[4]-عمار مطلق:**مذكرات كفاح للمجاهد بلعمري لخضر**،دار الصبحي ،ط1،غارداية ،2014،ص39.

[5]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق ،ص156.

فالتصفية، والحرب السياسية، والسيطرة المعنوية فقد قام أعضاء المكتب الثاني بغارداية بوضع خطة كانت أهم محاورها.

1 –الحصول على معلومات وأسرار الجيش في الشبكة وفي المدينة عن طريق الجوسسة الفرنسية وبعض الخونة من السكان.

2–دراسة نفسية واجتماعية عن القياد المحليين الذين أوفدتهم التنظيمات المستقلة وهي تنظيم سي الحواس وزيان عاشور.

3–تغيير القيادات العسكرية الفرنسية في المنيعة، و متليلي الشعانبة بالخصوص لأنها كانت جغرافية هامة و هي عبارة عن مصدر إزعاج للسلطات الفرنسية،،وقد طبقت فيها الخطوات الكبرى لهذه العملية[1].

4–استخدام ضباط ذوو خبرة في الحرب النفسية والاستخباراتية كالكولونيل كاتز(Katz) الذي كان له مدى طويل وخبرة معتبرة في هذا المجال.

5–وقد قامت السلطات الفرنسية المكلفة بإدارة المراكز التي تتوزع على مستوى الصحراء، بتنصيب مسؤول جديد على ملحقة متليلي الشعانبة هو النقيب ديستوي(Destout)[2] الذي قام بإيهام سكان متليلي الشعانبة أنه شخص لا يحب القتل ويفضل الأمن والسلام لهذه البلدة [3]، وإتباعه لسياسة كسب ود السكان وثقتهم وفعلا قد كسب صداقات من مختلف الشرائح التي اختلفت في أهدافها من

[1]–عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص235.

[2]–عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص159.

[3]–المجاهد شحم محمد بن سالم:اللقاء السابق.

وراء هذه الصداقة ،فصارت متليلي الشعانبة تعيش حالة غريبة، وصلت إلى حد انه يمكن لبعض المناضلين التجول في المدينة باللباس المدني دون أن تعترض طريقهم دوريات الشرطة الفرنسية[1].

ولقد تزامنت سياسة دسيتوي(Destout) مع ما جسده شارل كلنكينشت(Charles Klenkinchet) الذي أدعى نفس الإدعاء، وقام بإطلاق سراح الأسرى دون محاكمة أو تعذيب، وتخفيف الضغط الأمني في كل من المنيعة، ومدينة متليلي الشعانبة [2]، ويمكننا طرح أسئلة للتوضيح فكيف تغيرت القيادات العسكرية مباشرة بعد إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية رغم أنه أوهم السكان بان تصبح منطقة تسير بواسطة إدارة مدنية لا إدارة عسكرية ؟، لما تزامنت سياسة كسب الثقة والتقرب من السكان من طرف النقيب والحاكم كلنكينشت(Charles Klenkinchet)؟

كل هذه التحولات هي عبارة عن خطوات أولية قد درست دراسة معمقة لتجسد على أرض الواقع، ولتشمل جغرافية (متليلي الشعانبة والمنيعة) هاذين الأسمين الذين شكلا هاجس لدى فرنسا منذ توسعها في الصحراء حتى الاستقلال.

3- بداية الانزلاق

كانت أول بعثة أرسلها سي الحواس إلى الناحية 1956 بقيادة المجاهد محمد جغابة المسؤول السياسي ،و المسؤول العسكري أو النائب مزيان صندل وسليمان عطاوات، ومهام هذه البعثة هو من أجل ربط الناحية بكل مدنها،وقراها بتنظيم الولاية الأولى (الأوراس) [3]، لكن الهدف الأهم من ذلك هو

---

[1]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص159.

[2]-عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص،ص242-243.

[3]-نفسه،ص235.

أن يصبح جيش التحرير الذي كونه أبناء الشعانبة تابع لسي الحواس كذلك قضايا المئونة، والذخيرة التي كانت توزع على الولاية الأولى، والمنطقة الثالثة حسب ما ذكره لي المجاهد بن خليفة عمر [1].

فبما انه بعد مؤتمر الصومام أصبحت مناطق الجنوب تابعة لسي الحواس و لأن مقررات المؤتمر لم تصل المنطقة بالشكل الذي أصبحت عليه بعد وفود هذه البعثة كانت المنطقة تربط اتصالاتها بمناطق الشمال عن طريق أبناء الشعانبة الذين كان ينتمون لتلك التنظيمات نذكر منها على سبيل المثال:

قدوم المجاهد قرمة بوجمعة [2]، والمجاهد سعودي مصيطفى الذين شاركا في حرب الفتنام مع فرنسا[3]وبعد رجوعهم إلى الجزائر استقروا بالعاصمة، ودليل ذلك قول المجاهد جغابة: ((...قدم قرمة بوجمعة من مدينةالجزائر، وكان حسن الاطلاع على العمليات الفدائية هناك [4]...خصوصا وأنه عاش في العاصمة...))[5]، وأصبحوا ينضوون تحت الخلايا الثورية هناك ،ولكن كان لابد من قدومهما لأن تكوين النواة الأولى لابد لها من مؤطرين للتدريب مثلا وقد أصبحا يقومان بتدريب المناضلين سرا في

---

[1]-المجاهد عمر بن خليفة: اللقاء السابق.

[2]-المجاهد قرمة بوجمعة: لد المجاهد قرمة بوجمعة بن الخير سنة 1930 بمتليلي الشعانبة و تربى في أسرة فقيرة محافظة كباقي الأسر بمتليلي ، تلقى مبادئ اللغة العربية بالمسجد العتيق. عاش كعامل يومي بمتليلي و غارداية و غيرهما بناحية الصحراء الجزائرية، جنّد في صفوف الجيش الفرنسي و شارك في حرب الهند الصينية سنة 1954 التي تلقى فيها دروسا في استعمال الأسلحة، و حرب العصابات، بعد رجوعه للجزائر انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني بحي القصبة صحبة مصيطفى السعودي ،ثم انتقل للناحية بطلب من بوزيد إبراهيم لخبرته الحربية التي لقنها للرجال المجندين ، نفذ الكثير من أحكام الإعدام على عدة عملاء الاستعمار بغارداية في الفترة ما بين 1956- 1958 و شارك و قاد عدة كمائن وعمليات فدائية،كان يلقّب بأسد الصحراء ، انتقل إلى رحمه الله في 28 أوت 2001،ينظر أرشيف متحف المجاهد متليلي الشعانبة، **مذكرة المجاهد قرمة بوجمعة أسد الصحراء** ، ص-ص 1-2.

[3]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص157.

[4]-ربما لا يمكن لجغابة أن يعلم هذا الأمر إلا من قرمة نفسه، ومعرفة "قرمة بوجمعة"بخبايا الفدائيين في العاصمة راجع إلى أنه كان عضوا مهما فيها طبعا هذا راجع لخبرته في الحرب وسرية العمل الثوري ،كذلك لا يمكن أن يختفي فجأة ويأتي إلى متليلي الشعانبة ولابد أن يتم إرساله بعد إجراءات تتم مع رفقائه فيخبرهم عن سبب عدم بقائه في العمل الفدائي بالعاصمة، لأنه لا يمكنه الاختفاء دون علمهم فهذا قد يشكل خطورة وربما تلاحقه الثورة وتقضي عليه وذلك لما يعلمه من أسرار.

[5]-محمد جغابة:المصدر السابق،ج2،ص147.

"أحباس"[1]،و كان كذلك بعض المجاهدين المنخرطين في خلايا جبهوية في وهران منهم مصطفى قربوز الذي كان ينسق عمله مع دهان محمد بن سعيد ودهان إبراهيم وأحمد بن بكار الشنيني وآخرون، وقد خصص بيت أجره لهؤلاء الذين استقبلوا وفد سي الحواس [2]، وقد أكد جغابة أن تنظيم الخلايا كان يتم بعملية منظمة جيدا بقوله:((...كانت هذه الجماعة مهيكلة بصورة محكمة ...))[3]، ويقول أيضا:((...فكل شيء فيها مشفر بدقة :طريقة الحديث والهندام ونوع التصرفات...))[4].

وبما أن أعضاء البعثة وجدوا التنظيم في أوجه ومستعد أتم الاستعداد- منذ وفود لاجودان المختار في أكتوبر 1954-واصلو عملهم بتشكيل لجان خاصة بالدعم وجمع الاشتراكات والذخيرة وقام بربط الاتصال بجميع المناضلين الوطنيين خاصة بعدما أرسل سي الحواس مجموعة أخرى مختصة في إنشاء فرق العمل الفدائي بكل من القرارة وبريان والمنيعة والذي تكلف بهام مزيان،وشملت متليلي الشعانبة [5]، وفي نهاية مارس 1957،قدم مزيان صندل من المنطقة الثالثة كمسؤول سياسي، وعسكري على الناحية ككل بدل القائد السابق جغابة محمد [6].

من هنا تصبح شخصية مزيان تظهر حقيقة الشكوك التي اتهم بها **قبلا على أرض الواقع، فهروبه من الجيش الفرنسي وتنصيبه قائد عسكري،** وسياسي تحوم حوله الكثير من التساؤلات المؤرقة لأي دارس

---

(1)-محفوظ **بوزيد:اللقاء السابق يوم: 10-09-2014،"أحباس"**هذا المكان يقع في حي الرزيقي الجهة الجنوبية ،أطلقت التسمية على سد صنع لتخزين الماء وشاركت كل الأعراش في عملية بنائه فسمي ب**"أحباس العرش" أنظر:**محمد ابن بحوص بهاز**:اللقاء السابق.**

(2)-عبد الحميد بن ولهة :**المرجع السابق،ج1،ص162.**

(3)-محمد جغابة :**المصدر السابق،ج2،ص143.**

(4)-**نفسه ،ص142.**

(5)-عبد الحميد بن ولهة :**المرجع السابق،ج1،ص194.**

(6)-ن عبد الحميد بن ولهة :**المرجع السابق،ج1،ص237.**

لهذه المرحلة مع العلم أنه أي تحول طفيف على المستوى السياسي، والعسكري يغير مجرى الأمور إلى الأسوأ كيف لا وقد شهدت الثورة محليا الكثير من خيبات الأمل في بعض هاؤلاء الأعضاء الوافدين وهذا حسب ما صرح به جغابة بقوله : ((...بدأت أرتاب بصورة جدية من تصرفات رفيقيّ اللذين راحا يبذلان جهدهما أثناء غيابي لتقليص سلطاتي كمسؤول عن الكتيبة ...))[1].

وإضافة لذلك وكما يذكر الباحث بن ولهة الذي درس شخصية مزيان من خلال تصرفاته الرعناء بحيث انه كلف قرمة بوجمعة بقتل جغابة لكنه رفض ذلك صحيح إن هذه التصرفات ليست غريبة على شخص تربى في أحضان الجيش الفرنسي، واكتسب صفاتهم وما يؤكد هذا شهادة شارل كلينكنشت (Charles klinckinchet)، الذي صرح بأن مزيان كان يرتاد الملاهي والمخمرة [2]، آتى لو نفترض انه إدعاء منه لكي يفرق قيادات الخلية نستحضر ما آلات إليه تصرفات مزيان في المراحل الأخيرة من المؤامرة إذ أن الاستخبارات الفرنسية تعلم عن شخص مزيان الكثير، كيف لا وهي تنظم مكتب خاص بالدراسات السيكولوجية وهو المكتب الثاني [3].

وقد حدث أمر لم يكن في الحسبان بعدما جاء مزيان صندل بورقة التكليف كمسؤول عام قامت السلطات باعتقال بعض المناضلين من أبناء الشعانبة إثر وشاية الخائن الذي وفد مع شارل كلينكينشت(Charles Klinckinchet) ، من البيض المسمى حكوم، وكانت التهمة لهؤلاء هي محاولة

---

[1]-محمد جغابة :المصدر السابق:ج2،ص99.

[2] -Charles Klenkencht :Administrateur Civile au Sahara,une vie au service de L'Algérie et des Sahara ,édition,Harmattan,05-04-2000,page ,260.

[3]-فهذا الشخص لربما وفد إلى الناحية كحلقة من الخطة الفرنسية اخترقت الوفد قبل انطلاقه، ولا نستبعد هذا أو ننفيه لأن هدف الجنرالات من هذه الشخصية هو أن تصير خيوط الدمية تحرك من طرفهم.

إنشاء شبكة خاصة بجلب السلاح من ليبيا وإدخاله لمتليلي الشعانبة عن طريق شاحنات النقل التابعة إلى خليفة عمر الذي يجبلها من عند قنبار الممول الرئيسي لقوافل تهريب الأسلحة، والتي كان مصدرها بلاغيث محمد"بلغيث"، ويقوم بن خليفة بتسليمها إبراهيم بوزيد الذي يرسلها لتنظيم سي بوشريط وكانت هذه المعلومات متوفرة لدى السلطات بسبب الخائن حكوم الذي يعرف المنطقة معرفة جيدة، لكن لم تتوفر لهم أدلة ملموسة، ولما سجن بغارداية هرب بعض المناضلين من نفس السجن بسبب خوفهم من انكشاف أمرهم لو تقوم السلطات الفرنسية باستنطاق بريهمات [1]، لأنهم كانوا قبلا في صفوف جيش العدو بفزان ويزودونهم بالذخيرة، والسلاح الذي يسرقونه من الثكنات الفرنسية [2].

وكان هذا الهروب سببا في إنشاء أول خلية من أبناء متليلي الشعانبة في الجنوب كله والوحيدة على الإطلاق تستقر بالشبكة [3]، وتسير أمورها لجنة (2010)، التي يترأسها بوزيد إبراهيم وفي اجتماعات يعقدها كمسؤول ويوجه فيها تعليماته [4] بطريقة منظمة ومنضبطة تقوم برصد الأخبار، وجمع والمئونة السلاح وجمع الذخيرة ودليل ذلك ما جاء في ملف محاكمته:((... جنود جبهة التحرير في الجبل يعانون النوم والأكل بينما أنتم تنعمون في بيوتكم غير مهتمين كأنهم غير موجودين يجب أن تفكروا فيهم وان تدفعوا المئونة لهم...))[5] ، وبما إن مزيان أصبح قائد على رأس هذه الكتيبة في المقابل صار هو نفسه المكسب الأهم لضباط الناحية المتآمرين وجاء الوقت لكي يتصرف في مرحلة ثانية من الخطة المرسومة مسبقا.

---

(1)-عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص240.

(2)-المجاهد بن خليفة عمر:اللقاء السابق.

(3)-عبد الحميد بن ولهة المرجع السابق،ص،ص241-242.

(4)-أنظر الملحق رقم(15):نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم.

(5)-أنظر الملحق رقم(16):نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم.

الفصل الخامس:

بوزيد إبراهيم ومجريات المؤامرة الفرنسية

1- المبحث الأول: مرحلة إعداد الخطط

2- المبحث الثاني: بوزيد إبراهيم و إنقاذ الثورة

3- المبحث الثالث: مهامه ومسؤولياته بعد

المبحث الأول: مرحلة إعداد الخطط

المطلب الأول: اعتقال بوزيد إبراهيم

بعد مجيء بلغيث محمد إلى متليلي الشعانبة في أكتوبر 1957، والتقائه مع الشلقي أحمد ضيفا عنده، حيث أخبره بأن له علاقة مع قنبار الذي يتاجر بطرابلس، وبلقاسم مداح الذي يعمل لحسابه وينقل السلاح حتى يصل إلى بوزيد إبراهيم مسؤول لجنة(2010)، الذي يقوم بتوزيعها فيما بعد على المناطق، بالخصوص المنطقة الثالثة (البيض) التابعة للولاية الخامسة[1].

علمت السلطات بهذه المعلومات، فقامت بسجن أحمد الشلقي واستجوبته عن طبيعة علاقته بمحمد بلاغيث"بلغيث"، فأخبرهم أنها علاقة تجارة الأغنام والإبل فقط، يقول بن خليفة:((...لم تكن لي وبوزيد إبراهيم أدنى معلومات عن هذه المستجدات، وبعد أسبوع ألقي علي القبض مع بوزيد إبراهيم، وقنبار ، وبلقاسم مداح...))[2] ثم نقلو إلى سجن بشار لأنها مركز منطقة الساورة كما قرره مرسوم 10جوان1957 [3]،وقد فرقوهم فكان إبراهيم بوزيد قد سجن بالقنادسة، وبدأت المباحثات معهم بعد ذلك للتحقق من إدانتهم وبينما كان المسؤول في مكتبه يستجوب إبراهيم بوزيد ،فإذا بهاتفه يرن وكانت المكالمة من النقيب حاكم مقاطعة متليلي سائلا عن هذه القضية [4]، و طلب هذا الأخير من ذلك

---

[1]-المجاهد بن خليفة عمر:اللقاء السابق .

[2]-نفس اللقاء.

[3]-المجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب وقضية فصل الصحراء عن الجزائر1959: التلفزيون الجزائري ، محطة وهران ،شريط فيديو بحوزتي.

[4]-ولما حمل السماعة كان إبراهيم بوزيد قد سمع صوت المتكلم وعرف بأنه نقيب ملحقة متليلي، فألح على الضابط بأن يتكلم معه لكنه رفض فسمع الجدال بينهما فسأله عنه فأجابه بأنه مع شخص يسمى إبراهيم بوزيد.

الضابط عدم مباشرة أي شيء حتى يصل إلى بشار، ولما وصل صرح للضابط المسؤول :((...أنا أعرف هذا القايد جيدا وأعلم كل تحركاته ونشاطاته وأعلم جيدا من الذي كان وراء هذا الإجراء ليلفق لهم تهم بها أبدا وهم ليسو بأعداء لدولة فرنسا وانأ أثق بهم ثقة عمياء يجب إن لا يمس بأذى أبدا...))[1]، وبعد شهر جاء قرار يأمر بإطلاق سراح بوزيد إبراهيم وبن خليفة عمر، لكن في تلك الليلة أتاهم أمر بأن لا يطلقون سراح بن خليفة، لأنهم ألقوا القبض على خاله في ورقلة إثر تورطه في عملية نقل المئونة للمجاهدين [2].

لما خرج إبراهيم بوزيد من سجن بشار في ربيع 1957،بعدها مباشرة أتصل به النقيب ديستوي(Destout) [3]، وكان بوزيد إبراهيم يعلم أن الأمور ليست على ما يرام لأنه أطلق سراحه دون تعذيب أو محاكمة [4]، ولم يكن غافلا عن أهداف فرنسا وبالخصوص النقيب، فقد كان يريد إن يعقد معه لقاء بحضور مزيان قائد كتيبة الشعانبة من أجل مفاوضات لوقف العمل الثوري في المنطقة كليا.

المطلب الثاني: بداية اللقاءات السرية

[1]- نفس اللقاء مع المجاهد بن خليفة عمر.

[2]-نفس اللقاء.

[3]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص242.

[4]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم: 08-10-2014.

تم اللقاء الأول بين مزيان صندل والنقيب ديستوي(Destout) وإبراهيم بوزيد في منزله في حي الرزيقي بمتليلي الشعانبة، وحسب شروط الاتفاق الذي تضمن عدم وجود قوات كبيرة لكي يبقى الاتفاق سري ،وكان يحرص المنزل كل من قرمة بوجمعة ومحمد مولاي عمار ،لكنهم لم يكونوا على علم بما يجري في المفاوضات [1]، وقد كانت البنود كالآتي:

-لا تقوم السلطات باعتقال أي مشكوك في أمره أبدا ولا تطارد أحدا.

-الفرق والدوريات التي يرسلها النقيب خارج المدينة، تكون أعمالها روتينية وفقط ولا تتبع أي أثر، ولا تعتقل شخصا بل وتصرف أنظارها عن كل مشبوه فيه ولا تقوم بتفتيش أية خيمة في البادية [2].

وانتهى هذا اللقاء كل واحد من الثلاثة يعمل على إنجاح خطته لتحقيق أهدافه فمزيان يصبو لأن يسلم الكتيبة ليصبح قائد وذو رتبة قيمة في الجيش الفرنسي حسب وعودهم له، أما إبراهيم بوزيد كان يسعى لتحقيق هدفه والمتمثل في الأمور الآتية:

-تكون للمجاهدين الحرية التامة في دخول المدينة وأخذ المئونة بأنفسهم لينقلوها مباشرة تجاه المركز في الشبكة دون عناء أو خوف من السلطات الفرنسية [3].

-تسهل عملية تجنيد أكبر عدد من الشباب في صفوف الثورة بسهولة بحيث ينتقلون إلى المركز دون خوف.

---

[1]-عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص244.

[2]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم: 11-08-2014.

[3]-نفس اللقاء.

-و بما أنه كلف بالمجلس البلدي للثورة كان يقوم بجمع المؤونة عن طريق وساطة في بعض الأحيان، لكن الغالب كان يجمعها بنفسه، وهذا يأخذ من وقته ويقلص نسبة نجاح خططه، ويصبح قريب جدا من مركز الشكوك عندما يكون يتعامل مع المناضلين دون وساطة، وشهادة جغابة تنقل لنا المشهد المباشر لاحتكاك إبراهيم بوزيد بالمناضلين مباشرة وذلك بقوله:((...كان يزودنا بالمعلومات الثمينة وبالذخيرة وبالمؤونة فكان القايد يخفرها بنفسه إلى غاية خروجها من المدينة...))[1]، وهذا يشكل خطورة كبيرة على منصب القايد وهذا ماجعل بوزيد إبراهيم يوافق على عقد الاجتماع مع النقيب، ليسير لصالح الثورة بطريقة أو بالأحرى لأن منصب إبراهيم بوزيد، كان عبارة عن جنسيتين لشخص واحد لدولتين متعاديتين كيف لا -وفرنسا تحتل الجزائر- وهذا المنصب لا يشغله إلا مؤهلا كشخصية بوزيد إبراهيم [2]، بعد هذا الاتفاق قام إبراهيم بوزيد بإخطار الجنود بأن لا يتعدوا، حي الرزيقي لربما تقوم فرنسا بخرق الاتفاق وتلقي القبض عليهم ،وكما يقول المجاهد جغابة:((...كان القايد إبراهيم يخبرنا بكل شيء...))[3]، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لقائد تهمه كل صغيرة وكبيرة لأن له هدف وطني .

لما حقق إبراهيم بوزيد ما يصبو إليه وهو أن الجنود أصبحوا يتنقلون بطريقة شبه مكشوفة وفي النهار، وقد روى لي محفوظ ابن إبراهيم بوزيد ، وهو عائد من المدرسة القرآنية —مدرسة علي بن دية(رحمه الله)-وبينما هو وزملائه في احد الشوارع راجعين لبيوتهم [4]، فإذا بالجنود يخرجون من فتحة

---

[1]-محمد جغابة :المصدر السابق،ج2،ص97.

[2]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[3]-محمد جغابة:المصدر السابق،ج2،ص143-144.

[4]-كان التلاميذ (الذكور)في مدرسة علي بن دية في الفترة الصباحية يخرجون حوالي منتصف النهار،ينظر سيد علي بن دية :المرجع السابق،ص93.

جدار غابة ليقطعوا الشارع ويدخلوا في فتحة مقابلة للأولى فهربوا منهم،و بعد أمتار فقط فإذا بفرقة جيش الفرنسيين راكبين وراجلين يقطعون شارعا قريبا جدا من جنود جيش التحرير [1].

وتتالت لقاءات مزيان ونقيب ملحقة متليلي الشعانبة، دون حضور إبراهيم بوزيد من شهر ماي حتى جويلية 1957،كانت اللقاءات تعقد في أماكن مجهولة وحيثياتها كذلك [2]، ألم يطلب النقيب من بوزيد إبراهيم أن يوصله بعلاقة مع مزيان الذي يعرفه النقيب جيدا بماضيه الكامل وشخصيته الضعيفة؟ فخيوط العملية موضوعة بإحكام وفي المقابل يرقى مزيان إلى رتبة عالية لدى الجيش الفرنسي؟.

ومن خلال الوضعية التي شهدتها متليلي الشعانبة في فترة اللقاءات بين مزيان والنقيب، قد انحرفت عن المسار الذي سعى إليه بوزيد إبراهيم، من هنا يمكننا إن نتوصل لبعض البنود التي انبثقت إلى الواقع بعد الاجتماعات الأخيرة وهي كالآتي:

-توقف العمليات الفدائية وكل الأعمال في تراب متليلي الشعانبة وعدم استمرارية تجنيد الشباب والتحاقهم بالمراكز الموجودة في الشبكة.

---

[1]-محفوظ بوزيد: اللقاء السابق يوم:11-08-2014،صحيح أن هذه الوضعية الخطيرة يمكن أن تكون سلبية إلى درجة ما لكن لم تنتهي إلى ذلك لأن فرنسا لم تكن لتسمح بذلك إلا لغاية كبيرة ومهمة وهي تنفيذ خطة تسليم الكتيبة عبر مراحل ،وما يمكن أن نطرحه كإشكال من خلال هذه الوضعية التي شهدتها البلدة أنه لو لم يكن هنا اتفاق بين قادة الجيش وضباط فرنسا كيف سيكون الوضع؟هل كانت ستحدث معركة أو بالأحرى هل كان بإمكان فرنسا بأن تحسم الأمر وتحاصر الكتيبة وتقضي عليها بعتادها وعدتها وقد يساعدها ي ذلك طبيعة المنطقة المكشوفة ؟لما لم يشي مزيان صندل لفرنسا بمكان تمركز الجيش ؟لما لجأت فرنسا إلى سياسة المهادنة وكسب ود السكان ؟هل كانت تحتاج إلى قوة كبيرة لتقضي على جيش التحرير؟.

[2]-عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص244.

-قد سمح النقيب بأن تنفذ عمليات فدائية خارج متليلي الشعانبة مثلا في غارداية، والقرارة، بشرط أن تكون محصورة في الاغتيالات فقط [1]، وهذا ما شهد هذه الفترة فقد طبقت عمليات اغتيال ففي مايو 1957 ،نفذت عملية فدائية أشرف عليها إبراهيم حليلو وقتل شرطي، وفي أفريل 1957 عملية أشرف عليها أسد الصحراء "قرمة بوجمعة"ونائبه نواصر إبراهيم ،وفي 18ماي من نفس السنة أشرف على تنفيذ هذه العملية جغابة [2]،مقابل كل هذه العمليات تغض فرنسا الطرف، ولا تقوم بمتابعة هذه العمليات آخذة بمبدأ التضحية بالجزء لنيل الكل، وحرصا منها على سير الخطة المبرمجة مسبقا مع السلطات العليا التي يمثلها كل من الجنرال كاتز(Katz) وسلان (Salan)[3] لأنهم يعلمون جيدا أن الشعانبة قوة الجنوب، ليس لها نظير والدليل على جهودهم ضد الشعانبة ،هوما نقله الرائد عبد الوهاب :((...فرنسا تقول إذا قلت الشعانبة فقد قلت الصحراء وإذا قلت الصحراء فقد قلت الشعانبة ...))[4]، فالعدو متأكد بأنه لو أستسلم الشعانبة سوف يسهل عليهم تطبيق كل مشاريعهم وبسهولة لكن قوة الشعانبة ووطنيتهم جعل المحتل يرضخ لمطالبهم التي لم تشهدها من قبل مع غيرهم.

رغم اللقاءات السرية بين مزيان وديستوي(Destout) [5]، وبعد انحراف المسار قام إبراهيم بوزيد بإخبار جغابة عن كل ما يجري بين مزيان والنقيب[6]، لكنه لم يحرك ساكنا [1]، ورغم كل هذا بدأ

---

[1]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق،ص161.

[2]-نفسه،ص278.

[3]-المنظمة الوطنية للمجاهدين :التقرير السياسي، المصادق عليه في 1986،ص7.

[4]-المجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب وقضية فصل الصحراء الجزائري،شريط فيديو بحوزتي.

[5]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص246.

[6]-مع محفوظ بوزيد: اللقاء السابق يوم:10-09-2014.

الشك يخيم على جنود الكتيبة ففي بادئ الأمر كان يتنقلون في المدينة وينقلون المئونة بارتياح، وهنا كانت خطة إبراهيم بوزيد ناجحة لكن تحولت فيما لغير صالح الثورة، وهي عدم القيام بأي عملية فدائية بمتليلي الشعانبة طوال ثلاث أشهر وبقي الوضع على حاله وهذا ما جعل الشكوك تطرح على أرض الواقع الذي تعيشه الكتيبة ولابد من وجود حل لها [2].

المبحث الثاني: بوزيد إبراهيم و إنقاذ الثورة

المطلب الأول: معركة أفران

وأمام الوضع الخطير على مسار التنظيم الثوري، اجتمعت القيادة العامة للكتيبة وقرروا فيه بأن يلحّوا على مزيان القيام بعمليات فدائية وكمائن أو اشتباكات، ردا على سياسة المحتل الفرنسي بعد أن أصبح مزيان محل شك لديهم وذلك لتردده في القيام بعمليات فدائية، وقد تزامن الكمين مع إنشاء عمالتي الواحات والساورة 7أوت 1957،قامت المجموعة بأكبر كمين بالمنصورة "كمين واد غزالات"، الذي يبعد عن متليلي الشعانبة حوالي (40كلم)، وذلك لكسر العلاقات بين مزيان والنقيب وكان

[1]-عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص246.

[2]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق:ص161.

ذلك يوم22أوت1957 وأهمية هذا الكمين تكمن في النتائج التي ترتبت عليها في الوضع الذي شهد المدينة [1]

-وضع مزيان محل شك لدى الضباط الفرنسيين وتابعيهم.

-تحرك القوات الفرنسية بقوة وصلت إلى (40شاحنة)، محملة بالجنود والسلاح الثقيل للقضاء على منفذي الكمين.

وبعد كمين واد غزالات، توجهت تلك القوة الكبيرة هناك وقد كانت معلوماتها صحيحة حول مكان تمركز المجاهدين، لكنهم انسحبوا قبل وصولها مباشرة إلى مركز أفران بالمنصورة القديمة لتبدأ معركة أفران في 28أوت 1957 [2]،التي توصف بأنها نقطة تحول في الأوضاع التي كانت تسود المنطقة، وهذه المعركة لا يمكننا أن نعتبرها حدث بسيط وذلك لعدة مقاييس .

1-نظرا للقوة الكبيرة والسلاح الثقيل المكون من الطائرات و الشاحنات الذي تحرك به الجيش الفرنسي نحو المجاهدين .

2-بعد هذه المعركة أتبعت فرنسا سياسة القوة والعنف بدل سياسة التقارب المؤقتة.

3- .ه المعركة جعلت السلطات الفرنسية أنها لن تنجح في كسب ود الشعانبة مهما تحايلت عنهم.

4-خلفت عدد قتلى معتبر قدر ب80جندي فرنسي مقابل إستشهاد3جنود من جيش التحرير.

[1]-عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص249.

[2]-عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص249.

5-تلى هذه المعركة عملية عسكرية أخرى وهي كمين الخراجة بغاردية الذي نفذه أسد الصحراء قرمة بوجمعة وذلك يوم29أوت1957 راح ضحيته عدد كبير من الجنود الفرنسيين [1].

المطلب الثاني: بوزيد إبراهيم يحدد مصير كتيبة الشعانبة

بعد المعركة تحجج مزيان صندل بالذهاب إلى المدينة لأمر مهم يرسله للقيادة، لكنه كان ينوي التشاور مع النقيب ديستوي (Destout)،للبحث في المستجدات وتفاصيل الأحداث من أجل إتمام خيانته، ولما وصل أخبر النقيب بأنه أصبح غير قادر على إتمام فصول المؤامرة، لأنه أصبح محل شك بين الجنود، وأقترح على النقيب بأن يتم مابقي بوساطة إبراهيم بوزيد وأقتنع النقيب بهذا الاقتراح نظرا لأن بوزيد محل ثقة لديه[2].

كان إبراهيم بوزيد يومها في غارداية راجعا لبيته بسيارته وهو يحمل قفة مسدسات وذخيرة مغطاة بالخضر، وبينما هو في الطريق فإذا بالنقيب خلفه بالسيارة يأمره بالتوقف جانبا، فكان أول ما يتبادر في ذهن بوزيد إبراهيم أنه قد وشى به أحد الخونة بأنه يحمل السلاح، لأنه كان محل ثقة وليس من صالحه أن تذهب هاته الثقة بسهولة بل يجب عليه كذلك إن يتم خططه على أكمل وجه وإلا يذهب كل شيئ إلى الهاوية وتكون العواقب وخيمة جدا ، ولما توقف أمامه النقيب، أخبره بأن يرتب له لقاء[3].

ولما جاءه ديستوي(Destoute) وشارل كلنكينشت(Charles Klinkinchet)،دخل مزيان خلفهم ففوجئ إبراهيم بوزيد، وذهبت كل خططه التي كانت تنسج في ذهنه لكي يربح المفاوضات،

[1]-عبد الحليم بيشي:المرجع السابق:ص251.
[2]-عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص252.
[3]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:10-09-2014.

ت لما رأى مزيان مطمئنا نفسه مع المسؤولين [1]، لأنه لم يصدق ذلك وفي ذلك الاجتماع أمر النقيب ديستوي(Destout) إبراهيم بوزيد بأن يذهب برسالة للكتيبة لكي يسلموا أنفسهم،رد عليه إبراهيم بوزيد بأنه لا يعرف مركزهم، ويخاف أن يقتلوه ويجب عليه أن يبحث عن شخص يرسله للجنود[2] .

وقد عاد مزيان للكتيبة بمركز الرالة الحمراء رفقة جنديين بعد هذا الاجتماع بستة أيام ، فوجد الأمور في أوج التصادم فقد وصلت الحال إلى أن طلب الشعانبة عدم الانقياد من طرف أعضاء وفد سي نواس، بحجة أنه منذ أن وصولهم لم تعد الأمور في نصابها وعبروا عن استيائهم من مزيان الذي أصبح يشكل خطرا بسبب أفكاره الانتحارية[3].

وبعد يوم وليلة قرر إبراهيم بوزيد بأن يبحث عن شخص ليوصله للمركز ولما بحث وجد مصطفى الملاخ الذي دخل المدينة قبل ليلة يقول أحمد مصباح هو الذي كان شاهد على مجيء بوزيد إبراهيم مع مصطفى الملاخ :((...وبينما نحن نرعى الإبل فإذا بسيارة من نوع "جيب"يملأ صوت محركها المكان ولما رأيت مصطفى الملاخ الذي غادرنا قبل ليلة فاستغربت من الأمر ثم رأينا القايد معه ثم ذهب بسيارته لكي يخفيها...))[4]، وأخبرهم بأن صاحب السيارة هو إبراهيم بوزيد، سادهم الهدوء لكن مزيان أمرهم بقتله لأنه يعلم بأن أمره سيكتشف بعد برهة ،ولما وصل إبراهيم بوزيد، وجد الأمور منقلبة رأسا على

---

[1]-المجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب، شهادة ووصية،شريط فيديو بحوزتي.

[2]-محفوظ بوزيد:اللقاء الساق يوم:10-09-2014. أتوصل لاسم هذا الشخص بحكم أن المجاهدين خانتهم الذاكرة ولم يستطيعوا أن يتذكروا بعض الأمور التفصيلية.

[3]-عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص254.

[4]-لقاء مع أحمد مصباح بمنزله بحي عرقوب الخادم متليلي الشعانبة:يوم19-08-2014،من 16:00حتى 16:48.

عقب سلم لهم الرسالة التي أمره النقيب بإيصالها لهم، وأخبرهم بأن مزيان يريد إن يسلمهم لفرنسا [1]،ولما قرأ الرسالة الكاتب محمد الهامل كان محتواها الأتي ذكره:

-قبول السلطات الفرنسية الاتفاقية مع مزيان بعد موافقة الجنرال سلان وكاتز(Salan-Katz)

-مجيء قادة الكتيبة في السيارة مع بوزيد إبراهيم ويلتحق بهم الجنود بعد ذلك إلى ثكنة متليلي في المكان المسمى حاليا حي البطحاء.

-الموافقة على إعطاء مزيان صندل رتبة نقيب ومحمد جغابة ملازم أول على قوات الجيش الفرنسي

-تحضير احتفال كبير تكريما لجنود الكتيبة يحضره كبار القادة والضباط الفرنسيين [2].

ولما سمع أفراد الكتيبة هذا الكلام ذهلوا لهذا الخبر، وأخبرهم إبراهيم بوزيد بأن مزيان وحده صاحب الفكرة من أولها لآخرها، وأن أهل المدينة يعلمون تفاصيل هذا الخبر، فقام مزيان باتهام جغابة لكن هذا الأخير سلم لهم مسدسه، وأمرهم بأن يقتلوه إذا كان هو الفاعل [3]، بعد معركة أفران اقترح إبراهيم بوزيد على مفوضي الكتيبة حلا محتوما عليهم وهو بأن تتوجه الكتيبة لناحية البيض كإستراتيجية بة الأزمة، ولوجود تضاريس ملائمة للعمل العسكري لان بها تحصين طبيعية تقيهم من القوة الفرنسية عكس التضاريس المكشوفة في الشبكة كذلك لوجود العلاقة الاجتماعية التاريخية التي تربط أبناء الناحيتين أثناء مقاومة الشيخ بوعمامة وثورة آل سيد الشيخ [4]، إضافة إلى أن إبراهيم بوزيد أراد بهذا

[1]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص254.

[2]-عبد الحميد بن ولهة:المرجع السابق،ج1، ص255.

[3]- مجاهد بن ساحة عبد القادر:اللقاء السابق.

[4]-عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص251.

الاقتراح أن يواصل أبناء الشعانبة جهود أجدادهم في مقاومة المستعمر الفرنسي ومن أجل أن تترابط الوطنية بين أوصال المجتمع الجزائري كما حققه أجداده قبلا، وكما ذكر المجاهد جغابة بقوله:((...إن مواجهة هذه الأزمة...كانت تقتضي كحل وحيد دون سواه التوجه نحو منطقة من مناطق الولاية الخامسة...))[1]، فرفض القائد مزيان هذا الأمر لأنه يجر خطة الاستسلام لمهب الريح، وأقترح عليهم بأن ينزلوا لمتليلي الشعانبة بالضبط إلى السوارق"بغابة القايد قدور"شرق المدينة ثم ينتقلون بعدها إلى العطف بعدها تنقلهم شاحنات مباشرة إلى المنطقة الثالثة الولاية الأولى [2].

وكانت هذه الحيلة من أجل تسليم الكتيبة إلى الجيش الفرنسي، الذي يحاصر السوارق ليتمكن من القبض عليهم كلهم وبسهولة كبيرة، لكن رد كبار قادة الكتيبة كان الرفض وراو في ذلك مخاطرة كبيرة جدا، بالأحرى هو انتحار مباشر، وتضاربت الآراء وتحول الأمر إلى تبادل الاتهامات، وعمّ الشك أفراد الجيش إلى درجة إن مزيان أصبح يصطنع المشاكل لزرع البلبلة في صفوفهم ليتحكم هو في الأمر، وقد منعهم من التجمع وارتداء العمائم [3]،التي كانت تفرضها عليهم قساوسة الطبيعة .

إن اقتراح مزيان زاد من حدة التوتر بين قيادات الكتيبة وهذا ما جعل بوزيد إبراهيم يقترح عليهم بأن ينزعوا السلاح على مزيان ويتركوه تحت المراقبة، وهذا ما تم فعلا ثم ينطلقوا نحو منطقة البيض و يتبعوا المراحل التي ذكرها لهم مرحلة تلو الأخرى في الوقت المحدد، كي لا تلتحق بهم القوات الفرنسية

---

[1]-محمد جغابة:**حوار مع الذات ومع الغير، مد،جزر وتطلعات** ،تر بشير روابحية،دار هومة،الجزائر ج3،2007 ،ص46.

[2]-لقاء مع المجاهد بوطبة الشيخ بمنزله بحي الشعبة بمتليلي الشعانبة يوم: 10-10-2014م،من 11:20حتى 12:00،بشهادة بهاز محمد بن بوحفص.

[3]- لمجاهد بن ساحة عبد القادر: اللقاء السابق.

[1]،كذلك أن يقوموا بكتابة رسالة إلى النقيب و التي كانت ضمن خطة من بداهة إبراهيم بوزيد وهي كالآتي:

1- يوهموه فيها بأنهم بعد ثمانية أيام سيسلمون أنفسهم ويدخلون المدينة لكن هذه المدة كانت كافية بأن يصل بتا إلى البيض التي يحكمها الرائد عبد الوهاب

2- يطلبوا من ديستوي بان لا تحوم الطائرات أبدا لكي يجتمع الجيش لأنه مقسم إلى فرق وكل فرقة ترابض بمكان معين [2].

وقد طلب منهم بأن يفعلوا المستحيل لكي ينجو بأنفسهم أما هو –بوزيد إبراهيم- فهو يعلم أن مصيره بين خيارين فإما القتل أو السجن، وأنه سيذهب لغنمه بعد هذا كسبب يجعله يطيل المدة [3].

يقول كل من المجاهد بوطبة الشيخ و عبد القادر بن ساحة هذه الشهادة :((...لولا القايد إبراهيم لألقت علينا فرنسا القبض دون علم منا ولأبادتنا بسهولة ودون عناء ولقضت كليا على كتيبة الشعانبة التي تتكون من 111مجاهدا...))[4].

وما إن انطلق بوزيد إبراهيم إلى غنمه حتى انطلقت الكتيبة في مسيرة مختزلة فيها المصاعب والشكوك وأصبحت كل خطوات المؤامرة الفرنسية في مهب الريح.

وبعدما رجع بوزيد إبراهيم إلى متليلي الشعانبة، أرسل المجاهد لقميري مبعوثه إلى الرائد عبد الوهاب، لكي يخبره بأمر الكتيبة القادمة له وكل مجريات الأمور التي تطورت في ناحية متليلي الشعانبة،

---

[1]-المجاهد شحم محمد بن سالم:اللقاء السابق.

[2]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[3]-نفس اللقاء.

[4]-المجاهد الشيخ بوطبة:اللقاء السابق.

وذلك لأنهم لما وصلوا للرائد عبد الوهاب أخبرهم بذلك يقول الباحث بن ولهة:((...حيث أخبرهم بأن رسالة قد وصلته من القايد إبراهيم بوزيد يخبره فيها عن خيانة مزيان صندل للثورة التحريرية وتفاصيل ماجرى...))[1].

لما انقضت المدة المتفق عليها في الرسالة خرجت فرقة تراقب عن كثب لتصل إلى المركز وجدت فقط آثار عجلات سيارة جيب [2]، قربه ولا آثار للكتيبة بالمكان [3].

وبعدما تأكد النقيب من أن بوزيد إبراهيم هو السبب من وراء هروب الكتيبة ووجود أدلة تثبت ذلك كل هذا ولم يقوموا بسجنه ضنا منهم أنهم لم يفشلوا بعد في مؤامرتهم، وقد كان يكتبون كل التقارير التي تخص الأحداث التي تدين بوزيد إبراهيم وذلك حسب ما جاء في اليومية الجزائرية مانصه:((...كل التصريحات تؤكد الشكوك الخطيرة المصاغة منذ أكتوبر1957في التقرير ضد القايد بوزيد إبراهيم من طرف الكولونيل قائد المنطقة العسكرية في غارداية التابعة لتصريحات قتلة جبهة التحرير الوطني المعتقلين في غارداية...))[4].

وبعد شهرين من مسيرة كتيبة الشعانبة إلى البيض، قامت السلطات الفرنسية بردات فعل عنيفة حيث قامت الطائرات الفرنسية بقنبلة(59رأس من الإبل) ضنا منهم بأنها تحمل المؤونة وحسب ما رواه

---

[1]-عبد الحميد بن ولهة :المرجع السابق،ج1،ص264.وهي رسالة شفوية نقلها شخص أرسله بوزيد إبراهيم قبل انطلاق الكتيبة ووصل قبلهم للرائد عبد الوهاب،يقول الرائد عبد الوهاب بأن الرسالة موجودة لكنه لم يذكر مكانها لذلك لم نتحصل عليها.أنظر: مولاي إبراهيم عبد الوهاب: ملحقة بحف المجاهد بمتليلي الشعانبة ولاية غارداية ،حصيلة الشهادات الحية 2003-2009،مكتب تسجيل الشهادات الحية.

[2]-التي هي بطبيعة الحال ملك المجاهد إبراهيم بوزيد وهذا الدليل أصبح ضده فيما بعد في المحاكمة.

[3]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[4]-أنظر الوثيقة رقم(16):نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم.

لي محفوظ بوزيد، كانت مجريات هذه الحادثة أن قافلة محملة بالمؤونة والسلاح والذخيرة وكانت متوجهة نحو المنطقة الثالثة إلى الرائد مولاي إبراهيم عبد الوهاب والمكلف بها هو بوزيد إبراهيم فبأمر منه جمعت المؤونة بغارداية من طرف الحاج أحمد(الحلاق)، وكانت الطريق التي تأخذها تلك القوافل انطلاقا من غارداية نحو شعبة النيشان، وصولا إلى متليلي الشعانبة، ثم تنزل بحي مولاي أحمد غرب قصر متليلي الشعانبة [1]،ثم مباشرة لغابة بوزيد إبراهيم لأنها الممر الرئيسي لكل قافلة تموين [2]،ولأنها المركز الرئيسي للاجتماعات السرية المهمة لأنه وحسب ما كر المجاهد الخرنق محمد بأنه كان من بين الذين كلفهم إبراهيم بوزيد بنقل جغابة ورفقائه من غارداية إلى متليلي الشعانبة مباشرة إلى غابة بوزيد [3]، وفي الغابة يتغير مسيري القافلة لمولاي إبراهيم ويختارهم إبراهيم بوزيد من دون أبناء الشعانبة لكي لا تصبح التهم موجهة له ، لأنه صار محل شك من طرف نقيب ملحقة متليلي الشعانبة بعد أن خرق المؤامرة [4]،وبعد خروجها وشى بها الخونة للقيادات، كن إبراهيم بوزيد يعلم بهذا الأمر لأنهم يترصدون لكل تحركات القوافل فقام هو الآخر بتغيير طريق تجاه سيرها، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تقصف بطائرتها إبل هي ملك لعائلة مصباح وكان أحمد مصباح شاهدا على هذه الإبادة لأنه كان من بين رعاتها ففزع لما رآه وذلك لصغره فقد كان يبلغ من العمر (16 سنة) [5].

---

[1]-محفوظ بوزيد: اللقاء السابق يوم:11-08-2014.

[2]-أنظر الملحق رقم(09).

[3]-المجاهد الخرنق محمد: ملحقة متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة ولاية غارداية ،حصيلة الشهادات الحية 2003-2009،مكتب تسجيل الشهادات الحية،تسجيل فيديو بحوزتي.

[4]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم: 10-09-2014.

[5]-الشاهد أحمد مصباح:اللقاء السابق.

توجه يومها مباشرة للبلدة، وقد وصلهم مرعوبا ،وفهموا من خلال هذيانه خلال نومه، أن الطائرة قصفت الإبل، وشاع خبر بأن فرنسا قامت بقتل الإبل التي كانت تحمل المئونة للمجاهدين ،لما سمع بوزيد إبراهيم هذا الخبر أسرع بإرسال أشخاص ليعاينوا الحدث بسرعة وأمرهم بأن ينقلوا خمسة من الإبل -التي كانت محملة بالمئونة ضمن إبل عائلة مصباح- وقتلوا في مكانها أخرى وكانت إناثا فقط [1]، وذلك خطة منه لكي يجنب العائلة ويلات المستعمر، فبينما هم يحققون مع الابن أحمد مصباح، كان بوزيد إبراهيم حاضرا في الملحقة بمتليلي الشعانبة[2]، وذلك لخطورة الأمر فذلك الابن شاهده وهو ذاهب للمركز فإمكانية البوح باسمه خلال التحقيق ممكنة جدا وفي هذه اللحظة الخطيرة كان لزاما على إبراهيم بوزيد، التدخل وفق خطة محكمة ليقلب موازين التحقيق لغير صالح السلطات الفرنسية [3].

لقد أكملت القافلة مسيرها نحو وجهتها المطلوبة دون خطر، وهنا يمكن أن نشير إلى فائدة منصب بوزيد إبراهيم وذكائه في التخطيط ورسم الحيل بطريقة أهلته لأن يحقق مسعاه، ومن الأمور التي سهلت له في رسم الخطط هو أنه كان يزور النقيب دوما لكي يعلم كل المستجدات بطريقة غير مباشرة

---

[1]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم: 10-09-2014.

[2]-الشاهد أحمد مصباح:اللقاء السابق.

[3]-فبادر بحيلة وهي ضربه وطرده خارجا خوفا من انكشاف أمره ولما سأله ديستوي عن هذا الفعل أخبره بان الإبل كانت إناث ولئيمكن أن تحمل عليها المئونة وأن مشاهده ركاب الطائرة هو الخيوط التي تحمل قطعة القماش التي تغطي أثداء النوق لكي لا يرضعها أبنائها ويوضع لها هذا الإجراء بعد ولادتها بثلاث أشهر لكي تلد كل عام فبعد ولادتها بهذه المدة تصبح حامل مباشرة وأخبرهم بأنهم لو أرادوا =التحقق من الأمر فليعاينوا المكان وفعلا لما ذهبوا ليتحققوا من الأمر وجد كلامه صحيحا ،محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:08-10-2014.

منه لكي يبقي نفسه كأن لا علاقة له بأمور الثورة [1]، وطريقته الذكية في اللعب على وترين والتفاني في خططه جعل النقيب يثق به إلى درجة كبيرة.

المطلب الثالث: السجن والمحاكمات

بعدما كشفت نشاطات كل من إبراهيم بوزيد رفقة بلي الحاج مسعود وبن خليفة عمر،في سنة 1958 إثر عثور السلطات الفرنسية على وثائق، اعتقلتهم بتهمة دعم الثورة بالناحية ونقلوا على متن الطائرة إلى سجن سركاجي .

ومن أسباب سجنه نذكر الآتي:

- كشفت وثائق تدين بوزيد إبراهيم لدى السلطات الفرنسية، وذلك بكونه مسؤول في التنظيم الثوري، وعمله على تسيير قوافل التموين والذخيرة.
- كان سببا في فشل المؤامرة فرنسية التي هدفت لقتل المجاهدين المتمركزين بالشبكة بمنطقة متليلي
- كان له دور كبير في فشل مشروع فصل الصحراء من خلال رفضه للمشروع في اجتماع لأغواط وهو كان من بين المجاهدين الذين كانوا في الاجتماع الذي عقد بمتليلي والذي قرر رفض المشروع.

[1]-محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:10-09-2014.

- أثبتت الوثائق للفرنسيين بأن بوزيد يترأس الاجتماعات التي يتم فيها ضبط أمور التموين وجمع الاشتراكات وتعيين المهام.

كانت السلطات الفرنسية تقوم بتعذيب الشهود لكي يدلوا بشهاداتهم تحت تعذيب رهيب لكنهم لما يمثلون أمام المحكمة في الغالب ينكروا شهادتهم ضد بوزيد ، إضافة إلى أنها استندت كثيرا للوثائق التي بحوزتها، وقد تعلقت بأسرار التنظيم الثوري بغارداية وكذا وشاية أحد الخونة والذي لم يتردد في البوح بالكثير من الأفعال التي تدين بوزيد إبراهيم :((...شدد...لاحقا على الخوف من الانتقام المستوحى من القايد بوزيد وأشار تحت ضروف فرضها عليه دفع مبلغ 50.000فرنك لصالح الفلاقة كما انه اضطر لدفع مبلغ 15000فرنك شخصيا...)) ،وكان يدلي اعترافاته دون أن يتعرض للتعذيب حيث أضاف قائلا:((...بوزيد إبراهيم هو الذي أسند إلي عقوبة إعدام للملازم لاباراك قائد شرطة متليلي...))[1].

وقبل اجراء المحاكمة عين محام ليدافاع على بوزيد إبراهيم واقترح المحامي على بوزيد بأن يبحث عن ضابط أو مسؤول يمكن أن يشهد له بخدمته للإدارة الفرنسية،مما جعل بوزيد يختار أن تطرح القضية على الجنرال كاتز(katz)[2]، فقبل بتقديم شهادته بشرط أن لا تتعدى تقديمه شهادة على حسن السيرة الأخلاقية لبوزيد إبراهيم معه ودليل ذلك مانصه:((... أمران مهمان رسخا في ذاكرتي :تعود أولاهما إلى سنة 1958، أين كنت مشغولا بأمور خاصة، سببت متليلي التابعة إلى فرع غرداية، الكثير من المشاكل التي تسد

[1]-أنظر الملحق رقم (09)،لاباراك كان مسؤول على الشرطة بملحقة متليلي الشعانبة ،والسبب وراء محاولة إعدامه من طرف بوزيد إبراهيم ،هو أنه أصبح يتدخل في كثير من الأمور التي يتهم فيها بوزيد مما جعل هذا الأخير يشير له بقتله إن استمر في مضايقته ،فقام ذلك الضابط بتقديم شكوى لقائده بمتليلي الشعانبة فقام بتحويله إلى العمل في غارداية،ينظر:نفس اللقاء مع محفوظ بوزيد يوم:24-04-2015.

[2]-كان متقاعدا ويسكن بفرنسا ،وبعد إن ذهب له المحامي وطرح له القضية بأن يدلي بشهادته قبل فورا لأن بينه وبين بوزيد إبراهيم صداقة عمل .أنظر محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم:24-04-2015.

النفس وتعكّر المزاج، أدت إلى إدانة قايد أحد قبائل الشعانبة وهو المدعو بوزيد إبراهيم، للتعاون مع المخربين، والمساس بالأمن الخارجي للدولة...استدعيت للمحكمة كشاهد، ووجدت نفسي في مقابلة جنرال كاتز القائد السابق للقطاع العسكري بغرداية، الذي استدعي كشاهد هو كذلك...))[1]، وكان الحكم فيها كما نشرته اليومية الجزائرية:((...في 3مارس 1959،قايد متليلي بوزيد إبراهيم بن محمد حوكم من طرف المحكمة الدائمة للقوة العسكرية الجزائرية ب20سنة مع الأعمال الشاقة لأنه كون جمعية مجرمين تهدد الأمن الخارجي للدولة...))[2]، ثم نقض هذا الحكم لتعيد محاكمته الثانية والأخيرة سنة 1960 وكان الحكم كما يلي:

بوزيد إبراهيم بن محمد 10سنين سجنا و30.000فرنك غرامة،بلي الحاج مسعود تاجر بغارداية 5سنين سجنا 10.000فرنك غرامة،بن خليفة عمر بن موسى5سنين سجنا و30.000فرنك غرامة[3].

المبحث الثالث: مهامه ومسؤولياته بعد الاستقلال

المطلب الأول: خروج إبراهيم بوزيد من سجن سركاجي

بعد خروجه من السجن بتاريخ 4أفريل1962، -بعد أن قضى في السجن مايزيد عن ثلاث سنوات وستة أشهر- ومع الاحتفالات التي أقيمت في منطقة الشارف والتي كانت مخصصة للمساجين

---

(1)- Charles Klenkencht:ibid,p309.

(2)-أنظر الملحق رقم(17):نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم في اليومية الجزائرية (LA DEPECHE).

(3)-أنظر الملحق رقم(18):نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم،نفس المصدر.

الذين أفرج عنهم، فأستقبلهم كبار قيادات جيش التحرير وكان من ضمن السجناء المجاهد إبراهيم بوزيد [1].

وقد استقبله أهله في المنطقة المسماة وريقنو بالأغواط،وبعد ذلك كان الاستقبال الثالث في مدينة بريان[2]، حيث إستقبله جمع غفير من الناس وكان رفقة عمر بن خليفة وبلي الحاج مسعود وأثناء هذا الاستقبال كان من بينهم نفس الشخص الذي وشى به بكل إرادته وتأكيده للمحكمة بإدانة إبراهيم بوزيد حسب ما جاء في نص المحاكمة:((... الفارس ...أكد بدوره أن عقد الاجتماعات التي صرح فيها بوزيد قائلا:((...الفلاقة يعانون في الجبل بينما أنتم تنعمون في الدفء...))[3] ، فلما قابله في الصف قام بضربه تعبيرا على غضبه منه لأنه لم يستحي من فعلته وكان يعتقد بكل تأكيد بان فرنسا ستبقى وحكاية بوزيد إبراهيم ستفنى معه في سجنه لكن للأسف الحس التاريخي الذي يتمتع به القايد كان صواب حقا.

---

[1]-الكثير من الأشخاص الذين لا يعرفون تاريخ هذا المجاهد الذي لم يطب له أكل ولم ينم نوما هنيئا حتى بعد الاستقلال وهو الذي سخر حياته أعز ما يملك كل إنسان وكذا ماله ووقته لخدمة وطنه الجزائر وبني جلدته الشعانبة ككل،ولم يطرحوا على أنفسهم أسئلة أولاها :كيف لشخص من قلب الصحراء أن يعتقل ويسجن في سجن سركاجي مع كبار المسؤولين السياسيين بسركاجي ؟أنظر الملحق رقم (02):صورة للمجاهد إبراهيم بوزيد يتوسط الثلاثة الجلوس في سجن سركاجي وأنظر الملحق رقم (03) :رسالة من إبراهيم بوزيد إلى ابنه محفوظ،ولما لم تقم فرنسا بإعدامه مباشرة؟لما لم يذكر في الصحافة تصريحاته بعد التعذيب الشديد الذي تمثل في ملأ بطنه بالماء ثم يقومون بالضغط عليها بأرجلهم إضافة إلى التعذيب بالتيار الكهربائي مما سبب له الإغماء في حالات كثيرة جراء الألم الذي لا يطاق ومع ذلك لم يبوح بأسرار الثورة ،هذا كله وببساطة أن إبراهيم بوزيد كان يحمل هم شعب الجزائر كأنه مجتمع بأكمله مكتنز في شخص بوزيد.

[2]-أنظر الملحق رقم(04):صورة توضح استقبال السكان بمنطقة بريان ولاية غارداية لكل من بوزيد إبراهيم و بن خليفة عمر و بلي الحاج مسعود.

[3]-أنظر الملحق رقم(05):نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم.

وفي 5جوان1962 رتب الاحتفال بعيد الاستقلال بمساعدة رفاقه في متليلي الشعانبة وكان احتفالا كبيرا [1]، ألقيت فيه خطب منها كلمة التي ألقاها ابنه أحمد محفوظ بوزيد[2].

المطلب الثاني: دوره في حرب الرمال 1963

بعد حوالي عام من خروجه السجن حدثت قضية مهمة وهي الحرب الجزائرية المغربية على الحدود والتي دامت من 19أكتوبر حتى 02نوفمبر 1963 [3]، فكلمة بن بلة [4]، التي ألهبت غيرة الجزائريين صغيرهم وكبيرهم وهم حديثي الاستقلال لكنهم لبوا النداء بكل أشكاله ولم يقتضي هذا الأمر مدن الشمال بل كانت مناطق الشعانبة قد سادها الغضب وهذا المشهد مثله أبناء متليلي الشعانبة والذي كان بأمر من الحاج إبراهيم بوزيد الشخص الذي دافع بكل غال ونفيس بوقته ماله وفكره عن وطنه الجزائر للوقوف في وجه المحتل الفرنسي حتى الاستقلال هاهو اليوم يقوم بتسخير شاحنته لحمل كل من يستطيع حمل السلاح شباب وشيوخا لنصرة وطنهم وكان يسايره بن زايط هو الآخر لديه شاحنة قد امتلأت بالشباب المشحوذ والمندفع للدفاع عن كل حبة رمل حررت من المحتل الفرنسي و انطلقوا نحو بشار حيث استقبلهم كبار القادة منهم شعباني محمد الذي أمر كبار المجاهدين بالرجوع بحجة أنهم قد أخذوا نصيبهم بدورهم في طرد فرنسا وممن رجعوا نذكر "دحو"لكن الشباب بقوا للتدريب وصد الهجومات التي يشنها الجيش المغربي.

---

[1]-أنظر الملحق رقم(06):صورة توضح احتفال أبناء متليلي الشعانبة بيوم الاستقلال 5جويلية 1962 .

[2]-محفوظ بوزيد: اللقاء السابق يوم: 24-02-2015.

[3]-طاهر زبيري:**نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري**،الشروق،2011،ص03.

[4]- "المراكة حقرونا"كلمة الرئيس بن بلة التي كان لها بالغ الأثر في نفوس أطياف الشعب الجزائري،أنظر طاهر زبيري: المصدر السابق،ص2.

وهذا الموقف جعل بوزيد إبراهيم ذلك الشخص الذي يسري في دمه حبه الكبير لوطنه الجزائر فلم يتراجع برهة في دفع الشباب وشحذ هممهم للدفاع عن أرضهم في الحدود وكان لهذا الحدث صدى جد مؤثر لدى أبناء الشعانبة على العموم والحاج إبراهيم بوزيد على الخصوص فقد قام بجمع كل من يمكنه حمل السلاح في شاحنته التي كان سائقها أبنه محمد وكانت الشاحنة الأخرى ملك لزميله بن زايط محمد كذلك حملت أبناء الشعانبة ،ولما وصلوا لبشار استقبلهم كبار القادة منهم محمد شعباني الذي شكر بار القوم وهم المجاهدين منهم"دحو"الذي رجع لأن التجنيد كان يخص الشباب فقط،فكان هذا الموقف الوطني معبرا عن عزم وشجاعة المجاهد إبراهيم بوزيد [1].

المطلب الثالث: منجزاته الثقافية والاقتصادية

1- إنجازاته في الجانب الثقافي:

من النادر جدا إن نجد شخصا – لم يحصل على قدر كاف من التعليم–مهتم بهذا المجال إلى درجة يمكن أن نقول عنها أنها ثورة بكل المقاييس لأن الاستقلال لدى بوزيد إبراهيم لم يكن مجرد الانتصار في الثورة وطرد الفرنسيين من الجزائر بقوة السلاح،بل هو استقلال ثقافي مبني على أسس الدين الإسلامي والتخلص من بقايا ثقافة ملوثة خلّفها المحتل الفرنسي ،وقد أشار مالك بن نبي مؤكدا وجوب قيام ثورة ثقافية بعد الاستقلال لمواجهة مشكلات ما بعد التحرر في كل المجالات وخاصة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالأخص،للوقوف بالدولة الجزائرية ومواجهة تحديات التطور، طبعا هذا يتطلب من زعماء الثورة

[1]–محفوظ بوزيد: اللقاء السابق يوم: 10-09-2014.

جهودهم ونضالهم أي بتحويل طاقاتهم لخدمة المجتمع حديث الاستقلال من الاستعمار العسكري وتحريره من الاستعمار الثقافي الخطير [1].

لقد كان بوزيد إبراهيم ، أول من وضع حجر الأساس للتعليم في كافة أطواره في منطقة متليلي الشعانبة ،وقد ناضل من أجل تحقيق هدفه حتى أنه قبل خروجه من السجن كان يفكر بأن تعليم أبناء متليلي الشعانبة ضرورة وحتمية لابد منها ،رغم الآليات المنعدمة ،والموارد الضئيلة ،إلا أنه حقق ما كان يصبوا إليه [2].

لقد قام بمجهود كبيرا جدا حيث أنه في بادئ الأمر باشر إلى دار أبناء الشهداء التي قام بتدشينها الرئيس الراحل هواري بومدين بعد تدشينه لمقبرة الشهداء[3]، لما زار متليلي الشعانبة في سنة 1969 [4] ،بتحويلها إلى متوسطة يدرس فيها التلاميذ،وفي نفس الوقت عملية بناء أقسام أخرى تسير على قدم وساق ،إضافة إلى أن السنة أولى متوسط يدرسون في غرف تابعة لأملاك البلدية سقفها من صفائح الزنك، وكان رحمه الله قد عمل على تسويتها لهذا الغرض –ليكمل من هم في الطور المتوسط دراستهم.

وبين سنتي 1966و1967، كان بوزيد رئيس اللجنة التنفيذية لبلدية متليلي الشعانبة، وفي هذه الفترة كان له العديد من الإنجازات منها طلب بناء ثانوية الحاج علال بن بيتور ،وتحويله بعض ملكيات

---

[1]–مالك بن نبي:**بين الرشاد والتيه**، دار الفكر،ط2،سورية،1988، ص35.

[2]–محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم: 10-09-2014.

[3]–محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم: 11-08-2014 .

[4]–أنظر الملحق رقم(07):صورة للرئيس هواري بومدين رفقة إبراهيم بوزيد بمتليلي الشعانبة في سنة 1969.

البلدية إلى أقسام (ملحقة المتوسطة بالحي الإداري) [1] التي بنى بها أربعة أقسام لبدئ الدراسة ومباشرة بدأ البناء لأربع أقسام أخرى،وبناء المدارس الابتدائية منها مدرسة ابن خلدون بحي الحديقة[2].

م رئيس المجلس الشعبي البلدي لها من سنة 1967حتى1971،و بعد الانتخابات البلدية الثانية لتي فاز فيها وأصبح رئيس المجلس الشعبي البلدية مرة أخرى من سنة 1971حتى 1975، كذلك في ه الفترة قام بالكثير من الإنجازات منها تقديم مشروع دائرة متليلي الشعانبة مع زميله المجاهد عمر بن خليفة[3].

حيث أن لجنة تحضير الملف تشكلت كالآتي:(بوزيد إبراهيم –بن خليفة عمر –دحمان رمضان – أحمد قلاع الدم–الهاشمي مولاي لخضر –محمد عمر)،حيث أنتقل بوزيد مع بن خليفة للعاصمة لتقديم لف إلى حمادي أقاسم الذي كان عضو في المجلس الوطني الأول سنة 1964،والذي قام بدوره بتسليم الملف إلى أحمد دراية [4] ، حيث قام هذا الأخير بتقديمه للرئيس هواري بومدين، الذي صادق على

---

[1]–لقاء مع رمضان دحمان بمتحف المجاهد بمتليلي الشعانبة يوم 07–09–2014من 10:30حتى 13:15 بشهادة معطا الله مناع.

[2]–محفوظ بوزيد:اللقاء السابق يوم: 24–02–2015.

[3]–رمضان دحمان: اللقاء السابق،

[4]–أحمد دراية :ولد في 10ماي 1929 بسوق أهراس كان قائدا في القاعدة الشرقية ثم سفيرا للحكومة الجزائرية المؤقتة في مالي ثم عقيدا في الجيش الوطني الشعبي ثم عضوا في مجلس الثورة من سنة 1965إلى1979ثم مديرا للأمن الوطني فوزيرا للنقل ثم عضوا في اللجنة المركزية وبعد ذلك أصبح سفيرا للجزائر في البرتغال في سنة 1984إلى أن توفي وهو في مهمته هاته في سنة 5فيفري 1988بالبرتغال ينظر مجلة أول نوفمبر ،**19مارس...نهاية الكابوس**،عد 90–91 ،مارس –أفريل 1988،ص102 .وقد كان عضوا في الوفد الذي أرسله بومدين إلى الحدود المالية الجزائرية كإستراتيجية للثورة ضد الاستعمار الفرنسي في الجنوب،ينظر رابح لونيسي:**الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**،دار المعرفة،ب ط،الجزائر،ب س،ص،ص33،32.

الملف وأصبحت متليلي دائرة سنة 1974، واستبدلت دار الرحل بمقر الدائرة،وفي هذه السنة أصبحت متليلي الشعانبة تابعة للأغواط ،بعدما كانت تابعة للواحات [1].

2-إنجازاته في الجانب الاقتصادي:

لقد كان له دور كبير في جلب العديد من المشاريع النفعية لمدينة متليلي الشعانبة، منها طلب إدخال خطوط الضغط العالي الكهربائية إلى حي الحديقة ،التي كان الفلاحين يعتمدون على الطريقة ية في سقي غاباتهم،إضافة إلى طلب وحدات صنع القوالب والجير ومصنع النجارة من ولاية الاغواط، بحكم أن متليلي الشعانبة كانت تابعة لها [2].

وفي سنة 1977، ترشح لانتخابات المجلس الشعبي الوطني ولم يفز[3]، بعدها ترك شأن الإدارة والسياسة وتوجه نحو حياته الخاصة ،واهتم بتسيير أملاكه حيث انه كان يملك منذ ستينات القرن الماضي (170نخلة) في حي القمقومة بمتليلي الشعانبة،كأكبر غابة نخيل في المدينة، ذلك لأنه استقر به الحال يها منذ تعيينه قائد عرش، وأنهى أمر التجارة والترحال،فغير وجهته بالاستثمار في الأرض بدل التجارة ،إضافة إلى ذلك كان من كبار ملاك الأغنام حيث بلغ تعدادها أكثر من (400شاة)، وكان يهتم بها

[1]-محفوظ بوزيد :اللقاء السابق يوم: 24-02-2015.

[2]-رمضان دحمان:اللقاء السابق.

[3]-نفس اللقاء.

جيدا [1] هكذا ضل المجاهد إبراهيم بوزيد يناضل في مجتمعه ويحرص على منفعة البلاد حتى وافته المنية في مارس 1989،عن عمر يناهز 72سنة [2].

[1]-محفوظ بوزيد: اللقاء السابق يوم:24-02-2015.

[2]-عبد الحميد مسعود بن ولهة:المرجع السابق،ج1،ص198.

خـــاتمة

خـاتمـــــــــة:

وختاما لهذه الدراسة المتواضعة التي لا تعدو أن تكون سوى لمحة عن حياة المجاهد إبراهيم بوزيد بالخصوص أثناء الثورة التحريرية وبعد الاستقلال ،لأني قد توصلت لبعض النتائج هي كالآتي:

-كان للمجاهد إبراهيم بوزيد أدوار عديدة في إفشال مخطط فصل الصحراء منذ مرحلته الأولى والتي هدفت لاحتواء الثورة بالصحراء ككل بالخصوص منطقة غارداية ،كيف لا وهي التي زارتها الشخصيات التي وضعت المخطط ومنهم ميشال دوبري ووزير الصحراء ماكس لوجون وكاتز بالتنسيق مع الإدارة المكلفة بالمنطقة والتي مثلها شارل كلينكنشت ومن هنا أقول بأن هذا المجاهد لابد له من رد الاعتبار في الكتابات الخاصة بمناطق الجنوب .

-لقد جسد المجاهد إبراهيم بوزيد كل أفكاره الثورية على أرض الواقع منذ بداية الثورة حتى تاريخ سجنه 1958،وخلال هذه الفترة التي كان فيها كمسؤول للمجلس البلدي للثورة وبقي يحافظ على استمرارية العمل الثوري بالمنطقة ،كتيبة المجاهدين التي تمركزت في "الشبكة" .

-كذلك كان أهم شخصية أثرت في كبار المسؤولين الفرنسيين من وزير الصحراء ماكس لوجون حتى النقيب ديستوي مسؤول ملحقة متليلي الشعانبة ،وذلك بذكائه وخططه التي رسمها لإفشال مشروع فصل الصحراء ،ولأنه أحد الزعماء الكبار لمتليلي الشعانبة في فترة الثورة كان لزاما عليه أن يكمل مشوار المقاومة لطرد المحتل الفرنسي وإفشال سياساته التي هدفت لتقويض وحصر الثورة لكي لا تتسع في الجنوب والقضاء على الروح الوطنية .

-كان المجاهد إبراهيم بوزيد يخاطر بحياته كثيرا ،لأنه يشغل منصب "القايد"الذي هو من المفروض أن يخدم فرنسا لا غير ،وفي نفس الوقت مسؤول عن المجلس البلدي، ففي هذه الوضعية التي لم يقدر عليها سواه أنذاك قد عرف كيف يحول نقطة الضعف إلى نقطة قوة تخدم الوطن الجزائري والثورة التحريرية ،فقد كان الرجل المناسب في الظرف والجغرافية المناسبين .

-يعتبر حمل السلاح هو آخر ما تنتهي إليه السياسة ،لأن الصعوبة ليست المشاركة في المعارك لأنها لربما تنتهي بنيل الشهادة أو السجن والتعذيب ،لكن الصعوبة هي العمل السياسي والإداري وتسيير قوافل المئونة والسلاح من دون علم السلطات الفرنسية وهذه هي المسؤولية التي كان يشغلها المجاهد إبراهيم بوزيد،صحيح أن تنفيذ العمليات الفدائية يتطلب ذكاء وخبرة وشجاعة لكن من دون التنسيق السياسي لربما تفشل تلك العمليات ،لأن الوضعية والجغرافية التي تمثلها المنطقة لا تسمح بذلك فقوة الجيش الفرنسي عدة وعتادا ليس في صالح الثورة بالناحية ،وأكبر دليل على أهمية العمل الإداري الذي مثله تواصل إبراهيم بوزيد واحتكاكه بالإدارة الفرنسية جعله يعلم منها جميع المستجدات وبهذا كان له الفضل في انتقال كتيبة الشعانبة إلى البيض ،فلو أنه لم يكن حاضرا في ذلك الوقت لكان مصير الجنود الإعدام ،هنا نلحظ الأهمية .

-إن ما يؤكد وطنية وجهاد بوزيد إبراهيم هو نشاطاته ومنجزاته بعد الاستقلال ،حيث أنه يعتبر أول من وضع لبنات التعليم التابع لقطاع التربية وذلك بمتليلي الشعانبة من بناء الابتدائيات والمتوسطات وحتى طلب بناء الثانويات ،هذا في الجانب الثقافي ،أما الجانب الاقتصادي فنجده بأنه قاد مشاريع

فلاحية بواحة زلفانة إضافة إلى حرصه على طلب منشآت صناعة مواد البناء،ولم يكن من وراء كل هذا أي هدف شخصي- لأنه كان في غنا عن كل هذا- بل خدمة لبلدته .

-شهدت منطقة غارداية أحداث بطولية زمن الثورة ،خلدت أسماء أبطالها في صفحات التاريخ فكثير هم من نفذوا هجمات على ثكنات ومراكز العدو و العمليات الفدائية التي تمت بدقة وتخطيط محكم فكان لها بالغ الأثر في نفوس الأعداء الفرنسيين وتابعيهم نذكر على سبيل المثال المجاهد"بوجمعة قرمة" سليمان بلمختار وغيرهم كثيرون من كانت لهم مواقف لن تحويها صفحات الكتب .

-وفي الأخير يمكنني القول أنني ربما طرحت العديد من المواضيع الخاصة بتاريخ المنطقة والتي ستكون منطلقا للباحثين للتعمق أكثر في العديد من المواضيع والغوص فيها ،لأنه يوجد عدد كبير من الشخصيات التي برزت في تاريخ الشعانبة ،وكانت لها أدوار كثيرة في خدمة المجتمع و لابد من دراستها والبحث في تاريخها.

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع

1- أولا:المصـــــادر

القرآن الكريم:سورة الحجرات،الآية15.

I. المصـــــادر العربية:

1-الشهادات الشفوية من خلال اللقاءات.

أ- بهاز محمد أبن بحوص :لقاء بمنزله بحي مولاي أحمد بمتليلي الشعانبة:15-12-2014، 21:30.

ب- بوزيد محفوظ ابن إبراهيم:لقاء بمنزله بالحي الإداري بمتليلي الشعانبة:11-08-2014. من الساعة 17:00حتى الساعة 21:30

ت- بوزيد محفوظ ابن إبراهيم:لقاء بمنزله: 10-09-2014،من16:40-21:20.

ث- بوزيد محفوظ ابن إبراهيم:لقاء بمنزله: 08-10-2014من الساعة 17:30إلى 20:00.

ج- بوزيد محفوظ ابن إبراهيم:لقاء بمنزله: 24-02-2015من الساعة 15:30إلى 20:00.

ح- دحمان رمضان: لقاء في متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة بشهادة معطا الله مناع:07-09-2014،من الساعة 10:30حتى 13:15

خ- المجاهد بن خليفة عمر:لقاء بمنزله بحي السوارق بمتليلي الشعانبة بشهادة ابنه عبد الباسط: 22-10-2014،من الساعة 10:15حتى 12:00.

د- المجاهد بن ساحة عبد القادر:لقاء بمنزله بحي ثنية المخزن بغارداية: 23-10-2014،من09:00حتى11:30.

ذ- المجاهد شحم محمد بن سالم:لقاء في متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة بشهادة معطا الله مناع: 07-09-2014.

ر- المجاهد بوطبة الشيخ:لقاء بمنزله بحي الشعبة بمتليلي الشعانبة بشهادة محمد ابن بحوص بهاز: 10-10-2014م،من 11:20حتى 12:00.

ز- **الشاهد** مصباح أحمد:لقاء بمنزله بحي **عرقوب الخادم** بمتليلي الشعانبة:19-08-2014،من 16:00حتى 16:48.

2- الأرشيف:

أ-الأرشيف المطبوع:

1- أرشيف متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة: **قصيدة إحدى شاعرات الثورة**.

2- أرشيف متحف المجاهد متليلي الشعانبة **المجاهد قرمة بوجمعة أسد الصحراء** .

3- أرشيف متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة: **المجاهد محمد الخرنق**.

4- أرشيف مكتبة محفوظ بوزيد:**وثائق محاكمة بوزيد إبراهيم**.

5- مكتبة محفوظ بوزيد: **نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم**.

6- مولاي إبراهيم محمد "السياسي"،**الحصيلة والمسح الشامل عن الحياة النضالية لأبناء الناحية**،وزارة المجاهدين، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ببسكرة،ملحقة متليلي الشعانبة ولاية غارداية.

ب- أشرطة الفيديو:

1- المجاهد خليفة بن خليفة: حقة متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة ولاية غارداية ،حصيلة الشهادات الحية 2003-2009،مكتب تسجيل الشهادات الحية،شهادة ،28-03-2005.تح:وهيب فريد،شريط فيديو بحوزتي.

2- المجاهد الخرنق محمد: حقة متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة ولاية غارداية ،حصيلة الشهادات الحية 2003-2009،مكتب تسجيل الشهادات الحية،شريط فيديو بحوزتي.

3- المجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب: ملحقة متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة ولاية غارداية ،حصيلة الشهادات الحية 2003-2009،مكتب تسجيل الشهادات الحية،شريط فيديو بحوزتي.

4- المجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب: ملحقة متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة ولاية غارداية ،حصيلة الشهادات الحية 2003-2009،مكتب تسجيل الشهادات الحية،2010،شريط فيديو بحوزتي.

5- د مع المجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب والمجاهد جبريط محمد،21-05-2005:ملحقة متحف المجاهد بمتليلي الشعانبة ولاية غارداية ،حصيلة الشهادات الحية 2003-2009،مكتب تسجيل الشهادات الحية،شريط فيديو بحوزتي.

6- مولاي إبراهيم عبد الوهاب، شهادة و وصية: التلفزيون الجزائري ،محطة وهران ،المجاهد شريط فيديو بحوزتي.

7- لمجاهد مولاي إبراهيم عبد الوهاب وقضية فصل الصحراء عن الجزائر1959: التلفزيون الجزائري محطة وهران ، شريط فيديو بحوزتي.

4-المصادر المطبوعة:

1- جغابة محمد: **حوار مع الذات ومع الغير، تحديات الفضاء الفسيح والأزمنة المفتوحة**، ج2،دار هومة، ،الجزائر،2007.

2- جغابة محمد:**حوار مع الذات ومع الغير، مد،جزر وتطلعات ج3**،،تر بشير روابحية،دار هومة، تر،مسعود حاج مسعود،دط ،الجزائر 2007

3- دو كدي دوماس:**الصحراء الجزائرية**،تر،قندوز عباد فوزية،دار غرناطة،ب ط،الجزائر،2013

4- زبيري طاهر:**نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد أركان جزائري**،الشروق،2011.

5- محمد باشا ابن الأمير عبد القادر:**تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**،ط1، الإسكندرية، 1903، ج1.

6- **مذكرات أحمد باي**:تر العربي الزبيري،باريس، 1941.

ثانيا :المراجـــــــع

I. المراجع العربية:

1- بيشي عبد الحليم:**تطور الثورة الجزائرية بناحية غارداية** ،دار زمورة،ط خ،الجزائر،2013.

2- بن حبيلس شريف:**الجزائر كما يراها أحد الأهالي**،تر عبد الله حمادي-فيصل وسيلة بوسيس،دار المسك ،ب ط، ب س.

3- حماني أحمد التجاني ابن المزوزي:**ومضات من تاريخ القرارة الثقافي السياسي الثوري خلال الفترة مابين 1900و1962**، ،دار صبحي للطباعة والنشر،متليلي الشعانبة ،الجزائر، ط1، 2013.

4- بن حمودة بوعلام:**الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954،معالمها الأساسية**، دار النعمان، دط، الجزائر، 2012.

5- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، الجزائر،1997 .

6- بن ولهة عبد الحميد: **أبناء الشعانبة رجال الصحراء وصناع تاريخها،ج1**، مطبعة الصبحي، ط1، متليلي غارداية، 2013.

7- بن ولهة عبد الحميد: **ابناء الشعانبة ومراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا وعمرانيا**،دار الصبحي للطباعة والنشر،متليلي ،غارداية،ط1،الجزائر ،2014.

8- بن ولهة عبد الحميد: **أبناء الشعانبة رجال الصحراء وصناع تاريخها،ج2،الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية إداريا وتنظيميا**،مطبعة الصبحي،ط1،متليلي غارداية،2013

9- سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط4 ،1992م.

10- شرفي عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية1954-1962**، تر:علم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، ب ط،2007 .

11- عبادة عبد اللطيف:**صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي**، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ط1، 1984.

12- عدا الله رابح: **الوجيز في الحركة الوطنية من1945إلى1954**، دار المجتهد ،ط1، الجزائر، 2013.

13- العربي إسماعيل: **الصحراء الكبرى وشواطئها**،المؤسسة الوطنية للكتاب،ب ط،الجزائر،ب س.

14- فرحات عباس : **الشاب الجزائري**، تر، أحمد منور، تقديم ابو القاسم سعد الله، ب ط، وزارة الثقافة، الجزائر،2007

15- فضيل عبد القادر:**اللغة ومعركة الهوية في الجزائر**،تقديم العربي ولد خليفة،دار جسور للنشر والتوزيع،ط1 ،2013.

16- قاسم سليمان:**تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954-1958**،دار الكتاب العربي،ط1،الجلفة،2013.

17- كبيدة محمد مبارك:**الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية**،دار المعرفة،ب ط،ب س.

18- لونيسي رابح: **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، ب ط، الجزائر، ب س.

19- مرتاض عبد المالك:**دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954.

20- المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954**التجارب النووية الفرنسية في الجزائر دراسات وبحوث وشهادات** –سلسلة ندوات- ،ط1،الجزائر،2000.

21- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية** .

22- مطلق عمار:**مذكرات كفاح للمجاهد بلعمري لخضر**،دار الصبحي ،ط1،غارداية ،2014.

23- بن نبي مالك: **شروط النهضة**،تر عمر كامل مسقاوي ،عبد الصبور شاهين،دار الفكر،،شروط النهضة،1986

24- بن نبي مالك:**بين الرشاد والتيه**،دار الفكر،ط2،سورية،1988.

II. المقالات:

1- بوزيد محفوظ **أهمية التاريخ(30صفحة)** مرقونة بحوزتي.

2- الغربي الغالي:**سياسة فصل الصحراء وردود الفعل الوطنية و الدولية**،جامعة الجزائر.

III. المجلات:

1- مجلة أول نوفمبر،**19مارس...نهاية الكابوس**،عد،90-91،مارس –أفريل 1988.

IV. **التقارير:**

1- المنظمة الوطنية للمجاهدين:**تقرير حول احداث الثورة بمنطقة غارداية مابين 1956-1958.**

2- المنظمة الولائية للمجاهدين :**التقرير السياسي حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غارداية بفترة مابين 1959و1962**المصادق عليه في الندوة الولائية الثالثة يوم9أكتوبر1986.

3- المنظمة الولائية للمجاهدين:**التقريرالعسكري حول أحداث الثورة التحريرية بولاية غارداية للفترة مابين 1959-1962**،المصادق عليه بتاريخ 1986.

V. الرسائل الجامعية:

1- بن ديبة سيد علي: **التعليم الحر في منطقة غرداية،الشيخ علي بن ديبة نموذجا**،مذكرة ماستر تاريخ حديث ومعاصر بجامعة غارداية 2014-2015م،

2-مصطفى عتيقة :**المجاهد مولاي إبراهيم،الرائد عبد الوهاب،حياته ومسيرته النضالية بين(1925-1969)،قائد المنطقة الثالثة الولاية الخامسة**،مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)،جامعة وهران،2010-2011.

3- لعور فايزة:**السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر غرداية نموذجا(1954-1962م)-** قسم التاريخ،المركز الجامعي بغرداية- 1431-هـ1432/2010-2011م.

4-لغويطر هجيرة: **شخصيات منطقة متليلي في الثورة :دراسة مقارنة من خلال شخصيتي لخضر الدهمة ومولاي إبراهيم محمد: 2010-2011م**،مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة غارداية،الجزائر.

5- صبرو أم الخير وآخرون:**المجتمع المثليلي (1845-1892م)**،قسم التاريخ،المركز الجامعي بغرداية،1428-1429هـ/2007-2008م.

II. المصادر باللغة الأجنبية:

1- Charles klenkencht administraeur civile au sahara-une vie au service de lAlgerie et des sahara -edition-harmattan-05-04-2000.

2-La Depeche quotidienne dalgerie.

ملحق الوثائق

NAL PERMANENT DES
S ARMEES D' ALGER

PARQUET : 1957 - 2072 - 89

- REPUBLIQUE FRANCAISE -

COPIE

ORDONNANCE DE RENVOI

Nous, VERNET, Magistrat Militaire, Juge d'Instruction Militaire près le Tribunal Permanent des Forces Armées d'ALGER.

Vu la loi n°56.258 du 16 Mars 1956, reconduite par les lois n°57.832 du 26 Juillet 1957, 57.1203 du 15 Novembre 1957, 58.496 du 22 Mai 1958 et 58.521 du 3 Juin 1958.

Vu le décret n°59.503 du 7 Avril 1959.

Vu la procédure instruite contre les nommés :

1°) - BOUZID Brahim Ben Mohamed - 42 ans, né en 1917 à la Tribu Ouled Abdelkader annexe de METLILI DES CHAAMBA département des Oasis territoires du Sud, de Mohammed Ben Hadj Brahim et de CHEFA RIA Bent Hadj Miloud, marié sept enfants, Caïd de METLILI a servi en qualité de Commissionné au titre de la Comapagnie Saharienne du Tidikelt du 1 er Février au 15 Mai 1944. B2.: Néant.

- DETENU -

2°) - BELLI (Hadj) Mohammed Ben Mohammed, 26 ans, né en 1933 à la Fraction des Béni-Alouane, de la Tribu Melika Commune des Ghardaia de Mohammed Ben Salah et de BOUHAMIDA Mesnaouda, marié sans enfant, commerçant à GHARDAIA. B2.: Néant.

- DETENU -

3°) - BENKHELIFA Amar Ben Moussa, 36 ans, né en 1923 à la Tribu Oulad Allouche Annexe de METLILI DES CHAAMBA département des Oasis Territoires du Sud de Moussa Ben Ladjal et de KHADIA Bent Hadj Lakhdar, marié, deux enfants, transporteur à GHARDAIA.B2: Néant.

- DETENU -

tous inculpés de :

"ASSOCIATION DE MALFAITEURS" et
"ATTEINTE A LA SURETE EXTERIEURE DE L'ETAT".

Vu les réquisitions de Monsieur le Commissaire du Gouvernement près le Tribunal Permanent des Forces Armées d'ALGER, tendant à RENVOI.

الملحق رقم (01)من مكتبة محفوظ بوزيد: يمثل أمر بإلغاء حكم 3مارس1959والذي تضمن 20سنة سجن مع الأعمال الشاقة للسجين إبراهيم بوزيد

الملحق رقم (02) من مكتبة محفوظ بوزيد: صورة للمجاهد إبراهيم بوزيد يتوسط الثلاثة الجلوس في سجن سركاجي

الملحق رقم(03)من مكتبة محفوظ بوزيد:رسالة من إبراهيم بوزيد وهو في سجن سركاجي إلى ابنه محفوظ.

AVIS

Nom Bouzid
Prénoms Brahim
N° d'écrou 7990
Emplacement Cellule 76

Division Le Lancel

Mon cher fils
qui écrire ces quelque
lign pour vous faire
savoir que je
suis et parfaite et
santé j'espère
que ma lettre et
trouvera de même
également mon cher fils pourquoi
depuis lon temp n a pas reçu
un lettre à toi ni votre père grand
pas pour votre santé et votre
grand père Mon cher fils
il faut urgent donne moi
votre nouvelle et nouvelle votre
père et toute la famille grand et
petit et votre étude pour arabe
et françai et votre frère mohamed
aussi donne leur nouvelle aussi
comment ça pass [illegible] étude
et sant santé [illegible] cher fils il
faut donné toute nouvelle détail
metlili et ghardaïa surtout
ton santé transmettre le
grand Bonjour à votre grand
Hadj Abdelkader et sont fils
et votre familles grand et petit
et le grand bonjour a votre frère
Mohamed et si Lakedar et
sont familles Mon cher fils
il faut obéir ton grand pere et
toute votre famille le bonjour
a toi reponse urgent
comme votre cher pere
[illegible]

Stock. Etab. Pénit. N° 183.

الملحق رقم (04) من مكتبة محفوظ بوزيد:صورة توضح استقبال السكان بمنطقة بريان ولاية غارداية لكل من بوزيد إبراهيم و بن خليفة عمر و بلي الحاج مسعود.

ayant également décidé la mort du nommé [redacted] Amar, tué quelque temps après l'arrestation du chef de bande [redacted] parce qu'il avait dénoncé ce dernier aux Autorités Françaises, tout comme il avait décidé l'exécution du premier Khadja de l'Annexe de METLILI le nommé [redacted] Abdelkader, tué devant son domicile à GHARDAIA parce que, étranger à la Tribu, il donnait des renseignements au chef d'Annexe (cote 5).

Entendu à son tour, l'inculpé [redacted] Hadj Messaoud indiquait que plusieurs réunions avaient eu lieu à son domicile, réunions au cours desquelles le Caïd BOUZID reprochait aux assistants de ne rien faire pour les fellagha, les traitant de "femmes" et ajoutant :"Celui qui ne comprend pas comprendra", [redacted] soutenait les arguments de ce dernier tandis que les autres membres de l'assistance s'abstenaient "ayant honte ou peur de contredire le Caïd" (cote 6).

[redacted] insistait ensuite sur la peur de représailles qu'inspirait le Caïd BOUZID et indiquait dans quelles conditions celui-ci l'avait imposé du paiement d'une somme de 50.000 francs au profit des fellaghas et comment il avait été obligé de lui remettre personnellement une somme de 15.000 francs (cote 7). Il maintenait par la suite son attitude (cote 69).

Un troisième témoignage, celui du nommé [redacted] Hadj Ahmed venait confirmer les précédentes déclarations de [redacted] et [redacted], établissant l'autorité menaçante dont faisait preuve BOUZID dans son activité illégale (cotes 8 et 10).

Le nommé [redacted] Kouider, tisserand et exerçant les fonctions de Marabout, à s'exprimait, lui, ainsi :"Je sais par la rumeur publique, que le Caïd BOUZID est un important chef F.L.N. pour la région de METLILI et qu'il est en contact avec le Djebel", et il expliquait dans quelles conditions il devait remettre audit Caïd une somme de 70.000 francs destinée au ravitaillement des rebelles du Djebel et n'aurait pu s'exécuter (cote 12).

Le maquignon [redacted] Mohamed confirmait, à son tour, la tenue des réunions au cours desquelles BOUZID déclarait : "Les Fellagha souffrent dans la montagne pendant que vous êtes bien au chaud chez vous. Vous êtes des femmes. Ceux qui ne comprennent pas comprendront". En somme, disait [redacted], il nous a demandé de les aider. [redacted] Amar, qui l'accompagne toujours et qui fait de la propagande avec lui, appuyait ses propos. Au cours d'une réunion, j'ai entendu le Caïd BRAHIM désigner [redacted] et [redacted] pour collecter des fonds au profit des hors-la-loi". Il précisait d'ailleurs qu'auparavant [redacted] l'avait imposé d'une somme de 10.000 francs qu'il avait versée pour ne pas avoir la tête tranchée, comme [redacted] le lui avait promis en cas de non paiement. Et il terminait en disant " je savais depuis longtemps que le Caïd BOUZID apportait son aide aux fellagha" (cote 14).

Le nommé [redacted] Ahmed indiquait, lui avoir entendu de la part de BOUZID lui même :"Je sais que [redacted] a été tué par les rebelles parce que c'était un rapporteur" et il affirmait la collusion notoire avec les hors-la-loi du Caïd qui lui avait fait part de ses craintes d'être arrêté par les Autorités en raison même de ses

... / ...

الملحق رقم(05):من مكتبة محفوظ بوزيد:نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم

الملحق رقم(06)من مكتبة محفوظ بوزيد:صورة توضح احتفال الشعانبة بيوم الاستقلال 5جويلية 1962

الملحق رقم(07)من مكتبة محفوظ بوزيد:صورة للرئيس هواري بومدين رفقة إبراهيم بوزيد بمتليلي الشعانبة في سنة 1969.

الملحق رقم(08) من كتاب عبد الحميد بن وهة : ج1،ص198:من أعضاء المجلس البلدي للثورة التابع لسي الحواس .

الشخصية	المهمة
الحاج إبراهيم بوزيد	رئيس اللجنة
دهان محمد بن	نائب مكلف بالتموين
السعيد	العسكري
كديد البشير	نائب مكلف بحي القصر
محمد بلخضر	التجارة وتموين الجيش
التهامي حسين	فرع تجاري للتموين
الذيب علي	كاتب و أمين المال
طالب محمد عبد	المكتب الشرعي
العال	مكلف بالاتصال و
التهامي محمد	التدريب
الرومي	المكتب المالي
أحمد بكار الشنيني	تموين داخلي
مولاي عمار قادة	نائب الرئيس
الطاهر بن قايد	فرع مالي
بن إسماعيل محمد	نائب رئيس

EXPOSE DES FAITS

La découverte, au mois de Novembre 1958, de documents se rapportant à l'activité F.L.N. dans la région de GHARDAIA permettait aux Services de surveillance du Territoire, en liaison avec le Détachement Opérationnel de Protection, de découvrir les responsables de l'organisation politico-administrative F.L.N. dans le M'ZAB.

Le nom de [redacted] Aïssa étant apparu dans de ces documents cet individu était interpellé. Reconnaissait ses activités au profit du F.L.N., ik aparaissait comme un des maillons de la chaîne d'un réseau de collectes de fonds dont il était l'animateur.

Partant de ce réseau et en remontant la branche principale, les services de Police cités devaient mettre à jour toute l'organisation politico-administrative F.L.N. de cette partie des Territoires du Sud dont le chef était l'inculpé BOUZID Brahim Ben Mohammed, Caïd de METLILI DES CHAAMBA.

Deux organigrammes dressés aux cotes 29 et 30 du dossier montrent la façon dont, sous l'égide du Comité Directeur présidé par le Caïd BOUZID, fonctionnait cette clandestine et anti-nationale administration.

C'est à l'audition du nommé [redacted] Ahmed Ben Amara que devait apparaître et être précisée par la suite la néfaste activité du Caïd BOUZID.

[redacted] indiquait, en effet, que BOUZID présidait régulièrement des réunions au cours desquelles il exhortait ses coréligionnaires à aider le F.L.N. :"Vous, vous mangez bien, disait-il, vous dormez bien, mais les gens du Djebel sont malheureux et il faut les aider. Il faut les aider en versant de l'argent"... et encore :"Les rebelles travaillent bien et ils vont arriver. Vous vous dormez sur du coton? Celui qui ne veut pas comprendre, comprendra..."

Faisant suite à ces propos, l'inculpé [redacted] Fatma Ben Moussa, transporteur à GHARDAIA, adjoint et homme de confiance de BOUZID se mettait en quête d'argent et obtenait de [redacted] la somme de quarante cinq millé francs en lui précisant que le ravitaillement destiné aux hors-la-loi et acheté à GHARDAIA était transporté par ses camions à METLILI d'où il était acheminé par caravane de chameaux vers les repaires du Djebel (cote 4).

[redacted] indiquait encore que le jardin de BOUZID servait d'entrepôt d'armes et était un point de transit en ce domaine, il portait à son encontre les plus graves accusations : c'est ainsi qu'il attribuait au Caïd BOUZID la condamnation à mort du Lieutenant LABARAQUE, chef de Poste de METLILI qui n'aurait dû son salut qu'à une mutation intervenue à la suite de menaces reçues. Il l'indiquait comme responsable de l'obstacle fait à la reddition du chef de bande SI MEZIANE qu'il avait fait exécuter, en accord avec son second BENKHELIFA pour mettre à sa place son ami BOUDJEMAA KAHMA. Il l'indiquait également comme

... / ...

الملحق رقم(09) من مكتبة محفوظ بوزيد:نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم.

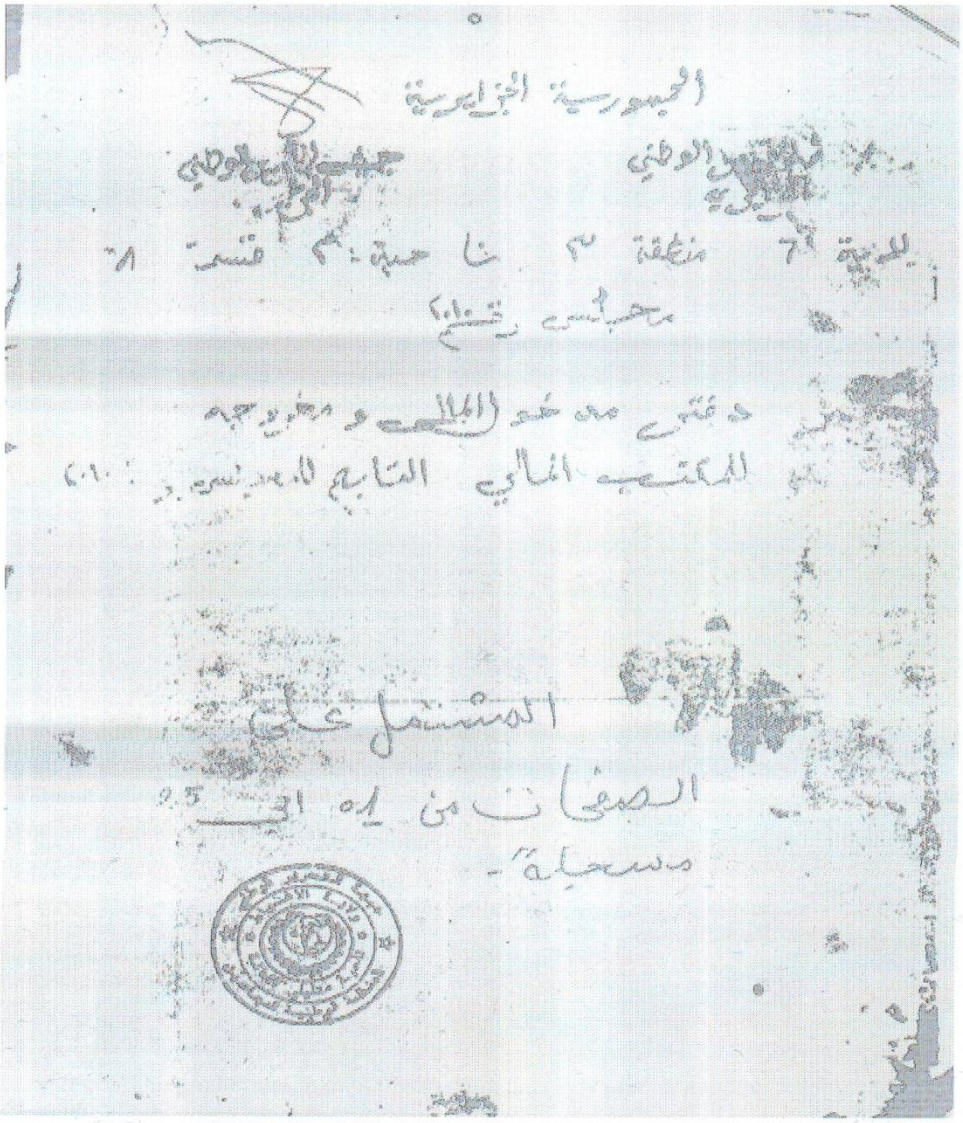

الملحق رقم(10)من مكتبة محفوظ بوزيد :السجل المالي للمجلس البلدي للثورة برئاسة إبراهيم بوزيد

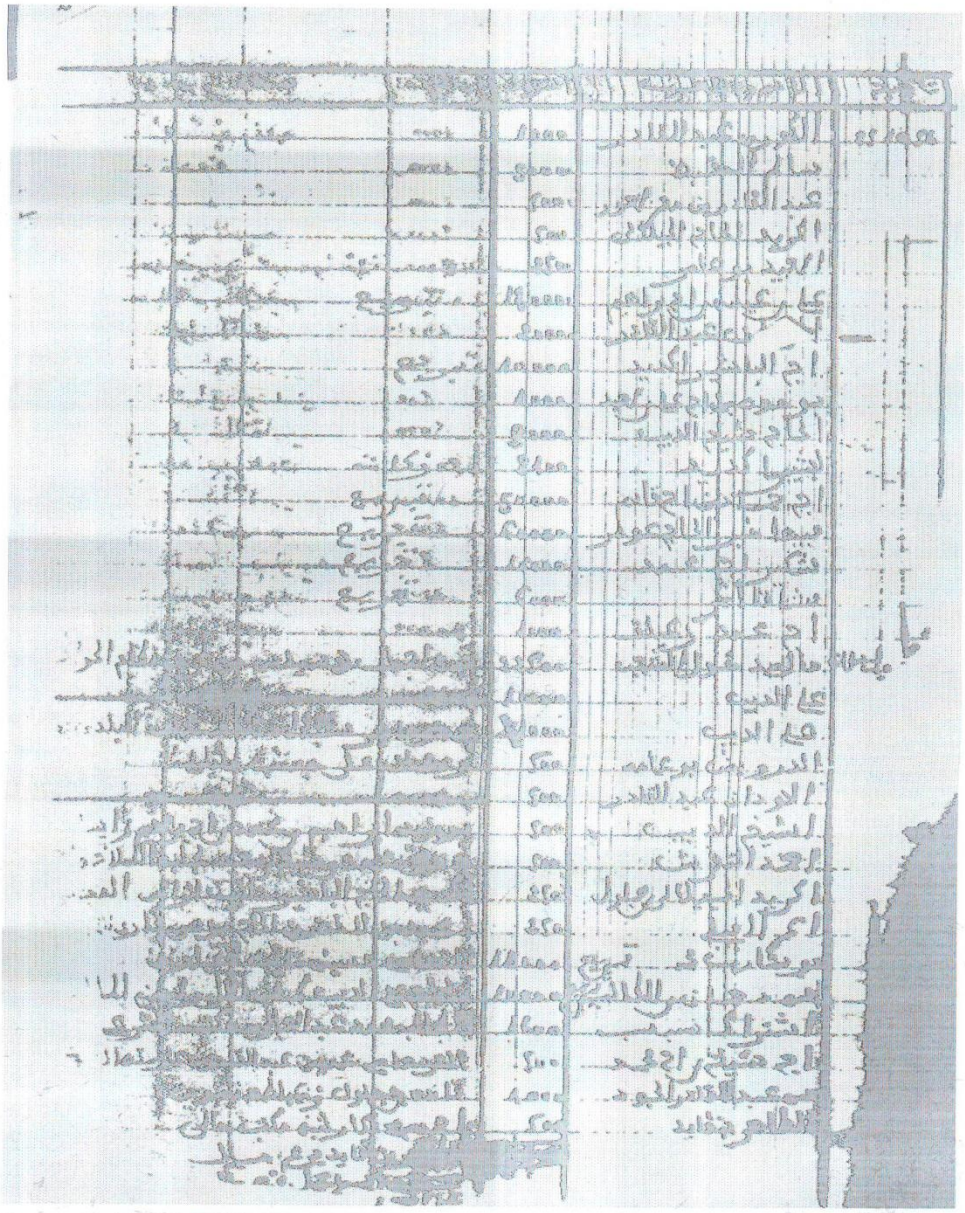

الملحق رقم(11)من مكتبة محفوظ بوزيد:السجل المالي للمجلس البلدي للثورة برئاسة إبراهيم بوزيد

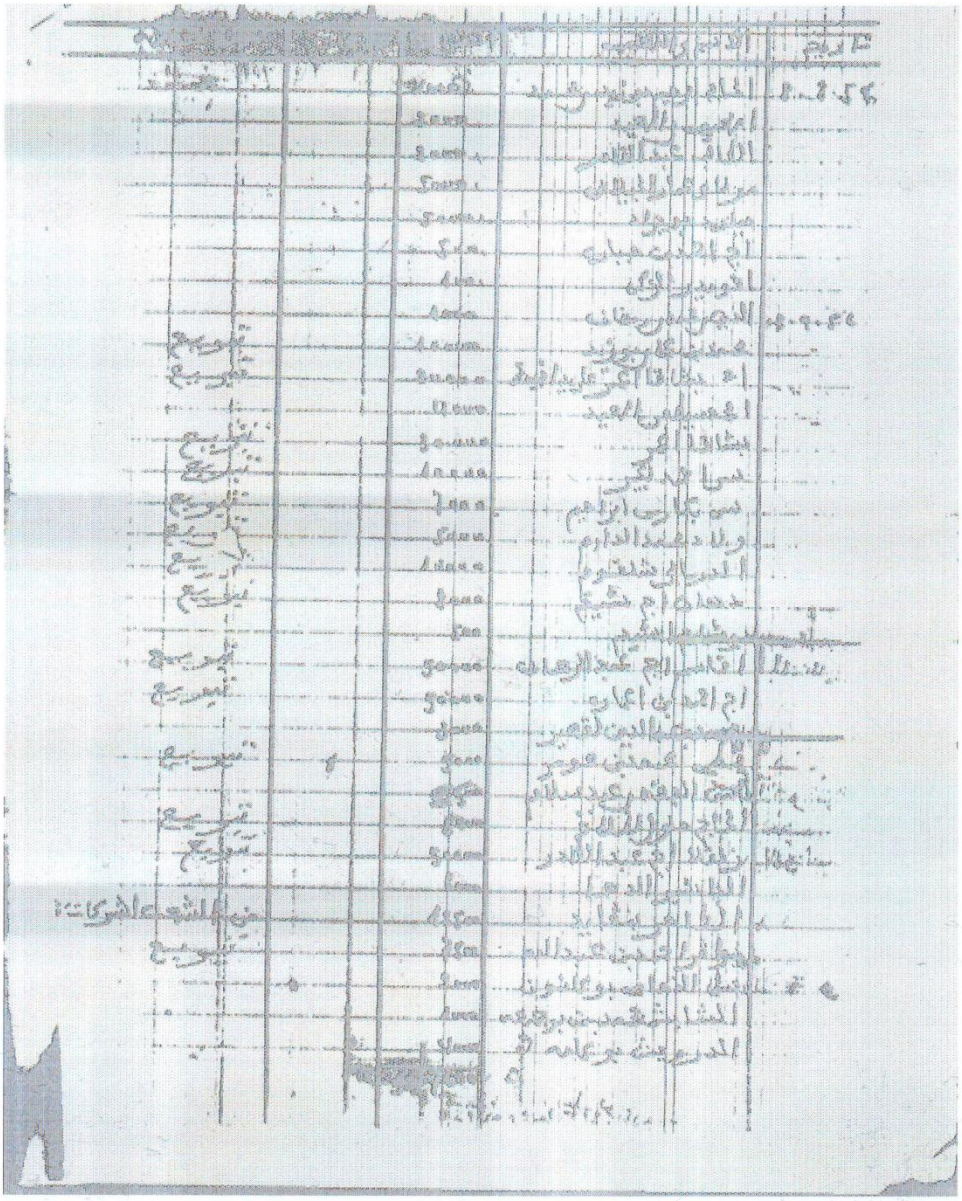

الملحق رقم(12) من مكتبة محفوظ بوزيد:السجل المالي للمجلس البلدي للثورة برئاسة إبراهيم بوزيد

الملحق رقم (13)من مكتبة محفوظ بوزيد يظهر في الصورة إبراهيم بوزيد على يسار زميليه في مدينة ايفيل بفرنسا

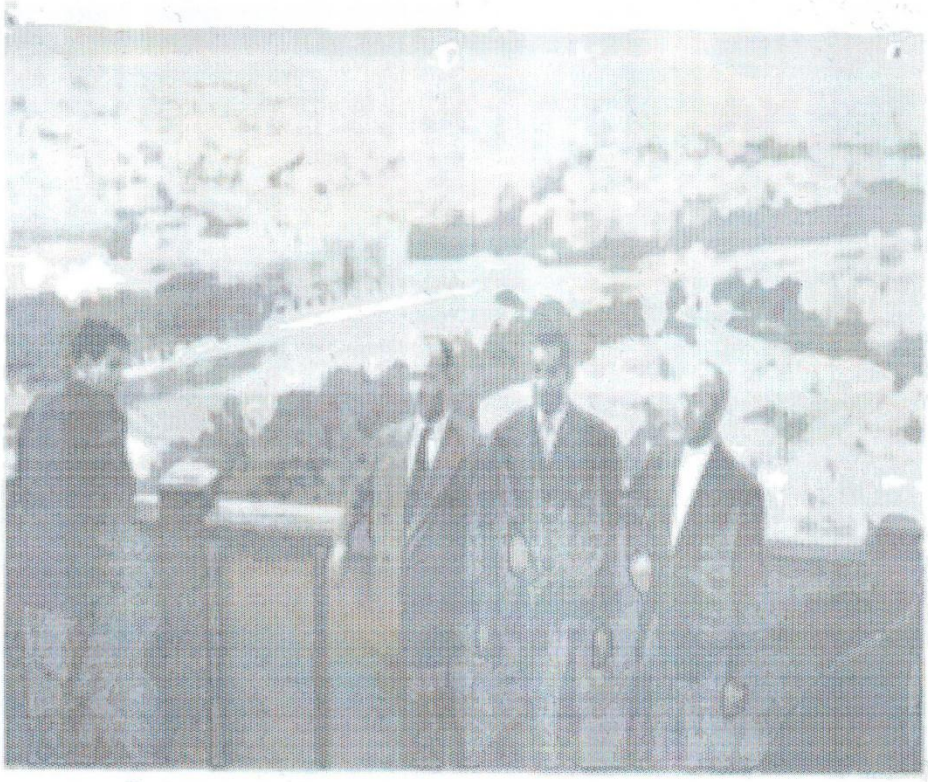

compétents. [redacted] reconnaissait son action (cote 38). Par la suite devant le Magistrat Instructeur Militaire, quoique mis en présence des accusations formelles faites à son encontre par ses victimes, il revenait intégralement sur ses déclarations primitives, excipant de l'armement bien connu des sévices ainsi que celui de son voisinage avec la Gendarmerie ...(cote 131).

o

o o

Un document récupéré au cours d'une opération de maintien de l'ordre (cotes 31, 32 et 35)permettait d'établir la collusion de l'inculpé [redacted] Aïssa [redacted], commerçant mozabite à GHARDAIA avec le F.L.N.

L'audition de [redacted] faisait apparaître [redacted] comme un membre important de cette organisation (cote 38) [redacted], indiquait lui avoir remis une collecte de 60 000 francs (cote 39), [redacted] Amar lui versait 2000 francs par mois (cote 43) [redacted] 1500 francs, sous la menace, il extirpait à un nommé [redacted] la somme de 30 000 francs (cote 61).

Entendu une première fois par les Services de Police, [redacted] Aïssa reconnaissait les faits reprochés, il indiquait notamment avoir accepté les propositions d'un hors-la-loi du nom de [redacted] (c'est le document récupéré sur cet individu qui avait permis d'établir la collusion de [redacted]) avoir collecté auprès de [redacted] les sommes de 35 000 francs, puis de 25 000 francs, enfin de 37 500 francs, qu'avait remises à [redacted] Ahmed, auprès d'un policier du nom de [redacted] la somme de 20.000 francs auprès d'un nommé REN [redacted] la somme de 30 000 francs (cote 37).

Il confirmait ses déclarations par la suite (cote 55) mais croyait devoir y revenir lors de sa comparution devant le Magistrat Instructeur militaire, malgré lecture qui lui était faite des diverses accusations portées à son encontre par ses victimes(cote 135

o

o o

En ce qui concerne [redacted] Hadj Messaoud, commerçant à GHARDAIA, c'est chez lui, comme il a été dit, que se tenaient des réunions au cours desquelles le Caïd BOUZID donnait ses directives. La preuve en est notamment rapportée par les déclarations de [redacted] (cote 4) et de [redacted] (cotes 8 et 145).

Cet inculpé ne se contentait pas d'ailleurs de servir de repaire aux réunions visées, c'est ainsi, qu'il apparaît de l'audition du nommé [redacted] (cotes 64 et 146) que [redacted] l'avait menacé pour n'avoir pas versé la somme de 1 000 000 à laquelle il avait été impos qu'il apparaît de l'audition du nommé [redacted] que des marchandises destinées aux hors-la-loi avaient été entreposées chez ledit [redacted] en attendant leur acheminement (cote 70), qu'il ressort de la déclaration du nommé [redacted] que [redacted] l'avait obligé à lui remettre sous

الملحق رقم(14)من مكتبة محفوظ بوزيد:نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم

relations avec les hors-la-loi. Il ajoutait : "Personnellement, j'avais acquis la certitude que [redacted] travaillait pour le lieutenant chef de Poste et j'en ai fait part au Caïd, c'est certainement à la suite de ma déclaration au Caïd que la mort de [redacted] fut décidée... Quelques jours après le mort de [redacted], le Caïd m'a demandé de la renseigner sur ce qui se passait à l'Annexe, c'est à dire de recueillir le maximum de renseignements sur les personnes recherchées ou faisant l'objet d'enquêtes et, d'une manière générale, sur tout ce qui pouvait l'intéresser"? (cote 16).

Entendu le Caïd BOUZID niait les accusations portées contre lui (cote 20).

Il était alors confronté avec ses accusateurs qui confirmaient leurs déclarations ; [redacted] à la côte 21, [redacted] à la cote 2[redacted] à la cote 23.

[redacted] Amar s'exprimait ainsi : "Le jour où j'ai entendu le Caïd BRAHIM faire des réflexions anti-françaises chez [redacted] LI [redacted], nous étions cinq seulement : [redacted] Mohamed, [redacted], le Caïd BRAHIM et moi même.
BRAHIM s'est crié : Les F.L.N. sont dans la montagne, mal couchés, et mal nourris pendant que vous, ici, vous êtes bien dans vos maisons et vous restez indifférents, comme s'ils n'existaient pas. Il faut penser à eux : "et chacun de verser sa part (cote 67). "Le ravitaillement destiné aux hors-la-loi précisait-il ensuite, amené à dos d'âne jusqu'à mon garage, était décidé que ce seraient [redacted] Ben Kaddour et Dohane qui seraient chargés du ravitaillement à des [redacted]" (cote 68).

Devant le Magistrat Instructeur Militaire, [redacted] maintenait ses accusations (cotes 125 et 187), [redacted] après avoir maintenu ses accusations devant le Magistrat (cote 89)croyait, par la suite, devant le même Magistrat, devoir revenir sur ses déclarations (cote 128) [redacted] maintenait, lui, toutes ses accusations (cote 140).

La déclaration du Lieutenant colonel DEVIGNY, Commandant le Sous Secteur de GHARDAIA METLILI était formelle. Après avoir indiqué que le Caïd BOUZID Brahim était le Chef de la rebellion dans la région de METLILI et de GHARDAIA, cet Officier supérieur concluait "l'arrestation du Caïd Brahim a eu effet extrêmement heureux dans la région. La population a manifesté sa satisfaction en même temps que son étonnement de voir qu'enfin nous osions nous attaquer à la tête. Le Caïd Brahim a eu l'occasion de se réhabiliter, il n'a pas su la saisir, il a trahi la confiance mise en lui par son chef d'Annexe; il ne doit plus revenir dans la région".(cote 147).

Le capitaine DESTOUET, détaché aux Affaires Sahariennes, en service à METLILI, apportait, à son tour toutes esplications sur les activités néfastes du Caïd BOUZID et de son "âme damnée" BENKHELIFA (cote 150).

... / ...

أنظر الملحق رقم(15) من مكتبة محفوظ بوزيد:نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم.

Il en était de même de M. KLEINKNECHT, Administrateur des Services Civils de l'Algérie, Chef d'Annexe de GHARDAIA (cote 152) du Sous Lieutenant GROUSSET (cote 154).

Toutes des déclarations, confirmaient d'ailleurs les graves soupçons formulés, dès le mois d'Octobre 1957, dans un rapport sur le Caïd BOUZID, par le Colonel Commandant du Territoire militaire de GHARDAIA, rapport établi à la suite de déclarations de utueurs du F.L.N. qui avaient été arrêtés à GHARDAIA (cote 156).

o
o o

L'activité de [redacted] Amar Ben Moussa est, comme il a été dit, entièrement calquée sur celle du Caïd BOUZID dont il était peut-on dire, l'homme de main. Sa qualité de transporteur à GHARDAIA lui permettait d'assurer les transports clandestins e entre les groupes de récupération et les confins des repaires des hors-la-loi.

Les auditions des nommés [redacted] (cotes 4 et 5) de BELLI (cote 6), de HANACHE (cotes 14 et 140) de BRIHMAT (cote 64), de ZAHOUANI (cote 70) et de [redacted] (cote 145) éclairent d'une façon toute particulière l'action de cet individu au profit de la rebellion : collectes, menaces, acheminement de marchandises pour le F.L.N...

Lors de ces divers interrogatoires (cotes 67, 73 et 121 [redacted] essayait de minimiser son rôle ou tout au moins de se faire passer pour un individu contraint d'agir, ce qui est formellement démenti par tous les éléments recueillis au dossier. Il reconnaissait néanmoins avoir versé 40.000 francs à un chef fellagha, puis 30.000 francs et avoir transporté des marchandises sous escorte, prétendait-il, quelles étaient destinées aux rebelles.

Le Lieutenant colonel DEVIGNY, le capitaine DESTOUET, l'Administrateur KLEINKNECHT et le lieutenant GROUSSET font apparaitre aux cotes 147, 150, et 154 du dossier les réelles caractéristiques de ce dangereux personnage, nettement acquis à la rebellion.

o
o o

L'activité anti-nationale de l'inculpé [redacted] Ahmed dit "Ahmed le coiffure" coiffeur à GHARDAIA, apparait au cours des auditions de [redacted] (cote 37) de [redacted] (cote 41) de [redacted] Amar (cote 43) de [redacted] (cote 44) de [redacted] (cote 47).

Il s'agissait là d'un centralisateur de fonds collect voire de denrées, qui ne reculait pas pour employer la menace.

Interrogé une première fois par les Services de Polic

... / ...

الملحق رقم(16)من مكتبة محفوظ بوزيد:نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم

TIDIENNE D'ALGERIE — LA DEPECHE QUOTIDIENNE D'ALGERIE — L

APRES CASSATION

LE CAID DE METLILI, BOUZID BRAHIM A NOUVEAU DEVANT LES JUGES MILITAIRES

Le 3 mars 1959, le caïd de Metlili, Bouzid Brahim ben Mohamed, était condamné par le tribunal permanent des forces armées d'Alger à 20 ans de travaux forcés pour association de malfaiteurs et atteinte à la sûreté extérieure de l'Etat.

Ce jugement ayant été cassé, il a comparu à nouveau hier devant les juges, de même que Belli Hadj Messaoud, commerçant à Ghardaïa et Benkhelifa Amar ben Moussa, transporteur dans la même région. Le nommé Laïeb Laïd, colporteur au marché de Ghardaïa, qui avait été condamné pour [illegible] et qui avait arrêté depuis, cette fois-ci avec eux dans le box.

Le caïd Bouzid est accusé d'avoir été le chef de l'organisation politico-administrative F.L.N. du M'Zab. A ce titre, il organisait des réunions au domicile de Belli, au cours desquelles il exhortait ses coreligionnaires à aider les rebelles. Son jardin servait de plus d'entrepôt d'armes et était un point de transit.

Selon des témoignages, le caïd Bouzid exerçait une véritable tyrannie et beaucoup lui obéissaient par peur de représailles. Plusieurs condamnations à mort prononcées à titre de punition lui sont imputées.

Benkhelifa, adjoint et homme de confiance du caïd, assurait, en sa qualité de transporteur à Ghardaïa, des transports clandestins de ravitaillement de Ghardaïa jusqu'à Metlili d'où il était acheminé par caravane de chameaux vers les repaires rebelles.

A l'audience, les accusés ont une nouvelle fois nié les faits. A l'issue de leur interrogatoire, plusieurs témoins ont été entendus, notamment le général de brigade Katz et l'administrateur des Services civils de Ghardaïa. Pour ce dernier, le caïd Bouzid était bien le maillon de l'organisation, les populations se sont [illegible] libres et heureuses après son [illegible]

Les témoignages se poursuivront [illegible]

الملحق رقم(17):من مكتبة محفوظ بوزيد نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم في اليومية الجزائرية(la depeche)

Tribunal militaire d'Alger

10 ans de prison 30.000 NF d'amende au caïd BOUZID de Metlili

Samedi dans la soirée, à l'issue d'un procès dont les débats ont duré trois jours, le Tribunal permanent des Forces armées d'Alger a rendu son jugement à l'encontre du caïd Bouzid, de Metlili (territoire de Ghardaïa) et de [illegible] coïnculpés.

Le tribunal n'a pas retenu l'association de malfaiteurs et a condamné les accusés pour atteinte à la sûreté extérieure de l'Etat, aux peines suivantes :

Bouzid Brahim ben Mohamed, 10 ans de prison, 30.000 N.F. d'amende ;

Belli Hadj Messaoud, commerçant à Ghardaïa, 5 ans de prison, 10.000 N.F. d'amende ;

Benkhelifa Amar ben Moussa, 5 ans de prison, 30.000 N.F. d'amende ;

Lahrech Laïd, colporteur au marché de Ghardaïa, 2 ans de prison.

الملحق رقم(18) من مكتبة محفوظ بوزيد:نصوص محاكمة بوزيد إبراهيم في اليومية الجزائرية (la depeche).

الفهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ–د

الفصل الأول : الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمنطقة متليلي الشعانبة إبان الاحتلال الفرنسي **07**

المبحث الأول:الأوضاع السياسية..... **07**

المطلب الأول :دخول الاحتلال الفرنسي إلى متليلي الشعانبة..... **07**

المطلب الثاني:إرسال البعثات الاستكشافية..... **11**

المطلب الثالث:سياسة التجنيد الإجباري..... **12**

المبحث الثاني:الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية..... **14**

المطلب الأول :الوضع الاجتماعي..... **14**

المطلب الثاني :النشاط التجاري..... **15**

1. التجارة الداخلية..... **16**

2 . التجارة التي تتم بين غارداية و متليلي الشعانبة..... **17**

3 . التجارة الخارجية..... **17**

المطلب الثالث:الاوضاع الثقافية..... **20**

المطلب الرابع: السياسة الفرنسية اتجاه التعليم في منطقة متليلي الشعانبة..... **23**

المبحث الثالث: النتائج التي أسفرت عن احتلال فرنسا للمنطقة..... **24**

المطلب الأول :النتائج السياسية..... **24**

المطلب الثاني:النتائج الاقتصادية----26
المطلب الثالث:النتائج الاجتماعية----27
الفصل الثاني :حياة المجاهد إبراهيم بوزيد----29
المبحث الأول:حياته ونشأته----29
المطلب الأول:مولده ونسبه----29
المطلب الثاني:تعليمه----32
المبحث الثاني:نشاطه وأعماله----34
المطلب الأول :تجارته و رحلاته----34
المطلب الثاني:تجنيده في الجيش الفرنسي----36
المطلب الثالث:بداية المسار الثوري لدى إبراهيم بوزيد----36
تنصيبه قائد عرش الشعانبة----37
الفصل الثالث: إبراهيم بوزيد و التنظيمات الثورية----43
المبحث الأول:التنظيم الثوري محليا----43
المطلب الأول:قبل مؤتمر الصومام----43
المطلب الثاني :تنظيم زيان عاشور----46
المبحث الثاني:التنظيم الثوري بعد مؤتمر الصومام----49
المطلب الأول:تنظيم سي بوشريط----49
المطلب الثاني:اتصال أبناء الشعانبة بتنظيم سي بوشريط----50

المطلب الثالث:تنظيم سي الحواس----51

المبحث الثالث:بوزيد إبراهيم وتموين الثورة----57

المطلب الأول:جمع الاشتراكات والتموين----57

المطلب الثاني:دور المجاهد إبراهيم بوزيد في التموين----59

الفصل الرابع: مشروع فصل الصحراء الجزائرية----64

المبحث الأول :أوضاع الجنوب ودوافع احتلال الصحراء----64

المطلب الأول : الوضع العام لمناطق الجنوب الجزائري----64

المطلب الثاني :دوافع اهتمام السلطات الفرنسية بالصحراء----67

1-الدوافع الاقتصادية----67

2-الدوافع السياسية----67

3-الدوافع العسكرية----68

المبحث الثاني:بوزيد إبراهيم والمخططات الفرنسية في الصحراء----69

المطلب الأول:بداية المخططات على مستوى البرلمان الفرنسي----69

المطلب الثاني:إنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية ووزارة الصحراء----70

المطلب الثالث:مراحل إستراتيجية احتواء الثورة محليا----73

1-رفض أبناء الشعانبة لمخطط فصل الصحراء----73

2-مرحلة إعداد خطط المؤامرة----75

3-بداية الانزلاق----78

الفصل الخامس:بوزيد إبراهيم و مجريات المؤامرة الفرنسية **85**

المبحث الأول:مرحلة إعداد الخطط **85**

المطلب الأول:اعتقال بوزيد إبراهيم **85**

المطلب الثاني :بداية اللقاءات السرية **87**

المبحث الثاني:بوزيد إبراهيم وإنقاذ الثورة **92**

المطلب الأول:معركة أفران **92**

المطلب الثاني:بوزيد إبراهيم يحدد مصير كتيبة الشعانبة **93**

المطلب الثالث:السجن والمحاكمات **102**

المبحث الثالث: مهامه ومسؤولياته بعد الاستقلال **105**

المطلب الأول:خروج إبراهيم بوزيد من سجن سركاجي **105**

المطلب الثاني:دوره في حرب الرمال 1963 **106**

المطلب الثالث:منجزاته الثقافية والاقتصادية **107**

1-انجازاته في الجانب الثقافي **107**

2-انجازاته في الجانب الاقتصادي **110**

خاتمة **113**

قائمة المصادر والمراجع **117**

الملاحق **127**

الفهرسة **146**